يا عمال العالم اتحدوا!

# الاتحاد

٨ صفحات

ألثمن ٢,٥٠ ل.إ • אל-אתיחאד • IL-ITTIHAD • 2,50 ל"י

الجمعة ٢٦ آب ١٩٧٧ ، ١٢ رمضان ١٣٩٧ ، العدد ٣٠/٣٤ VOL 34-30 26.8.1977

# ألاحتلال يحرك زعيم الدمية الفلسطينية

**الشيوخي ، دمية الاحتلال الجديدة ، يشوه الحقائق ·· يتجاهل ان سلطات الاحتلال منعت ممثلي الضفة والقطاع من الاشتراك في المجلس الوطني الفلسطيني ·· ويصمت فلا يطالب بازالة الاحتلال واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة**

**القدس — لمكاتب الاتحاد السياسي — انكشفت أوراق لعبة الدمية «الفلسطينية» بظهور واجهتها «الشابة» المحامي حسين الشيوخي ، الذي أسهبت صحف البلاط الاسرائيلية باذاعة آرائه وتغطية تحركاته ، ليصبح حجر الرحى للعناصر التي تريدها اسرائيل بديلا لمنظمة التحرير الفلسطينية بعد أن لم يعد هناك قوة تستطيع أن تجرد الشعب العربي الفلسطيني من ممثله الشرعي الوحيد .**

ومن أساليب الصحف الاسرائيلية المفضوحة نشرها على صفحاتها الاولى يوم الاربعاء الماضي أن عددا كبيرا (كذا) من مختلف الشخصيات في الضفة الغربية قام بزيارة المحامي حسين الشيوخي في مكتبه في رام الله حيث أعلنوا عن تأييدهم للآراء التي أعلنها!! وظهر خلال الايام الاخيرة الثلاثة أن سلطات الاحتلال التي تحرك هذه الدمية غيرت تكتيكها وان لم تغير استراتيجيتها. فقبل ظهور الزعيم الدمية أعلنت الصحف أن العناصر التي ستؤلف الدمية الفلسطينية ستدعو الى مؤتمر وطني !! يبحث في تمثيل الفلسطينيين وهي لا تعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية ولكنها بعد ظهوره غيرت النغمة اذان الشيوخي تفوه ، بعد تلقينه المسبق ، بامور اخرى ولم يتحد المنظمة كما قررت الصحف في البداية — انه سيقوم بذلك .

وحسب تصريحاته يجب أن تصبح منظمة التحرير وعاء يحوي جميع العناصر الفلسطينية لا سيما الشعب الفلسطيني المتواجد في جميع البلاد العربية .. فلا يجوز أن تكون ممثلة لفئة واحدة فقط !!

وحتى يؤكد هذا قال ومع الاسف الشديد لم يظهر حتى الان صوت واحد يطالب سكان الضفة الغربية بأن يقولوا كلمتهم في قضيتهم ! !

وأضاف : « لقد عاش سكان الضفة والقطاع ١٠ سنوات متتالية تحت الاحتلال الاسرائيلي ولم يسمعوا خلال هذه السنوات أي صوت من أية جهة تقول بان الشعب في الضفة الغربية وقطاع غزة يجب أن يكون طرفا في اجراء المفاوضات التي تتعلق بالقضية الفلسطينية الامر الذي دفعنا الى أن نقول كلمتنا » !!

وحتى يبرهن على أن المنظمة لا تمثل الشعب العربي الفلسطيني قال انها عبارة عن حركة « فتح » . ( الانباء ٢٤—٨ ) .

وفي مقابلة مع معريب فسر تاييد الدول العربية لمنظمة التحرير بقوله انها تمثل مصالح الدول العربية .

وحين سئل كيف ستوقظ الجمهور الفلسطيني من سكوته قال : بالطرق العلنية لقد انتهت فترة الهمس والوشوشة وسنظهر في المدن والقرى لنشرح موقفنا .

وعلى ضوء هذه التصريحات وملابسات ظهور الدمية اتفق الوطنيون بالاجماع على أن سلطات الاحتلال هي التي خلقت الدمية « الفلسطينية » في محاولة لعرضها كبديل ، على الطبيعة أي في المناطق المحتلة ، لمنظمة التحرير ومنحتها حرية التعبير والحركة لخدمة أغراضها وهي التي حاولت قمع كل حركة وطنية وارهبت بوحشية المناضلين الوطنيين .

وظهر ولاء زعيم الدمية في مغالطاته المشبوهة فالجماهير العربية في الضفة والقطاع دوت أصواتها بالمظاهرات والاجتماعات والاحتجاجات على امتداد

— البقية على صفحة ٨ ع ٦ —

## كارتر : نستطيع أن نضغط على اسرائيل ولكننا لا نريد

واشنطن — في اجتماع صحفي ندد الرئيس الامريكي جيمي كارتر بقرار الحكومة الاسرائيلية اقامة ثلاث مستوطنات ( كولونيالية ) في الضفة المحتلة خصوصا « ونحن نحاول أن ننظم عقد مؤتمر شرق أوسطي يقود الى السلام الدائم » .

ولكنه أضاف أن حكومته لا تريد ممارسة ضغوط عسكرية أو غير عسكرية على اسرائيل في هذا الوقت ، لوقف الاستيطان غير القانوني .

وأعلن ، وهنا بيت القصيد : نستطيع أن نضغط على اسرائيل بطرق اخرى ولكننا لا نريد القيام بذلك !

توفيق طوبي في الكنيست :

# أوقفوا الارهاب البوليسي ضد أهالي مجد الكروم وأطلقوا سراح المعتقلين

**كتلة الجبهة الدمقراطية ، في جلسة الكنيست الخاصة لاقرار الميزانية ، تندد بميزانية الحرب وتخفيض الخدمات العامة ··· وتشجب التدخل العسكري الاسرائيلي في لبنان وتفضح تآمر سلطات الاحتلال والرجعية العربية على المنظمة ووحدة الحركة الوطنية الفلسطينية .**

**القدس — لمراسل الاتحاد البرلماني — أقرت الكنيست ، يوم الاربعاء ، أمس الاول ، في جلسة خاصة في اثناء العطلة ، ميزانية الدولة لسنة ١٩٧٧ ( نيسان ١٩٧٧ — آذار ١٩٧٨ ) والبالغة ١٢٣٫٩ مليار ليرة . وعارضت الميزانية كتلة الجبهة الدمقراطية وكتلة شيلي وكتلة التجمع ( المعراخ ) ، وأيدتها كتل الائتلاف الحكومي وكتلة التغيير الدمقراطي ( داش ) .**

وقدم النائب الشيوعي توفيق طوبي باسم كتلة الجبهة الدمقراطية تحفظات الكتلة فعرض موقف الكتلة من مختلف القضايا الاقتصادية والسياسية الملحة .

وفي تقديم اقتراح الكتلة لتخفيض ميزانية الشرطة ندد توفيق طوبي بالهجمة الارهابية التي توجهها حكومة الليكود الان ضد الجماهير العربية وقواها الدمقراطية . وشجب حملة الاعتقالات البوليسية في مجد الكروم . وقال ان هذه الحملة العنصرية التي الصقت بجمهور البلدة اغاني مفبركة « ضد اليهود » و « ضد الدولة » ترتكز على الكذب والتهويش والتحريض . والقصد منها ليس فقط ارهاب الشيوعيين وغيرهم من الوطنيين بعد الانتخابات ، بل لجم الجماهير وقمعها لتقبل بمخططات المصادرة والتهويد التي تعدها حكومة الليكود للجليل . ودعا توفيق طوبي القوى الدمقراطية اليهودية لرؤية هذه الحملة هجمة على الدمقراطية بشكل عام في اسرائيل ، من الضروري ان تتحد كل القوى السليمة للدفاع عنها .

وحدثت مشادة أثناء عرض هذه القضية مع النائب جروس من اغودات يسرائيل الذي كرر تهويشات البوليس فرد عليه توفيق طوبي بحقائق الحملة واعتقال من لم يكن في العرس ، وقال ان الجماهير العربية التي عرفت في الماضي حملات ارهابية كهذه ستعرف كيف ترد بوحدة صف وبشجاعة عن حقوقها لتفشل كل عدوان وكل تآمر على نضالها العادل من اجل حقوقها المتساوية ومن اجل حقها في المشاركة في النضال السياسي من اجل سلام عادل وفي تأييد الحقوق العادلة للشعب العربي الفلسطيني .

وفي تقديمه تحفظات الكتلة لتخفيض ميزانية المصاريف العسكرية قال توفيق طوبي ان ميزانية الدولة التي تخصص اكثر من ثلاثة ارباعها للمصاريف العسكرية مبنية على سياسة حرب وعدوان وافشال لقضية السلام .

وقال ان حكومة الليكود تتابع سياسة حكومة التجمع وبحماس وتطرف وتعصب اكبر .

وقال ان حكومة بيغن بسياستها المغالية أخذت على عاتقها مهمة مقاومة الحركة الوطنية الفلسطينية ومنظمة التحرير متهمة حكومة رابين انها قصرت في ذلك . فتشن حملات الدعاية الهستيرية والتحريض على منظمة التحرير والحركة الوطنية الفلسطينية مفترية على اهدافها العادلة مدعية انها حركة نازية وانها تهدف الى القضاء على اسرائيل وتصفية اليهود . ولكنها بهذه الحملات الهستيرية لا تعزل منظمة التحرير ولا الحركة الوطنية الفلسطينية وانما نفسها فالرأي العام العالمي اليوم يدرك حقيقة عدالة القضية الفلسطينية اكثر من اي وقت مضى ، ويدرك حقيقة السياسة التوسعية والعدوانية التي تنهجها بتحد حكومة الليكود ، ولكن مصيرها الفشل التام ...

وقال توفيق طوبي ان حكومة الليكود متشابكة الايدي مع الرجعية العربية تعمل اليوم على تجديد الحملات ضد منظمة التحرير والحركة الوطنية الفلسطينية باثارة وتنظيم عناصر فلسطينية عرفت في السابق بعمالتها للرجعية الهاشمية وباستسلامها للاحتلال الاسرائيلي لتظهر في المناطق المحتلة كالبديل لمنظمة التحرير الفلسطينية التي

— البقية على صفحة ٨ ع ٢ —




مسرح دمى الاحتلال يقدم مسرحية جديدة بعنوان : البديل لمنظمة التحرير في الضفة والقطاع ..

# المخطط الاسرائيلي : تحويل الجنوب اللبناني حتى الليطاني الى منطقة منزوعة السلاح

## المطران الكاثوليكي وأهالي مرجعيون يرفضون دعوة ضم المنطقة لاسرائيل

**بيروت — وكالات الانباء — أكدت المحافل الوطنية اللبنانية ان اهالي مرجعيون في « الجيب » اللبناني ، الواقع تحت سيطرة الانعزاليين الرجعيين في الجنوب ، افشلوا محاولة قائد الانعزاليين اغتصاب تواقيعهم على نداء يدعون فيه الى ضم البلدة الى اسرائيل . واوضح ان القائد توجه الى المطران الكاثوليكي ليوقع على هذه الدعوة الخائنة الا انه ومع ٩٠ في المئة من أهالي مرجعيون رفضوا ذلك بحزم .**

وقد وقعت هذه المحاولة في ظروف تصعيد اسرائيل نشاطها العسكري في المنطقة مختفية وراء الانعزاليين الرجعيين ، وفي وقت لم تعد فيه الصحافة الاسرائيلية تخفي تورطها العميق في معارك الجنوب . وامس الاول نشرت « جروزلم بوست » دون تحفظ ما اذاعته « يونيتد برس انترنشنال » وجاء فيه ان القتال نشب بين القوات الانعزالية « المتمترسة » في جنوب شرقي مرجعيون وتساندها المدفعية الاسرائيلية والقوات اللبنانية — الفلسطينية المشتركة في ابل السافي وخيام ورشيا الفخار .

وفي حين اجتمع وزيرا خارجية لبنان ، فؤاد بطرس وسوريا ، عبد الحليم خدام في شتورا لبحث اسلم الطرق لوقف نزيف الدم في الجنوب واعادة الهدوء اليه لاستباق مؤامرات التوسع والعدوان الاسرائيليين ، اثارت المحافل الاسرائيلية زوبعة مصطنعة فنشرت ان الحكومة الاسرائيلية لم توافق على دخول قوات الردع العربية الى المنطقة ..

واضافت هذه المحافل ان يونيتد برس ، اعتمادا على مصادر لبنانية مسؤولة اعلنت ان الولايات المتحدة ، بعد الاتصال مع تل ابيب وموافقتها اعطت الضوء الاخضر لقوات الردع لدخول منطقة الجنوب .

وبدأت تتضح في الايام الاخيرة مخططات حكام اسرائيل المتكاملة فبالاضافة الى هدف القضاء على القوات اللبنانية الفلسطينية المشتركة وتمهيدا للضم ، هم يصعدون المعارك في الجنوب لتطهيرها من السكان ثم سيقترحون تحويل المنطقة الجنوبية امتدادا من الحدود اللبنانية — الاسرائيلية حتى نهر الليطاني الى منطقة منزوعة من السلاح فبهذا ، كما كتب البروفسور مردخاي ابير من العاملين في معهد الدراسات الشرق اوسطية في الجامعة العبرية في القدس ، تصلح اسرائيل خطاها في تمكين القوات السورية من احتلال لبنان !! وتخلق مساحة منزوعة من السلاح بعمق ٢٠ كيلومترا مما يزود اسرائيل بالعمق العسكري الاستراتيجي .

## الاغاني تقض مضاجع المحتلين

نابلس — لمراسلنا — صادرت الشرطة في مدينة نابلس المحتلة اشرطة مسجلة عليها اغان فلسطينية ثورية من حوانيت المدينة .

وكانت الشرطة قد اعتقلت خمسة اشخاص ضبطت في حوزتهم هذه الاشرطة ، مع ان مثل هذي الاغاني تذاع باستمرار من مختلف المحطات العربية وتسجل على اشرطة وتباع بكميات كبيرة في المناطق المحتلة واسرائيل على السواء منذ زمن طويل . وتثير عمليات الشرطة هذه تعليقات مختلفة عن الاحتلال الذي يخاف حتى من الاغاني .

## اسرائيل تريد استغلال زيارة بيغن في رومانيا لتبرهن على عدم عزلتها على الصعيد الدولي

تل أبيب — بدأت اليوم زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي مناحم بيغن في رومانيا بعد أن وصل اليها أمس برفقة وفد كبير من الملحقين .

وقبل ذلك حاولت وسائل الاذاعة الاسرائيلية أن تضفي على هذه الزيارة اهميه خاصة وساعدها في ذلك تعقيبات بعض وكالات الانباء التي رأت فيها مؤشرات لا تحتملها الوقائع . فقد نفت المحافل الرسمية الرومانية أن تكون هذه الزيارة جزءا من سعي روماني للتورط في النزاع العربي الاسرائيلي .

وبلغ مراسلنا أن وسائل الاعلام الرومانية أعربت ، في عشية الزيارة ، عن تنديد الشعب الروماني باجراءات الحكومة الاسرائيلية التوسعية في المناطق المحتلة .

فقد كتبت جريدة الحزب الشيوعي الروماني سكنتيا في ١٨ آب ١٩٧٧ أن تطبيق القوانين الاسرائيلية في المناطق المحتلة في ميادين الخدمات الصحية والتعليم وغيرها تواجه نقد الرأي العام العالمي وتخلق عقبات جديدة امام عملية تسوية النزاع في الشرق الاوسط . وقد استقبلها الشعب في رومانيا بالرفض . فرومانيا ترى أن تسوية الازمة تتحقق بانسحاب اسرائيل من المناطق التي احتلتها في ١٩٦٧ وبضمان استقلال وسيادة كافة نطاق المنطقة ، وبحل القضية

— البقية على صفحة ٨ ع ٦ —

## منذ ٢٢ آب والسجناء الفلسطينيون مضربون عن الطعام في سجون الأردن

**عمان — الوكالات — لا يزال المعتقلون السياسيون في سجون النظام الملكي الاردني يواصلون اضرابهم عن الطعام والذي ابتدأوه يوم الاثنين الماضي ٢٢ آب الجاري .**

وانتشر هذا الاضراب ، الذي ابتدأه معتقلو سجن عمان المركزي ، تأييدا لمطالبة السجناء باطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين في الاردن . بما فيهم السجناء السياسيين المعتقلين منذ مجازر ايلول الدامي ، وبابطال اسلوب التوقيف اللامحدود المتبع هناك ، وبتحسين اوضاع السجناء والسماح لهم برؤية الشمس ، والسماح لذويهم بزيارتهم .

ويذكر ان السجون الاردنية تزدحم بمئات المناضلين الفلسطينيين الذين يلاقون شتى انواع العذاب . ومنهم من هو رهن الاعتقال منذ اربعين شهرا ، ولم يقدم للمحاكمة ، ومنهم من كان ضحية المحاكم العسكرية الصورية .

ان هدف حكام الاردن من اضطهاد المناضلين الفلسطينيين بابقائهم في السجون هو محاولة لضرب الحركة الوطنية الدمقراطية العامة وبشكل خاص ضرب المناضلين الفلسطينيين الذين يؤيدون منظمة التحرير الفلسطينية .

هذا ودعت الاوساط العربية الدمقراطية الى تنظيم نشاطات واسعة للتضامن مع السجناء السياسيين في سجون النظام الملكي الاردني المتآمر على الشعب العربي الفلسطيني .

# المجلس المركزي الفلسطيني يبحث نهج المنظمة في الظروف الحالية

**دمشق — بدأ المجلس المركزي الفلسطيني ، الذي يتألف من ٥٥ عضوا ويمثل الهيئة بين اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير والمجلس الوطني الفلسطيني اجتماعاته لبحث سياسة المنظمة ونهجها ، في أعقاب جولة وزير خارجية الولايات المتحدة فانس في منطقة الشرق الاوسط والنشاط السياسي الدبلوماسي الذي رافق تلك الجولة واستمر بعدها .**

واكدت وكالات الانباء العربية والغربية على ان جوهر البحث في المجلس سيدور حول موقف المنظمة من قرار مجلس الامن ٢٤٢ وتعديله ، على اعتبار ان تمثيل الفلسطينيين ، أي منظمة التحرير ، في مفاوضات مؤتمر جنيف يعتمد على قبول المنظمة القرار .

وقد سبق انعقاد المجلس سعي حثيث قامت به حكومة مصر في الاساس لاقناع المنظمة بالموافقة على قرار مجلس الامن ٢٤٢ بتحفظ يعلن عن تمسك المنظمة بحقوق الشعب العربي الفلسطيني ، ولكن هذا السعي فشل تماما .

ولا ضرورة للتكهن حول نتائج هذا الاجتماع الذي سيبحث القضايا الملحة .. فقد صرح المسؤولون في المنظمة ان الفلسطينيين لن يقبلوا بقرار ٢٤٢ حتى لو تعدل ما لم يعترف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني .

وفي هذا الصدد صرح فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير عند وصوله الى تونس يوم الثلاثاء الماضي : ان الفلسطينيين لا يسعهم قبول قرار مجلس الامن ٢٤٢ لانه يتجاهل القضية الفلسطينية وحق الشعب الفلسطيني في انشاء وطن له .

والى جانب هذا اعلن ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية للمنظمة ان منظمة التحرير راغبة في اجراء مباحثات مباشرة مع الولايات المتحدة بشأن التسوية السلمية ولكنها لا تقبل دفع الثمن الذي طلبته الحكومة الامريكية أي الاعتراف باسرائيل قبل ان تعترف اسرائيل بحقوق الشعب العربي الفلسطيني .

ومن هذا يتضح ان المجلس سيبحث ايضا في علاقات المنظمة الدولية . اما العلاقات العربية فستكون في مركز الابحاث .

## عود على بدء ..

## أو مشروع جديد لتشتيت الشعب الفلسطيني

بيروت — نشرت الجريدة اللبنانية التي تصدر بالفرنسية « لادنيو » ان مسؤولين امريكيين وسعوديين اجتمعوا مؤخرا لبحث مشروع يتم به نقل الجزء الاكبر من الفلسطينيين المتواجدين في لبنان ويبلغ عددهم نصف مليون انسان ، الى السعودية ودول الخليج .

واضافت ان الامريكيين هم الذين

— البقية على صفحة ٨ ع ٢ —

مقابلة مع بابايوانو

## ماذا بعد وفاة المطران مكاريوس

تل ابيب — فاز الصحفي الشيوعي يوسف الغازي ، ممثلا لصحيفتي الحزب الشيوعي الاسرائيلي المركزيتين ، « زو هديرخ » و « الاتحاد » بمقابلة صحفية مع سكرتير عام حزب الشعب العامل التقدمي القبرصي ( الحزب الشيوعي ) — « آكل » — ازيكياس بابايوانو .

وخلال المقابلة حلل الرفيق بابايوانو الاوضاع الناشئة بعد وفاة رئيس الجمهورية القبرصية المطران مكاريوس وعرض تصوراته المستقبلية .

وستنشر « الاتحاد » هذه المقابلة الهامة في عددها القادم .

## زيادة سعر « الاتحاد » من أول أيلول

**تعلن ادارة « الاتحاد » الى جمهور القراء بأن سعر جريدة « الاتحاد » سيصبح ابتداء من أول ايلول ٣٫٠٠ ليرات لعدد يوم الجمعة و ٢٫٥ ليرة لعدد يوم الثلاثاء . وقد اضطرت الادارة الى تقرير هذه الزيادة بسبب ازدياد أسعار الورق ومواد الطباعة زيادة كبيرة في الشهور الاخيرة .**

**وتأمل الادارة بأن لا تعيق هذه الزيادة في السعر على زيادة توزيع جريدة « الاتحاد » وانتشارها . فهي لسان حال هذا الشعب وطبقته العاملة ورافعة لواء نضاله ، وأمضى سلاح في يده .**

ادارة « الاتحاد »

## مقترحات انجلو — أمريكية لاجهاض الحركة الثورية في زمبابوي

### ايان سميث مصمم على اجراء الانتخابات في ظل القانون العنصري

ساليسبوري — الوكالات — من المتوقع أن يبدأ وزير الخارجية البريطاني دافيد اوين وسفير امريكا في الامم المتحدة اندرى يانغ بعد أن التقيا في لاغوس ( عاصمة نيجيريا ) جولتها اليوم في الدول الافريقية التي تجاور روديسيا ، للبحث في سبل حل الازمة الروديسية .

ونشرت صحف لاغوس ، أمس الخميس ، مقترحات تسربت اليها حول خطة عمل اعدها كل من اوين ويانغ لحل الازمة . وتنص هذه المقترحات ، والتي تتألف من ثمانية بنود على اقالة ايان سميث العنصري ، وتعيين مندوب سام بريطاني في روديسيا يشرف على الانتخابات العامة ، ويتولى نقل السلطة في البلاد الى الاغلبية الافريقية . كما تنص هذه المقترحات الانجلو — أمريكية على وجوب نزع السلاح من أيدي الثوار ، وتشكيل جيش نظامي في زمبابوي المستقلة في المستقبل . كما ستقدم أمريكا وبعض الدول الاوروبية والعربية الغنية مليار دولار لتشجيع البيض على البقاء في البلاد .

والملاحظ أن هذه المقترحات تسربت الى صحف لاغوس في الفترة التي يتواجد فيها دافيد اوين وزير الخارجية البريطاني ، حيث يشارك في أعمال مؤتمر مناهضة العنصرية .

ومن الجدير بالذكر أن الجبهة الوطنية لتحرير زمبابوي كانت رفضت هذه المقترحات في الماضي ، لانها ، أي المقترحات ، تهدف الى انقاذ مصالح بريطانيا وأمريكا الاستعمارية في هذه البقعة من القارة السوداء ، وتحاول القيام بعملية التفاف حول الجبهة الوطنية لاجهاض نضال شعب زمبابوي عن طريق نزع السلاح من أيدي ثواره ، واعطاء العناصر الافريقية المهادنة صفة شرعية ، لتمثيل الشعب الذي يطالب ، بتصميم ، بالقضاء على النظام العنصري وتسليم السلطة كلها الى الاغلبية الافريقية .

وتفيد الانباء الى أن ايان سميث زعيم الاقلية العنصرية البيضاء يقوم الان بحملة دعاية انتخابية في البلاد ، لينفذ قراره باجراء انتخابات عامة حسب القانون العنصري ، والتي ستجري في أواخر آب الجاري . وكانت الاوساط العنصرية البيضاء قد أعلنت رفضها لهذه المقترحات .

ويتضح أن محاولة حكام بريطانيا

— البقية على صفحة ٨ ع ٤ —

## كلمة الاتحاد

### حق العودة الى الوطن لا يتزعزع

**أصبحت المجابهة بين ممثلي حكام اسرائيل وممثلي الشعب العربي الفلسطيني ميزة المؤتمرات الدولية ، حكومية كانت أم شعبية .**

**ممثلو حكام اسرائيل يحاولون تسخير المنابر الدولية لترويج سياستهم العدوانية — الرجعية ولتبييض صفحات ممارساتهم الاحتلالية الوحشية ولتبرير رفضهم الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني ، بينما يتصدى ممثلو الشعب الفلسطيني لهؤلاء ويعرون سياستهم من مساحيقها وينادون بحقوق شعبهم المشروعة .**

**وفي كل مجابهة من هذا النوع تصطف القوى الجوهرية المتصارعة كل في الخندق الذي تنتسب اليه : الامبريالية تساند ممثلي اسرائيل ·· وقوى الاشتراكية والتحرر تساند حقوق الشعب العربي الفلسطيني العادلة .**

**وقد وقعت آخر مجابهة في مانيلا عاصمة الفلبين خلال ابحاث مؤتمر « السلام العالمي عبر القانون » .**

**ونتوقف عند هذه المجابهة بشكل خاص لان ممثلي حكام اسرائيل ارادوا من هذا المؤتمر ان يساهم في تحريضهم على الاتحاد السوفييتي واقترحوا عليه أن يصادق على مشروع قرار يمنح الناس حق مغادرة مواطنهم ان أرادوا ذلك .**

**ولم يتستروا على اهدافهم بل اعلنوا ذلك ونقلت ما أعلنوه وسائل الاعلام الغربية .**

**وكان من الطبيعي أن يناقش الممثل الفلسطيني الدكتور موسى مزاوي هذه الدعوة لاكثر من سبب ولكن السبب الجوهري الذي دفعه الى ذلك كان اعتماد الممثلين الاسرائيليين على حقوق الانسان بتبرير دعوتهم .**

**فحقوق الانسان وحده لا تتجزأ ولا يحق لاي داعية لهذه الحقوق ان يتمسك بحق ويترك حقا آخر لا يقل عنه خطورة وأهمية .**

— البقية على صفحة ٨ ع ٤ —

# بيان المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي

# حكومة الليكود تؤجّج نار الحرب في لبنان لنسد الطريق أمام اشتعال حرب شاملة

منذ أن اعترف رئيس الحكومة مناحم بيغن علنا ،قبل ٣ اسابيع بتدخل اسرائيل فيجنوب لبنان وبتقديم المساعدة العسكرية لقوات الكتائب الموالية للامبريالية ، منذ ذلك الاعتراف ، أخذ يتعاظم هذا التدخل وتحولت اسرائيل فعلا الى طرف فعال ومقرر فى الحرب الدائرة رحاها فى هذا الجزء من لبنان . فتحت ستار حماية « النصارى » توسع حكومة « الليكود » – بموافقة الولايات المتحدة الضمنية – تدخلها العسكرى والسياسى فى أحداث لبنان ، الذى هدفه الفوري الصريح احباط اتفاق شتوره، ومن ثم تجديد الحرب الاهلية وانزال ضربة بالحركة القومية اللبنانية والحركة الفلسطينية .

لقد كان الهدف من اتفاق شتوره وقف القتال فيجنوب لبنان باقامة حزام على عمق ١٥ كيلومترا من حدود اسرائيل ، تتواجد فيه قوات درك الحكومة اللبنانية . اوساط حكومة اسرائيل اعربت عن قلقها بصورة علنية بزعمها أن اتفاق شتوره من شأنه أن يضع حدا لنشاط قوات الكتائب فى جنوب لبنان ، التي نمتها ودربتها وسلحتها حكومة اسرائيل وهى التى تقوم بتوجيهها وامرتها. وأوحى حكام اسرائيل بصراحة ، ان اتفاق شتوره يقضى على حالة الفوضى التى تسود جنوب لبنان ، التى جرى استغلالها لاقامة مستوطنة حسوت بفضل ما يسمى ب « الجدار الطيب » . ومما يقلق حكام اسرائيل هو خوفهم من أن يفقدوا هذه الوسيلة التى استخدموها فى النضال ضد الحركة القومية الفلسطينية ولخدمة المخططات الامبريالية الامريكية والرجعية فى المنطقة .

ولقد ازداد مؤخرا النشاط الدولى لتسوية ازمة الشرق الاوسط ، ولعقد مؤتمر جنيف باشتراك جميع الاطراف المعنية بما فى ذلك منظمة التحرر الفلسطينية وازداد التفهم لحقوق الشعب العربي الفلسطيني العادلة والتأييد لها . وتعمل حكومة « الليكود » لاحباط جميع هذه المساعى ، ليس فقط عن طريق مواقفها المتطرفة المغامرة بضم الضفة وقطاع غزة الى اسرائيل كليا ، وبالاستيطان الواسع والتنكر الكلى لحق الشعب العربى الفلسطينى ، بل أيضا باذكاء نار الحرب فى لبنان وفى المنطقة . فهكذا تأمل الحكومة بانزال ضربة عسكرية جديدة بالحركة القومية الفلسطينية ، وبسوريا وبدول عربية اخرى . وهى تحاول أيضا صرف الانظار عن الاحتلال، وعن سياسة الضم الاقليمى والاستيطان وشل مساعى التسوية السلمية فى الشرق الاوسط .

مناقشات الحكومة فى جلستها يوم الاحد ، ٢١–٨–٧٧ جرت تحت شعار « حكومة اسرائيل لن تتخلى عن النصارى فى لبنان » . وفى الوقت نفسه صدر بيان قيادة الكتائب العامة فى لبنان وجاء فيه انهم سيقومون بهجوم بأمل الحصول على المساعدة التى تقدمها لهم حكومة اسرائيل . ان الهجوم العسكري الكتائبي المبادر بمساندة سلاح الجو والمدفعية الاسرائيلية – كل هذا يشهد على تفاقم الاوضاع وترديها نحو حرب شاملة ، ونحو غزو اسرائيلي لجنوب لبنان .

ان الخطوات المغامرة التى تقوم بها حكومة بيغن – ديان من شأنها ان تقود الى حرب جديدة لا تحل شيئا بل تكلف ضحايا غالية ، وتزيد من تعقيد الوضع وتخلق اخطارا جديدة تهدد اسرائيل والمنطقة بأسرها .

ان المكتب السياسي يناشد جميع قوى السلام والتعقل السياسى فى اسرائيل الى التحرك فورا بوحدة صف لدرء الاخطار الجديدة لاجل :

*** وضع حد لتدخل اسرائيل العسكرى فى جنوبلبنان.**
*** قطع الطريق على خطر غزو اسرائيل فى جنوب لبنان.**

ان مصلحة اسرائيل العليا ليست بالتدخل العسكرى فى لبنان ، بل باتخاذ تدابير سريعة لتصفية الازمة فيالمنطقة ولعقد مؤتمر جنيف باشتراك جميع الاطراف المعنية بالامر، بما فى ذلك منظمة التحرير الفلسطينية ، لاجل تحقيق سلام عادل وثابت . وهذا ممكن فقط على أساس انسحاب اسرائيل من المناطق المحتلة والاعتراف بحقوق الشعب العربى الفلسطينى فى اقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل ، واحترام حقوق اسرائيل وحقوق جميع دول المنطقة ، فى الاستقلال والسيادة والامن والسلام .

١٩٧٧–٨–٢٢

---

## ي. و ع. — مـــن يخـــادع

وصلت الى هيئة تحرير « الاتحاد » رسالة الى محرر هذه الزاوية ، بدون توقيع واضح ، جاء فى ختامها ،وكان ذلك جوهرها والهدف منها :

**« يا رفاق كفانا سياسة خداع غير ثابتة تستمدونها من الكرملين ... أرجوكم يكفى سياسة مستمدة من موسكـــو .. » .**

وقد قرر محرر الزاوية معالجتها لان فكرتها قديمة وجديدة ولان الرجعية فى كل عصر لجأت اليها ولان الرجعية العربية تتمسك بها كقارب نجاة امتدادا من « المحيط الهادر الى الخليج الثائر » !

## جـواب « الاتحـــاد »

**متى ظهرت اسطورة اوامر موسكو او الوحي من الكرملين ؟**

ظهرت هذه الاسطورة وشاعت بعد ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى والامتداد الثورى البروليتارى الذى رافقها ..

وظهرت لان الاتحاد السوفييتى نقش على أعلامه مبدأ الاممية البروليتارية وتعنى مساندة الطبقة العاملة فى كافة أقطارها فى نضالها من أجل الاشتراكية وتأييد الشعوب المكافحة من أجل تحررها القومى والاجتماعى .

وحين دعا قائد الثورة الاشتراكية الكبرى لينين الى التضامن الثورى بين الاتحاد السوفييتى والطبقة العاملة والشعوب المكافحة من أجل تحررها القومى والاجتماعى .

وحين دعا قائد الثورة الاشتراكية الكبرى لينين الى التضامن الثورى بين الاتحاد السوفييتى والطبقة العاملة والشعوب المكافحة من أجل تحررها من أجل اجتياح معاقل الرأسمالية الاحتكارية والامبريالية ردت الامبريالية والرجعية على ذلك باسطورةأوامر موسكو .. ووحى الكرملين مقر الثورة الاشتراكية والنظام السوفييتى .

وفى يوم من الايام كان فى وسع الرأسمالية الاحتكارية والامبريالية والرجعية أن تسخر المشاعر القومية الغبية لكى تشوه التضامن الثورى بين الشعوب من أجل التحرر السياسى القومى والاجتماعى فى سبيل اجهاض النضال التحررى .

فى سنوات العشرين زوّرت المحافل الاحتكارية الرأسمالية فى بريطانيا – وكانت فى عز جبروتها – رسالة ، ادعت أنها صدرت عن الاممية الشيوعية ، لتسقط حكومة العمال البريطانية وتحبط اضرابا عاما .

ولكن فى هذا العصر ، بعد الحرب العالمية الثانية ، وبعد أن اتضح دور الاتحاد السوفييتى فى تقويض النظام الامبريالى عالميا وفى كل المناطق ، يبدو هذا الزعم سخيفا ومبتورا من الاوضاع الواقعية .

ماذا يمثل الاتحاد السوفييتى اليوم فى منطقتنا ؟

أظن أن أفضل رد على هذا السؤال ما قاله حافظ اسماعيل من أكفأ ضباط القيادة المصرية العسكرية الذى شغل منصب مستشار أنور السادات الامني وكان سفير مصر فى الاتحاد السوفييتي ، قال :

**« وفى اعتقادى أنه لولا وجود الاتحاد السوفييتى بثقله السياسى فى المنطقة لكان الغرب قد انتهى من مشاكل الشرق الاوسط بالطريقة التى تلائمه منذ شهور ( الحديث فى ١٩٧٤ ) ان لم يكن منذ سنين . وحتى الوجود غير المستقر تماما للاتحاد السوفييتى فى المنطقة كان بمثابة المظلة – ( سواء تنبهنا الى ذلك او لم ننتبه ) التي غطت كل العمليات سواء التى قمنا بها ضد العدوان الاسرائيلى عسكريا أو لاستعادة السيطرة على موارد البترول ( العربي ) ) .**

وبعد هذا نأتى الى موقفنا الملموس العينى ؟

سياسة حزبنا الشيوعى لا تقوم على وحى يعارض وحى مصالح الشعبين فى اسرائيل وفى المنطقة ، بل هى تمثل أصدق مصالح الشعبين العربى واليهودى فى البلاد وفى المنطقة .

وهل هناك أكثر صدقا من الحل الذى نعرضه لحل القضية الفلسطينية وتسوية النزاع العربى الاسرائيلى وأزمة الشرق الاوسط ؟

ان هذا الحل أصبح حل الرأى العام العالمى وتسير نحوه منظمة التحرير الفلسطينية لانه يقوم على انسحاب اسرائيل من المناطق المحتلة واقامة دولة فلسطينية مستقلة الى جانب اسرائيل .

وفى ظروف التآمر الامبريالى الامريكى مع حكام اسرائيل والرجعيين العرب أصبح التعاون مع الاتحاد السوفييتى الذى يؤيد هذا الحل ضرورة قصوى ويمثل أعلى مصالح الشعوب العربية القومية وأعلى مصلحة الشعب الاسرائيلـــى .

على هذا الضوء ماذا تعنى دعوة السائل ؟

تعنى رفض هذا التعاون والتضامن .. تعنى ابعاد المظلة .. تعنى الوقوع فى قبضة الامبريالية والاستسلام أمامها .

هذا الطريق اختارته المحافل الحاكمة فى السعودية ومصر والاردن أما نحن فنرفضه . وندعو الوطنيين أينما كانوا الى رفضه .

ومبادىء هذا النهج السياسى هى التى تقرر موقفنا من كافة القضايا والقوى والانظمة .. فالصداقة والتضامن مع الاتحاد السوفييتى هى حجر الزاوية .

ونحن لا نخادع انما يخادع من يريد أن يستسلم أمام الامبريالية والرجعية مهما كان لونها وشكلها ومهما كانت شعاراتها « الثورية » !

---

## في بلادنا — منطـــق الذئـــب

ينهال بعض رجال الشرطة الذين يتعاملون مع العرب على « الدمقراطية » بالشتائم المقذعة ، لان شبحها ، رغم بهدلته ، لا يسمح لهم بمعاملة العرب على طريق الجندرمة التركية .

ولكن هذه الدمقراطية المسكينة بفضل اقاربها ، وبما لها من ظهر وعون فى العالم الكبير ، والاشتراكي بشكل خاص ، تكبح من جماح نزواتهم ونزوات اسيادهم ، فيتظاهرون احيانا بغير ما يبطنون .

ومن هنا ارتفعت اصوات ، ومنها ما هو على مستوى عال ، تطالب باعادة اهالي اقرث وكفربرعم . ولان بلادنا « دمقراطية » توجب بحث الامر فى لجنة على اعلى المستويات . فشكلت لجنة وزارية وعكفت على البحث .

وحتى الان لم يصدر عن اللجنة ما يبشر بالخير . سلسلة من المحاججات لتبرير قرار سلبي وشيك . قالوا ان اعادة لاجئي القريتين ستكون سابقة خطيرة . لان فى البلاد نحو ٥٠ الف عربي جرى ترحيلهم ، او ترحيل آبائهم من ٦٢ قرية متروكة . منها ما هدم ومنها ما قامت على انقاضها مستوطنات يهودية . وان هؤلاء سيطالبون بالعودة الى قراهم او الى جوارها ليسكنوا على اراضيهم التي هي الان بحوزة المستوطنات .

ولذلك عارض معظم الوزراء ( ربما جميعهم ) والشين بيت وقيادة جيش الدفاع . وتستشهد اللجنة الوزارية بتصريح للسيد يعقوب محرز الذي كان فيما مضى نائبا لحاكم الجليل العسكري . جاء فى تصريحه ان اهالي اقرث ساعدوا جيش الانقاذ ( جيش القاوقجي ) . وان القرية كانت ممرا هاما لقوات ذلك الجيش . وبلغ الامر حد اقامة حاجز تفتيش بجوار القرية !

اما الشيء الجديد فى تصريح السيد محرز فهو ان اهالي اقرث وكفر برعم لم يحصلوا على وعد من قيادة الجيش الاسرائيلي باعادتهم الى قريتيهم ، خلافا لما ادعوا !

ويشترك مكاتب « معريب » فى الجدل ليثبت ان وعدا كهذا لم يعط لاهالي القريتين ، ضاربا ، مع السيد محرز ، عرض الحائط بكل القيم الدمقراطية التي يتبجح بها فى اسرائيل المتبجحون . فيا له عذرا اقبح من ذنب . تصوروا ان يستعمله قاطع طريق لينفي كل حق لضحاياه وليبرىء ساحته ، لسبب بسيط هو انه لم يعدهم باعادة ما سلبه منهم !

اما حجة مساعدة جيش الانقاذ فيعرف سخفها الذين عاصروا تلك الحقبة او سمعوا عنها . فمعروف للجميع ان جيش الانقاذ سلم الجليل بدون قتال . واذا اعترفنا بمساعدة احد له فذلك يعني عمليا المساعدة على تسليم الجليل الى القوات الاسرائيلية .

ولكنها حجة غير جديدة . جابه مثلها المحامي حنا نقارة فى محكمة العدل العليا فى قضية مواطن من البعنة ( الراحل قاسم عابد ) الذي طالب المحامي باصدار هوية له ( فقد اعتبروه متسللا ) مؤكدا ان بيته وزوجته واولاده فى القريـــة . وقد طرده الجيش الاسرائيلي بالقوة ، مع اخرين ، الى الحدود الاردنية ، وما لبث ان عاد . وكان يعقوب محرز نفسه حاكما عسكريا فى الشاغور . وكانت شهادة نائبه فى المحكمة بنفس المعنى . اي ان قاسم عابد كان من المحاربين الذين قدموا مساعدات لجيش الانقاذ ( الذي لم يحارب ! ) . وتشاء الصدف ان يكون قاسم عابد لا يزال محتفظا بورقة بتوقيع الضابط الاسرائيلي الذي قدم اليه وفد من اهالي الشاغور فى اعقاب انسحاب جيش الانقاذ واعلن ان الاهالي ليسوا فى حالة حرب مع اسرائيل وانهم رسل سلام .. واعطاهم الضابط تصريحا كي لا تتعرض لهم بسوء اية وحدة من الجيش الاسرائيلي الذي كان قد انتشر فى انحاء الجليل .

اما ثالثة الاثافي فهي ان اللجنة الوزارية ستبحث ايضا فى قرار محكمة العدل العليا الذي اقر بحق الاقارئة والبراعمة فى العودة قبل اكثر من ربع قرن .

أرأيتم كيف ان الدمقراطية بحاجة الى من يحميها من حماتها المزعومين ؟

ابو ابرهيم

---

## « أولئـك اخـوانى » باللغـة الروسيـة

حيفا – مكتب الاتحاد – نشرت الصحيفة السوفييتية « لتيراتورنايا غازتيا » ، الناطقة باسم الادباء السوفييت ، فى عددها الصادر فى ٢٧ تموز الماضى ، مقاطع من كتاب المحامية الشيوعية فيليتسيا لانغر « أولئك اخوانى » الذى صدر اخيرا باللغة العربية .

وتحدثت الصحيفة فى المقدمة لهذه المقاطع عن دور فيليتسيا لانغر فى مقارعة الاحتلال ودفاعها عن سجناء الحرية الفلسطينيين .

ومن الجدير ذكره ان المقاطع من كتاب « أولئك اخوانى » التى نشرت فى هذه الصحيفة السوفييتية الواسعة الانتشار تتحدث عن محاكمات أطفال من المناطق المحتلة ، وعن سياسة هدم البيوت فى مخيمات اللاجئين ، وحول أعمال التعذيب فى سجون الاحتلال .

وذكر أيضا ان الكتاب سيصدر كاملا ، وباللغة الروسية عن دار « التقدم » !

---

رسالة المرجة

## لتنشاطر ضريبة الدخل على أصحاب الدخل

قرية المرجة – لمراسلنا – ضريبة الدخل التى يفترض ان تكون أكثر الضرائب عدلا تنقلب وبالا على معظم المكلفين العرب ويتسع فيها المجال لممارسة سياسة قهر وانتقام وتمييز وخصوصا من الفلاحين والمستقلين والعمال المياومين المتنقلين .

السيد مصطفى عبد القادر من قرية يمة فى الخمسين من العمر يعيل عائلة كبيرة العدد . اثنان من اولاده مشلولان ويحتاجان الى علاج دائم فى المستشفى . وهو مجرد عامل بسيط . لجأ الى دائرة الشؤون الاجتماعية لتساعده بشأن ولديه المشلولين . فوعدوه خيرا . ولكنه سرعان ما تلقى « ضربتين فى الراس » . الاولى من دائرة ضريبة الدخل تطالبه بضريبة مقدارها ٣٥ الف ليرة عن ثلاث سنوات ، والاخرى من المستشفى يطالبه بدفع مبلغ ١٨ الف ليرة لقاء علاج ابنته المشلولة . هذا مع العلم انه ، حسب قوله ، انه عضو فى نقابة الهستدروت وصندوق المرضى التابع لها ..

---

## ارواح السكان فى كفر قرع معرضة للخطر
## رصاص المناورات العسكرية يصيب السكان

كفر قرع – لمراسلنا الخاص – لا تزال المناورات العسكرية ، التى يقوم بها الجيش فى منطقة قرية كفر قرع مستمرة منذ ثلاثة اسابيع . وتتعرض حياة السكان واملاكهم الى الخطر . اذ طالما ينطلق الرصاص فى أجواء القرية ، داخلا البيوت . الامر الذى أدى الى اصابة الشيخ الجليل كايد زحالقة برصاص المناورات فى بطنه . وتم نقل الشيخ الجليل ، ابن الثمانين، الى المستشفى حيث لا يزال هناك .

ان هذا الاستهتار فى حياة المواطنين العرب ، يثير أشد الاستنكار لدى سكان قرية كفر قرع . ونتساءل ، خاصة وان قرية معاوية تعرضت لرصاص المناورات فقط قبل مدة وجيزة ، لماذا تختار سلطات الجيش المناطق المحيطة بالقرى العربية ، لتكون مسرحا لمناوراتهم ؟! ومتى سيوضع حد لمثل هذا الاستهتار بحياة السكان وأملاكهم ؟!

---

## هكـذا يعامل « حماة حرية الفرد فى العالم » المواطنين عندهم !!

كفرياسيف – لمراسلنا – منذ اشهر عديدة وجهاز الاستخبارات والمهمات الخاصة يلاحقان الرفيق يوسف عمورى الذى يعيش من عمله كسائق تكسى .وقد استدعاه موظف الشين بيت مرة بواسطة الشرطة – بدعوة رسمية منها !! وعقد مقابلة معه فى مركز شرطة عكا نشرنا عنها فى حينه . وجرت محاولات أخرى لاستدعائه أو تصيده باءت بالفشل .ومؤخرا استدعى بدعوة رسمية من بوليس المهمات الخاصة لهدف « التحقيق » ! وذلك فى ١٨–٨–٧٧ . واستقبله فى غرفة التحقيق اثنان بلباس مدنى . وأما التحقيق فدار حول من هم أقاربك ؟ أصدقاؤك ؟ وثم حول اخته وعائلتها اللاجئين فى لبنان وعلاقته بهم وخصوصا بأحد أبنائها الذى ، كما قال المحقق ، يعمل مع المنظمات . وبعد ذلك انتقل المحقق الى عمل هذا الرفيق كسائق تكسى وحول امكانية الحصول على رخصة تكسى ( فى محاولة ترغيب اذ ان هذا الرفيق يسوق سيارة بنمرة مستأجرة ) . وحول عضويته بالحزب وان بامكانه البقاء عضوا و «تساعدنا»!

وعندما سمع ردودا حازمة من الرفيق على تحقيقاته واقتراحاته الاستفزازية لم يبخل بالكلمات البذيئة وبالتهديدات ومنها انه لن يحل عنه وانه سيسحب منه رخصة السواقة !

---

## لجنة شعبية لفحص أحوال السجون

القدس – لمراسلنا البرلماني – اعلن الدكتور يوسف بورغ وزير الداخلية والشرطة ، يوم الثلاثاء ، فى لجنة الداخلية التابعة للكنيست انه سيعين ، عما قريب ، لجنة شعبية لفحص احوال السجون الاسرائيلية وما تحتاج اليه من تطوير .

ويذكر ان عدة شكاوى قدمت الى اللجنة المذكورة عن اوضاع السجون وسوء معاملة السجانين للمسجونين . وكان ابرزها الشكوى التي قدمها عضو الكنيست تشارلي بيطون من الجبهة الدمقراطية عن تعذيب سجناء يهود فى سجن بئر السبع .

---

## بالتحايل ومن وراء ظهر الهستدروت
## تحقق الشركات والسماسرة أرباحا أعلى

عرعرة – يعود سماسرة بعض شركات الملابس ، فى العصر الحديث ، الى الطريقة التى كانت سائدة فى أول عهد نشوء النظام الرأسمالى ، لانها تحقق لهم اليوم أرباحا اعلى وتضمن التخلص من دفع التأمينات والايفاء بالشروط الاجتماعية للعمال التى لم يعد ممكنا اليوم التهرب منها فى أماكن العمل .

يقوم السماسرة بتقديم قطع ملابس مفصلة الى خياطات يقمن بخياطتها كل فى بيتها . ويتقاضين مبلغا يتراوح بين ١٤١ – ١٦٥ ليرة عن كل قطعة ، حسب حجمها . وماكنة الخياطة تكون عادة ملكا للخياطة نفسها . ولا يقدم السمسار الا الخيطان . وحتى الكهرباء تدفع الخياطة تكاليفها . وبذلك لا يزيد ما تتقاضاه الخياطة فى الغالب عن ألف ليرة فى الشهر . وهى ترضى بذلك لانها تقوم بالعمل فى بيتها دون الاضطرار الى السفر والعمل فى الخارج . والعاملة لا تعرف عادة الشركة التى تعمل لحسابها . وكل علاقتها تكون مع السمسار . وحتى الاوراق التى توقعها غير رسمية .

ومثل هذا يجرى فى معظم القرى العربية . ولا بد ان الهستدروت عرفت بهذا الامر . فما رأى المسؤولين ؟

---

## كوكب تفقد ابننا

كوكب أبو الهيجا – شيعت جماهير القرية ، يوم الاثنين الماضى ، جثمان أحد فتيانها بدران يحيى الحسن البالغ من العمر ١٣ عاما .

وكان الفقيد قد لقى مصرعه تحت جنازير بلدوزر انكيرن كاييمت فى اليوم السابق حينما كان مع عدد آخر من الفتيان يلتقطون الجذور والجذوع التى كان يقتلعها البلدوزر من الاراضى الواقعة قريبا من القرية الى الشمال تمهيدا لجعلها صالحة للاستيطان . وهذه الاراضى كانت فى الماضى ملكا للقرية وصودرت وأقيم عليها مستوطنة يودفات . ويجرى الاعداد لاقامة المزيد من المستوطنات .

وأعضاء الحزب الشيوعى فى القرية يتقدمون الى أهل الفقيد بأحر التعازى راجين لهم الصبر والسوان .

## وفـاة شـاب

فى جو عمه الحزن والاسى ، شيعت جماهير قرية طرعان والقرى المجاورة جثمان المأسوف على شبابه سليمان زرعينى ، الذى توفى عن عمر يناهز ال ٢١ عاما .

وكان المأسوف على شبابه لاقى حتفه فى حادث طرق مساء يوم الاثنين الماضى .

ويتقدم اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية فى القرية بأحر التعازى الى الرفيقين فتحي وعظيم وشقيقهما شكيب والى والدتهم واعمامهم وجميع آل زرعينى فى القرية وخارجها بأحر تعازيهم القلبية .

كما ويتمنون للشاب عدنان زرعينى ، والذى جرح فى الحادث المذكور ، الشفاء العاجل .

---

## محكمة طولكرم العسكرية تصدر أحكاما قاسية

طولكرم – لمراسلنا الخاص – نظرت محكمة الاحتلال العسكرية هنا يوم الاثنين الاسبق بقضية كل من عدوان امين زيد وعاطف وليد المتهمين بالانضمام الى جبهة التحرير العربية – ( مركزها العراق ) – وبالتدرب على السلاح ، وبمحاولة تجنيد آخرين والبحث عن مكان لوضع عبوة ناسفة فى اسرائيل .

وحسب تصريح عدوان فى الشرطة يفهم انه اكتفى بالكلام ، ولم تخرج خططه الى حيز التنفيذ . وبالرغم من هذا الامر ، الا ان الادعاء طالب بانزال اقصى العقوبات به . واثار الطلب دهشة المحكمة .

وبالرغم من ان المحكمة تقبلت دفاع المحامية فيليتسيا لانغر ، الا ان القضاة قد ظلوا تحت تأثير طلبات الادعاء . واختلفوا فى قرارهم . وكانت النتيجة ان حكموا علىعدوان بالسجن لمدة ست سنوات اربع منها فعلية . اما محاكمة عاطف وليد فقد تأجلت الى موعد لاحق .

## ضبط أحد اللصوص فى مجدل شمس المحتلة !

حيفا – لمراسلنا الخاص – ضبط اهالى قرية مجدل شمس فى هضبة الجولان المحتلة واحدا من ثلاثة لصوص متلبسا بجريمته ، ليلة الخميس – الجمعة الماضية ، وهو يحاول اقتحام بيت السيد يوسف صالح صفدى .

وتفصيل الحادث انه لما استيقظ صاحب البيت هجم عليه اللصوص الثلاثة واعتدوا عليه بالضرب المبرح وأصابوه بجروح بالغة . وفى هذه الاثناء استيقظ الجيران ولاحقوا اللصوص الهاربين وقبضوا على واحد منهم هو محمود سليمان محمود ( ٢٧ عاما ) و « أطعموه نصيبه » وسلموه الى سلطات الحكم العسكرى .

ويذكر أن حوادث السطو والسرقة والطرق على البيوت فى منتصف الليل انتشرت فى قرى هضبة الجولانالمحتلة منذ حوالى ستة اشهر . وذلك بعد أن رفض الاهالى الانصياع الى طلب سلطات الاحتلال بأن ينظموا حراسة مدنية فى قراهم – كما هو متبع فى القرى والمدن اليهودية .

## أسعد ملحي لا يزال رهن المعالجة

هذا ولا يزال الشاب أسعد ملحي ( ٢١ عاما ) من مجدل شمس رهنا للمعالجة الطبية منذ أطلق سراحه من اعتقال دام عشرة أيام خرج بعدها بدون كفالة .. وبدون القدرة على الكلام أو الحركة أيضا . وقد نقل فى هذه الايام الى مستشفى الامراض العقلية فى المزرعة .

---

### تعزيـــة

● الى الصديق عارف محمد حمدان وعموم آل حمدان بوفاة الزوجة . لها الرحمة ولكم من بعدها طول البقاء .

اعضاء الحزب والشبيبة – كفر كنـا

---

## الحـــزب الشيوعـى الاسرائيلى – منطقة المثلث

فى الذكرى الثالثة لوفاة القائد الشيوعي الاول لمنطقة المثلث الرفيق الخالد

### عثمـــان أبـــو راس

ستجري فى يوم السبت الموافق ١٩٧٧\٨\٢٧ مسيرة الى ضريح الفقيد ، تبدأ فى الساعة العاشرة صباحا من نادي منطقة الحزب على اسم « **عثمان ابو راس** » فى الطيبـــة .

الدعوة عامة .

**سكرتارية المنطقة .**

---

## قـــداس وجنـــاز

سيقام قداس وجناز الاربعين لراحة نفس فقيدنا الغالي المرحوم

### يوســـف جريـــس الاسمـــر

فى تمام الساعة ٩ من صباح يوم السبت الموافق ١٩٧٧\٩\٣ فى كنيسة القديس جوارجيوس الروم الارثوذكس فى اللـد .

فأرملة الفقيد واولادها وكريمتها وعموم آل الاسمر وانسباؤهم فى البلاد والمهجر يدعون المعارف والاصدقاء لمشاركتهم راجين اعتبار هذه الكلمة بمثابة دعوة خاصة لكل منهم .

لا اراكم الله مكروها بعزيز .

---

## اتحـاد الشبيبة الشيوعيـة – فرع شفاعمرو

يدعو جماهير الشباب لحضور الاحتفال بمناسبة الذكرى ال – ٢٦ لقيام الفرع وذلك فى الساعة السابعة من مساء السبت ٢٧–٨–٧٧ فى نادي الحزب فى المدينة .

خطباء الاجتماع : بنيامين غونين ، سالم جبران ، احمد حمدي ، عمر خطيب ، وفاء قسيس .

الدعوة عامة

---


سان غارد — مادة عازلة للزجاج لتوفير الطاقة

احدث اساليب توفير الطاقة

لغاية ٥ سنوات كفالة !! ضد الارتخاء ـ التشقق ـ الانكماش ـ بهاتة اللون

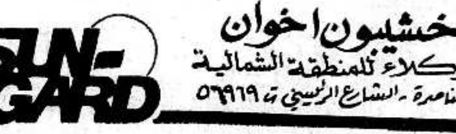
● يمنع دخول حرارة الشمس في الصيف الى الداخل بنسبة ٨٦٪ .

● يحافظ على الحرارة في الداخل في الشتاء بنسبة ٥٥٪ .

● "سان غارد" ـ وقاية تامة ضد بهاتة اللون والاثاث

● "سان غارد" ـ للمكتب ـ للمعمل ـ للبيت وللسيارة

● اشرطة "سان غارد" يمكنك ان تركبها بنفسك .




خشيبون اخوان
وكلاء للمنطقة الشمالية
الناصرة ـ الشارع الرئيسي ت ٥٦٩٦٩


---

**الى الزميلين**
**سهيل تومـا وكريم مزبر وعائلتيهما احر التعـازي بوفـاة المرحوم :**

### قسطنـــدى نقـــولا تومـــا

له الرحمة ولكم من بعده طول البقـاء .

لجنة موظفي باركليز – ديسكونت بنك م. ض
وعموم الموظفين

---

**انتقل الى رحمته تعالى**
**فى الناصرة يوم الاحد الموافق ١٩٧٧\٨\٢١ المرحوم**

### قسطنـــدى نقـــولا تومـــا

( ابـو باســـم )

**عن عمر يناهز ٦٨ عاما . ولقد تم تشييع جثمان الفقيد الى مثـواه الاخـير فى النـاصرة يـوم الاثنـين الموافـق ١٩٧٧\٨\٢٢ .**

**تقبل التعازي فى بيت الفقيـد حتى يـوم السبت الموافق ١٩٧٧\٩\٣ .**

**له الرحمة ولكم من بعده طول البقـاء .**

---

## قـــداس وجنـــاز الاربعيـــن



يقام قداس وجناز الاربعين فى كنيسة الرعوية للاتين فى القدس العربية الساعة التاسعة صباح يوم السبت الموافق ١٩٧٧\٨\٢٧ راحة لنفس المرحومة

### سميرة مصلح نصرالله
**( ام ميشيل )**

فأهل الفقيدة وجميع آل نصر الله ومصلح فى القدس وجميع انحاء البلاد يدعون الاهل والاصدقاء لمشاركتهم القداس والجناز ، راجين اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة شخصية لكل منهم .

لا اراكم الله مكروهـا بعزيـز

# أزمة المياه في القرى العربية في إسرائيل

بقلم : نظير مجلي

**في الفترة الاخيرة أخذت تتفاقم أزمة المياه في القرى العربية بشكل جدي وخطير . فصرنا نسمع عن عطش حقيقي في قرى البطوف : عرابة وسخنين ودير حنا وفي قرى الناصرة : الرينة والمشهد وكفر كنا . ونسمع عن نقص كبير في المياه في مدينة الناصرة وفي غالبية القرى والمدن العربية في اسرائيل .**

**فما هي أسباب هذه الازمة ؟**

**وهل هي أزمة عامة في اسرائيل كلها أم انها تقتصر على القرى والمدن العربية فقط ؟!**

**ثم ، أليس من الممكن حل هذه الازمة ؟!**

*** بعض القرى العربية تعاني من العطش وغالبية القرى الاخرى تعاني من نقص في المياه * السبب ليس أزمة المياه في أسرائيل بل السياسة العنصرية لادارة شركة « ميكوروت » * تخطيط المياه في القرى العربية في اسرائيل تم على أساس ابقائها متخلفة ومصادرة أراضيها وعدم تطويرها صناعيا ***

## ●● لا توجد في اسرائيل أزمة مياه !

يؤكد خبراء المياه في البلاد ان اسرائيل ستواجه في السنوات القادمة ازمة حادة في المياه . وانه اذا لم تتدارك السلطات المسؤولة هذه الازمة قبل وقوعها فستحل كارثة ! ويطالب أولئك الخبراء بالبحث عن مصادر جديدة للمياه . بل ولا يتورع بعضهم عن اعلان شغفه والافصاح عن رغبته في التطلع الى مصادر المياه فيما وراء الحدود ، كحل جذري لازمة المياه المتوقعة ! وهناك من اقترح على الحكومة في الماضي ، ان تحتل جنوب لبنان لتستفيد من مياهه الغزيرة ( منابع نهر الليطاني والانهار الصغيرة الاخرى ) . وبذلك تضمن المياه لدولة اسرائيل لسنوات طويلة .

ومع ان هذا الاقتراح لا يتعارض والمطامع التوسعية لحكام اسرائيل ويتماثل تماما مع سياسة « الجدار الطيب » والحلف الدنس مع الرجعية اللبنانية وقطعان الكتائب . فان الوضع القائم لا يشير الى ان هناك أزمة مياه في اسرائيل . بل على العكس فان كل الاحصائيات تشير الى وجود تبذير في تصريف المياه في البلاد :

●● من المعروف ان توزيع مصادر المياه في اسرائيل هو سر « أمني » من أسرار الدولة . أي ان عملية استخراج المياه من باطن الارض أو من مصادر أخرى تتم في غياب الرقابة الشعبية العلنية عليها . ولكن الاحصائيات التي وصلت الى وسائل الاعلام تشير الى انه في كل سنة يذهب هباء ٣٠ مليون متر مكعب من المياه نتيجة للتبذير أو الاهمال .

ويصرف في البلاد حوالي مليارين ومئة مليون ( ٢،١٠٠،٠٠٠،٠٠٠ ) متر مكعب من المياه في السنة توزع على النحو التالي : ٩٥ مليون تستهلك في الصناعة و ١٥٧٥ مليون ( أي ٧٥٪ من منسوب المياه في البلاد ) تستهلك في الزراعة و ٤٣٠ مليون للاستهلاك المدني . ولا يتضح من هذه الارقام اذا كانت الاحصائيات تشمل المناطق العربية المحتلة . علما بان هذه المناطق غنية بالمياه ، وخصوصا في الجولان ( نهر بانياس وبركة مسعدة وغيرها ) وغور الاردن على امتداد النهر في الضفة الغربية ( حيث يختزن في باطن الارض احتياطي من المياه يستخرج بواسطة الآبار الارتوازية ) .

ومن المعروف ان السلطات الاسرائيلية أقامت في المناطق المحتلة أكثر من مئة مستوطنة . وهذه المستوطنات تستهلك عشرات ملايين الامتار المكعبة من المياه . وبالطبع لا تنقل المياه اليها من مصادر اسرائيلية بل من نفس الاراضي المحتلة . ففي الضفة الغربية مثلا استغلت السلطات الآبار الارتوازية القائمة وحفرت عددا آخر منها .

## ●● يرتوي العشب ويعطش العرب !

ونعود الى اسرائيل ، حيث لا توجد أزمة مياه فيها — على الاقل في الوقت الحاضر . بل على العكس . فهنالك تبذير كما ذكرنا . وفي هذا المجال لا بد من الاشارة الى ان ملايين الامتار المكعبة التي تصرف على ري ألوف الدونمات المزروعة بالعشب الاخضر ( الديشة ) في المستوطنات اليهودية لا تعتبر تبذيرا . وانما يحسب حسابها حتى قبل قيام المستوطنة . ولا يعني هذا الكلام اننا نعارض في ذلك بل على العكس ، فنحن نحبذه ونتمنى لقرانا ومدننا العربية ان تزدان به في يوم من الايام !

ولكن المقلق في الامر هو ان تروى ألوف الدونمات من العشب في المستوطنات اليهودية بسخاء في حين يعاني عشرات الالوف من سكان القرى العربية من العطش . ويناضلون طيلة سنوات من أجل زيادة منسوب المياه في قراهم بضعة آلاف من الامتار المكعبة وحل ازمة المياه في قراهم ولا يلقون لدى السلطات المسؤولة سوى الوعود .

## ●● وما هو السبب ؟

لعل الجواب يكون لدى شركة « ميكوروت » المسؤولة الرئيسية عن استخراج المياه وصيانتها وتوزيعها .

لقد قامت هذه الشركة قبل قيام الدولة بحوالي عشرين عاما كتعاونية صهيونية صغيرة . ولكنها بعد قيام الدولة أصبحت شركة رسمية كبيرة تقاسمت أسهمها كل من الهستدروت والحكومة والوكالة اليهودية بالتساوي وأصبحت مسؤولة رسميا عن كل ما يتعلق بالمياه والعلاقة مع مستهلكيها . وذلك باشراف وزارة الزراعة ودوائرها المختلفة . وقد انتهجت « ميكوروت » منذ قيام الدولة نفس الخط السياسي ضد العرب . وربما يستهجن البعض ، من غير المطلعين على أوضاعنا في اسرائيل، ان يكون هناك تمييز عنصري في توزيع المياه ضد العرب . خصوصا واننا أصبحنا في الربع الاخير من القرن العشرين وان التمييز في توزيع المياه هو أحد ظواهر القرون الوسطى وانه حتى في جنوب افريقيا لم نسمع عن تمييز من هذا القبيل .

ولكن هذه هي الحقيقة .

ولنضرب مثلا عن الوضع في قرى الناصرة الثلاث : الرينة والمشهد وكفر كنا .

●● يعيش في القرى الثلاث حوالي ١٧ الف مواطن . وصلت اليهم المياه بانتظام في عام ١٩٥٩ — ١٩٦٠ بعد اقامة مشروع مياه على حسابهم الخاص — باشراف « ميكوروت » ، طبعا — وقد ارتبطت القرى الثلاث بمشروع واحد يحصلون بموجبه على الماء بواسطة ماسورة قطرها أربع انشات ( حوالي ماسورة قطرها أربع انشات ( حوالي عشر سنتمترات ) . في ذلك الحين كانت كمية المياه التي نالوها كافية وقد حلت مشكلة كبيرة لهم . اذ كانوا لا يزالون قريبي عهد بطريقة الحياة القديمة . فيشربون ويغسلون ويسقون دوابهم ويروون أراضيهم من النبع . وقد جاء المشروع الجديد كيفما كان مساعدا لهم .

وأما ادارة شركة « ميكوروت » الحكومية فقد استغلت هذا الوضع الى أبعد الحدود . ووقعت اتفاقيات المياه مع القرى الثلاث على أساس تزويدها بمياه الشرب فقط . ولم تأخذ في الاعتبار امكانية تطور هذه القرى صناعيا في المستقبل فلم تبع للاهالي امتيازا لشراء مياه للاستهلاك الصناعي . كما ولم تبعهم امتيازا لشراء مياه للري الزراعي على اعتبار انه لن تبقى لهم أراضي . ويذكر ان معظم اتفاقيات «ميكوروت» تحمل نفس النص بالنسبة للقرى العربية .

ولكن بعد سنوات من مد شبكة المياه في القرى الثلاث ، وبالتحديد في أواخر الستينات ومطلع السبعينات ، أخذ الاهالي يحسون بأن كمية المياه التي يحصلون عليها لم تعد تكفي لهم . اذ ازداد عدد السكان وكذلك عدد البيوت وازدادت متطلبات الحياة بعد دخول الكهرباء والادوات الكهربائية الى البيوت والخ .. فاشتروا امتيازات جديدة حتى بلغ استهلاك المياه في القرى الثلاث ٢٦٠ ألف متر مكعب (٧١ ألفا في عام ١٩٦٠). ولكن هذه الكمية أيضا لا تكفي .

وظل السكان في القرى الثلاث يعيشون في ظل أزمة مياه خطيرة منذ مطلع السبعينات وخصوصا في أشهر الصيف . وقد تفاقمت الازمة بشكل خاص في هذه السنة . حيث تنقطع المياه عن القرية بكاملها ليومين وأكثر . فينزل الاهالي الى عين الماء في مركز البلد لملء الاواني . ولكن هل تكفي الاواني ؟! وانتشرت ظاهرة نقل المياه بالسيارات . ولكن ماذا يفعل من لا يملك سيارة . — « يستأجر تراكتور ويدفع له ١٠٠ ليرة على كل نقلة » — قال المجربون .

وكيف يعرف الناس ان المياه ستنقطع ؟ « ينتظرون بفارغ الصبر — سهرة طويلة ، ان لم يات الماء طول الليل فمعناه انها مقطوعة وان اتى الماء يستغلونه باقصى ما يمكن من السرعة اذ سينقطع بعد ساعتين ( حسب تنظيم جمعية المياه المحلية ، كي يتسنى لجميع السكان في جميع الاحياء ان يملأوا أوعيتهم ) . لذا ، فعلى كل واحد ان يلحق حاله .

وفي الواقع يمكن اعتبار ساعة مجيء المياه في هذه القرى الان حدثا هاما . فيكفي ان يصرخ طفل في السادسة من عمره في احدى ساعات الليل الدامس لاثغا : « أذت ألمي » .. حتى تهب نساء الحي كله الى الدلاء وتفحص اذا كانت المياه جاءت بالفعل لتملأ أوعيتها وترتاح من هم الانتظار .

ويخبرنا أحد الرفاق في الرينة ان احدى النساء وقعت على الحنفية وأصيبت في عينها بجروح بالغة على اثر قفزتها حين سمعت ابنها يصرخ « آجت المي يما » .

ولكن حتى حين يصل الماء فانه يصل الى البيوت المنخفضة في كل قرية . أما البيوت المرتفعة فلا تبلغها المياه بتاتا . ويضطر أصحابها أما الى النزول الى العين — كما يفعل أهالي كفر كنا — واما الى اللجوء الى ماسورة الجيران — المشهد — واما ينتظرون بفارغ الصبر حتى يجيء موظف الجمعية لتوزيع المياه عليهم في البيوت — كما هو الامر في الينة

وينعم سكان نتسيرت عيليت وحيواناتها والعشب الاخضر فيها بالماء بينما يعطش ١٧ الف انسان في القرى العربية يدفعون ثمن المياه التي يشترونها ويدفعون ضرائبهم كاملة .

من هنا يشرب اهالي قرية عرب الكعبية . فشركة « ميكوروت » لم « تتعطف » بعد بمد شبكة مياه في القرية .

## ●● وما هو الحل ؟!

هناك عدة حلول ممكنة .. ولكن على ما يبدو ان « ميكوروت » وكذلك المسؤولين في وزارة الزراعة مصرون على عدم حل الازمة ، على اعتبار ان «كلها ٣—٤ أشهر وتمضي فيأتي الشتاء وينسون » . فقد فعلوا كذلك في السنين الماضية . ولم تجد نفعا زيارات الوفود الاحتجاجية والمطالبة لدى المؤسسات المختلفة . فكانوا يتلقون الوعود بكرم مفرط ولكن دون تنفيذ .

اذن .. ما هو الحل ؟

ان أهالي القرى الثلاث ينظمون في هذه الايام عدة اجراءات نضالية لاضطرار شركة « ميكوروت » لاحترام ارادتهم واعطائهم حقوقهم في المياه وحل أزمتهم المحرقة . ويجب أن يتم فضح زيف مزاعم السلطات وعملائها الذين يتحدثون ليل نهار عن حقوق الانسان . فليروا حقوق الانسان العربي في اسرائيل ، وكيف انه يتعرض بالاضافة لسياسة الاضطهاد والتمييز الى سياسة التعطيش والترهيق .

وهل سلاح التعطيش اقل خطرا ؟!

---

## ذكرى الاربعين لمناضل دمقراطي

حيفا — لمراسلنا — أحيت جنة الدفاع عن الاراضي العربية في حيفا ذكرى أربعين النحات البروفسور اسحق دانتسيجر . الذي كان من أعضاء اللجنة البارزين . وذلك يوم الاحد الماضي في قاعة نادي الاخوة الثقافي .

وافتتح الاحتفال التابيني الرفيق صليبا خميس ، وتوالى على تعداد مناقب الفقيد واسهامه في التفاهم العربي اليهودي والمساعي لاجل السلام والدفاع عن حقوق العرب القس شحادة شحادة رئيس لجنة الدفاع عن الاراضي والمعلمة تسبورة شاروني والرسام عبد عابدي ، والبروفسور داني حابكين والشاعر بيبي والمحامي محمد ميعاري .

وأعلن عريف الاجتماع ان في لجنة الدفاع عن الاراضي تفكيرا لعقد اجتماع تذكاري في الناصرة بعد مرور سنة على وفاة الفقيد .

هذا واحتفلت كلية الهندسة المعمارية في التخنيون في حيفا بالثلاثين لوفاته واشترك في تابينه زملاؤه وطلابه في الكلية ورفاقه في المجالات الشعبية التي كان يعمل فيها .

كما أحيا أصدقاؤه في تل أبيب في نادي المسرح ذكراه وتكلم في الاجتماع عدد من أساتذة التخنيون والجامعات ، والادباء والشعراء .

---

# جريمة هدم جديدة تنفذها سلطات الاضطهاد

## الضحية، كالعادة، عربي.. وبناء المستوطنات على قدم وساق!

**وادي سلامه — لمندوبنا الخاص — نفذت سلطات الاضطهاد القومي جريمة هدم جديدة يوم الخميس الماضي ١٨—٨—١٩٧٧ . وكان ضحيتها بيت السيد يوسف سليم نقولا الكائن في وادي سلامة بالقرب من مضارب عرب السواعد .**

ففي تمام الساعة الثامنة ، من صباح ذلك اليوم ، دخلت قوة من البوليس الى تلك المنطقة ، تقدر بالمئات تصحبها المصفحات والسيارات العسكرية . وقام رجال الشرطة ، المسلحون بالعصي والترس ، بتطويق المكان واغلاق الشارع لمنع وصول أي انسان . واخرجوا اثاث البيت والقوا به في الخارج . وعندما دخلت زوجة السيد يوسف لداخل البيت صارخة « اهدموه فوق رأسي » القى بها رجال « الامن » هي أيضا الى الشارع . وعندما اعترضت ابنة عمه اهتم أهل أفراد الشرطة « بحفظ الامن »وضربها بالعصا على يدها . وكان الرجال في أماكن عملهم . وبعد أن انتصر رجال الشرطة على مقاومة الامرأتين تقدم البلدوزر ليجعل ثمرة كدح عائلة تعيش أقسى الظروف في الوعور ، ركاما وغبارا .

وبقي الزوج والزوجة وطفلاهما بلا مأوى . ولا يستبعد أن يتلقوا في الغد فاتورة حساب بتكاليف الهدم .

والحجة ، كالعادة ، هي البناء بدون ترخيص . مع أن عائلة السيد سليم نقولا وبعض العائلات البدوية تقطن هذه المنطقة منذ عشرات السنين ( قبل قيام الدولة ) . والسلطات ترفض لغاية الان الاعتراف بوجودهم القانوني . ويدور الحديث عن أن هدم هذا البيت هو عبارة عن محاولة « هز رسن » ونوع من استعراض العضلات في وجه أصحاب باقي البيوت وفي وجه من تحدثه نفسه بأن يبني بيتا جديدا . فالمخطط واضح حتى للاعمى . ان سلطات الاضطهاد ماضية في محاولاتها العنصرية لتهويد الجليل . ويثبت ذلك الشارع العريض (اوتوستراد !) الذي جرى شقه وتعبيده ليفصل بين الشارع الرئيسي عكا — صفد ، الذي يمر بالقرب من الرامة،وبين المستوطنات اليهودية التي تبنى في تلك المنطقة . وسيصل الشارع حتى عرابة .

وتتضح الصورة أكثر اذا نظرنا الى مواقع المستوطنات والمدن اليهودية التي تبنى في تلك المنطقة . فمن الغرب تتسع وتتسع كرمئيل نحو الجنوب ويجري هدم بيوت لعرب الكمانة هناك . ومن الشمال الشرقي اصبحت « حزون » مستوطنة لا بأس بها .وتبنى منذ سنوات من الجهة الجنوبية الشرقية مستوطنة « ناحل سلمون » — وادي سلامة . ومن الشمال الشرقي تبنى الان مستوطنة مارون. وتقطن بين هذه المستوطنات مئات العائلات البدوية . وتوجد فيها أراضي تابعة لعدة قرى عربية . و«الظريف » في الامر أن ترى بستانا للفواكه في هذه المنطقة تابعا « لفراضية » وقرب سياج البستان لافتة كتب عليها « خطر. منطقة اطلاق النار . » .. وتفهم رأسا « هذه المنطقة لم تصادر لغاية الان » . وعندما تصادر سترفع اللافتة !

وعندما زرت مستوطنة « مارون » التي يجري بناؤها في محاذاة زيتون الرامة في منطقة « رويس المل » فوجئت بثلاثةعائلات يهودية تقطن المكان مع أن البناء لم يكتمل لغاية الان . وحدثني أفراد من تلك العائلات انه توجد أراض لمستوطنتهم قرب وادي الحمام . قلت « ولكن تلك المنطقة بعيدة ولا بد من خلق أساس اقتصادي لمستوطنتكم هنا » — ضحك أحدهم وقال « هاداماه تهيه » .. « ستوجد الارض » — هكذا قالها وبكل هدوء وراحة بال !

وما جرى لبيت السيد يوسف سليم نقولا يثبت هذا . وما يجري الان من محاولة لتجميع كل بدو تلك المنطقة واسكانهم في قرية هزيلة وعلى رقعة ارض بائسة ، يستصرخنا جميعا . وعلى عرب تلك المنطقة ، وبدعم من كل القوى الشريفة ولجنة الدفاع عن الاراضي ، ان يهبوا لقبر هذا المخطط وخاصة انه لم يعد في المهد بعد بل انه يتسع كالاخطبوط أمام أعيننا .

ولقد لاحظت انه كان على جدران بعض البيوت في تلك المنطقة ، بما فيها البيت المهدوم ، آثار للصقات انتخابية تحمل شارة « ب » . وكان صاحب البيت قد أخبر من انتقده لالصاق ال « ب » ان هذه ال «ب» ستجلب الرخصة .

وذكرني هذا الامر بهدم بيت في مجد الكروم سنة ٧٤ وكان رئيس المجلس يومها يدعم حزب المتدينين . وتتضح المأساة — المهزلة ! يحاولون « شراء » الاهالي بشتى الوعود المعسولة في فترة الانتخابات . وبعد الانتخابات يأتي جرار « الحضارة » بدلا من الرخصة . وحزب المتدينين يتربع على كرسي وزارة الداخلية . وكينغ، صاحب أوامر الهدم هو أحد زعماء حزب المفدال . والامر أوضح من أن يحتاج الى مزيد من التعليق .

---

## دوامة النقاش حول لجان التحقيق في الاجرام المنظم هدفها تبييض الصفحات !

حيفا — مكتب الاتحاد — لا تزال الصحف المحلية تثير جدلا واسعا حول أهمية أعمال « لجنة بوخنر » ، وفعاليتها وهي التي أوكل لها البحث في قضية الاجرام المنظم في البلاد .

وفي خبر نشرته صحيفة « جروزلم بوست » ، يوم الاثنين الماضي ، جاء أن سامي نحمياس ، ضابط الشرطة الكبير المستقيل ، يعتقد ان لا فائدة من المعلومات التي تجمعها الان «لجنة بوخنر » اذ سبق وجمعت هذه المعلومات في العام الماضي . وقدم تلخيص حولها لاحد المسؤولين اكبار في الشرطة ، كما قدمت اقتراحات عينية لمكافحة الاجرام المنظم في حينه . وعليه فان عمل « لجنة بوخنر » الان هو مضيعة للوقت في الجدل العقيم بدلا من الانخراط في العمل حالا .

وعليه ، يتابع نحمياس ، فان هدف اللجان هو فقط تبييض الصفحات !

ويلاحظ المراقبون ان قضية فعالية ونجاعة اللجان ، والتي غرق فيها المسؤولون تعطي الانطباع بانهم غير جادين في « مكافحتهم للاجرام المنظم » . اذ ان لجنة الداخلية برئاسة شلومو هيلل وزير الشرطة السابق ، والتي تلاحق هذه القضية الان تثير الشكوك ، اذ هل من المعقول أن يقوم وزير البوليس السابق بالكشف عن قصور الشرطة في « مكافحة الاجرام » المنظم في البلاد ؟!

وتؤكد هذه الدوامة من النقاش حول فعالية اللجان ، ان المسؤولين يدخلون في نقاش جانبي ، بينما يتركون القضية الاساسية بدون حل أو أي اهتمام خاص .

## وزير الداخلية يعلن أقامة جناح خاص « للامن الداخلي » ويهاجم الاذاعة والتلفزيون

حيفا — لمحرر الشؤون المحلية — اعلن السيد يوسف بورغ ، وزير الداخلية والشرطة ، عن عزمه على اقامة جناح خاص في وزارته لشؤون الامن الداخلي ! واضاف الوزير الذي كان يتحدث في مقابلة صحفية مع مراسل « يديعوت احرونوت » ( ١٩/ ٨ )ان الهدف من اقامة هذا الجناح هو اعطاء « اهمية اكبر لوظيفة البوليس » .

وتذكر خطوة وزير الشرطة هذه باقتراح رئيس الحكومة مناحم بيغن ، حال تسلمه مهامه ، لاقامة وزارة لشؤون الامن القومي برئاسة الجنرال في الاحتياطي اريك شارون ، لمكافحة « الارهاب » . وقد هوجم هذا الاقتراح بشدة في حينه لان مثل هذه الوزارة لم تقم الا في انظمة دكتاتورية وعنصرية . وبناء عليه اسقط الاقتراح . ولكن على ما يبدو ان الفكرة ما زالت تلوح في حكومة « ليكود المتدينين » . فجاء اقتراح الوزير بورغ وجاءت قبله خطوة وزارة الامن باعادة فتح « كلية الامن القومي » العسكرية !

هذا وهاجم وزير الداخلية والشرطة في هذه المقابلة بشدة سلطة الاذاعة والتلفزيون فقال : « لقد اتاح القانون لسلطة الاذاعة والتلفزيون الاستقلال الكامل . ولكن ما يحدث هناك يتجاوز كثيرا ما نسميه حرية الصحافة . فانهم يستغلون الاستقلال لاتخاذ مواقف معادية للسلطة خطيرة ومضرة » . وكشف الوزير عن وجود لجنة خاصة تبحث في هذه « المشكلة » وفي العلاقة بين الحكومة وسلطة الاذاعة وهدد بقوله : « حتما ستقول هذه اللجنة كلمتها في القريب » .

ويذكر ان عددا كبيرا من وزراء حكومة الليكود هاجموا سياسة التلفزيون والاذاعة لما تبديه في بعض الاحيان من واقعية بحجة انها سياسة معادية للحكومة . الامر الذي يشير الى الهجمة السلطوية الشرسة ضد الحريات الدمقراطية .

---

## أهي مناورات عسكرية أم مناورة للاستيلاء على الاراضي العربية ؟

سخنين — لمراسلنا — نشطت مؤخرا التدريبات العسكرية في المنطقة المجاورة لسخنين . والمنطقة تضيق بمدى اتساع الاراضي المصادرة في كرمئيل ووادي سلامة . وكثيرة هي الحالات التي سقط فيها ضحايا من القرى المحيطه بالمنطقة ٩ وتكبد أهاليها خسائر .

ومنذ اسبوعين وسخنين تتعرض لرصاص التدريبات الطائش . وقد دخل الرصاص محدثا أضرارا ببيوت المواطنين أديب متعب خلايلة ومحمود ابراهيم خلايلة ومحمود مصطفى شواهنة . وباعجوبة لم يصب الرصاص سكان تلك البيوت .

والمواطنون يحتجون بشدة على هذه التدريبات ولا يرون فيها الا محاولة لسلبهم أراضيهم في المنطقة ٩ بدليل أن كرمئيل كانت في المنطقة العسكرية المذكورة ولكن التدريبات ابتعدت عنها بعد قيامها وعن المستوطنات والمزارع اليهودية الاخرى في المنطقة .

ويقرن المواطنون هذه التدريبات المريبة من ناحية مع حملة الاعتقالات في قرى الجليل ويرون ان الظاهرتين تخدمان الهدف نفسه وهو تهويد الجليل .

## انقلاب في بلدية « نتسيرت عيليت »

الناصرة — لمراسلنا — نجح سكرتير مجلس عمال نتسيرت عيليت المعراخي وعضو المجلس البلدي ، مناحم ازياب ، في اسقاط زميله المعراخي مردخاي ألون من رئاسة بلدية نتسيرت — عيليت وتشكيل ائتلاف جديد بين عدد من أعضاء كتلتي المعراخ والليكود في المجلس ، يصبح بموجبه ارياب نفسه رئيسا وممثل الليكود ، يعقوب فينلش ، نائبا عنه بصلاحيات .

وعلى اثر هذا الانقلاب ، عقد رئيس البلدية السابق ، ألون ، مؤتمرا صحفيا في حيفا يوم الاثنين الماضي، أعلن فيه عن استقالته من منصبه ، الذي شغله منذ اقامة مدينة نتسيرت عيليت قبل أكثر من ٢٠ عاما ، وكشف فيه عن «مؤامرة» مناحم ارياب المستمرة منذ سنوات .

ويذكر ان الصراع بين رجلي المعراخ في نتسيرت عيليت قائم منذ التحضير لانتخابات البلدية السابقة . وقد اتفق في حينه على أن يتقاسم الرجلان مدة الرياسة مناصفة . ولكن ألون رفض التنازل عن رياسة البلدية بعد مرور سنتين بحجة ان ارياب لم يتعاون معه خلال تلك الفترة . وهكذا استمر الصراع بينهما حتى نجح ارياب في تشكيل ائتلاف جديد من خمسة أعضاء معراخيين وعضويين ليكوديين . وبقي في المعارضة ألون نفسه مع عضو معراخي آخر وعضو من المفدال وعضو من الليكود .

ويذكر ان كلا الرئيسين السابق ( ألون ) واللاحق ( ارياب ) وقفا مواقف عدائية من ادارة بلدية الناصرة الدمقراطية منذ انتخابها في ٩—١٢—٧٥ .

---


### اعلان حصر أرث

تقدمت الى المحكمة الكنائسية للروم الارثوذكس في عكا عريضة موقعة من قدس الايكونوموس جبران خوري توما وقدس الايكونوموس انطونيوس خوري تاريخ ١٩٧٧/٨/١٩ تشعر بوفاة المرحوم خليل جريس مارون في كفر ياسيف بتاريخ ١٩٧٦/٤/١٢ وانحصر ارثه بزوجته ايلين مارون وباولاده منها وهم : عبلة ونمر وريمه ونها لا غير. من له اعتراض عليه مراجة هذه المحكمة خلال ١٥ يوما من تاريخ النشر .

الوكيل البطرياركي في عكا والقضاء
ورئيس المحكمة الكنائسية
رئيس اساقفة ديوقيسارية
ياكوبوس



### اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي — فرع سخنين

يدعو جمهور الشباب وأهالي القرية الى الاشتراك في المهرجان الاحتفالي الذي سيقيمه في نادي الحرب في القرية ، يوم الاثنين الموافق ٢٩—٨—١٩٧٧ ، الساعة ٧٫٣٠ مساء .

في البرنامج كلمات وتحيات وبرنامج فني غنائي حافل باشتراك مطربين معروفين .

وسيجرى السحب على اليانصيب الذي سيرصد ريعه لاقامة المكتبة .

الدعوة عامة



عمر أنيس خطيب
وكيل لجميع انواع التامينات .
تلفون ٧٢١٠١٩ — ٠٤
شارع الناصرة شفاعمرو .



دار للبيع
غرفة ونصف ، بناء عربي وموقع خلاب .
المراجعة : تلفون ٥٣٦٩٦١



### قداس وجناز نصف السنة

يقام في تمام الساعة التاسعة من صباح يوم السبت القادم ٢٧—٨—٧٧ في كنيسة الروم الارثوذكس في الرينة عن روح طيب الذكر المأسوف على شبابه

مشهور جميل برانسي

فآل الفقيد يدعون الأهل والاصدقاء لمشاركتهم القداس والجناز راجين اعتبار هذه الكلمة بمثابة دعوة خاصة لكل منهم .

أخي الحبيب أبو جميل

لقد مضى ستة أشهر على فراقك ولكنها عندي أعوام لطول وحلكة لياليها . ولن تخفف الايام عني مهما طالت وانما تزيدني ألما وحسرة وحيدا من بعدك . . وسأبكيك أبدا حتى ألقاك في جنة الخلد : مثواك باذن الله .

أخوك الصابر
فرح



ميدالية ذهبية والقاب هامة في البلاد والخارج

معجون كلين للجلي الحقيقي..!

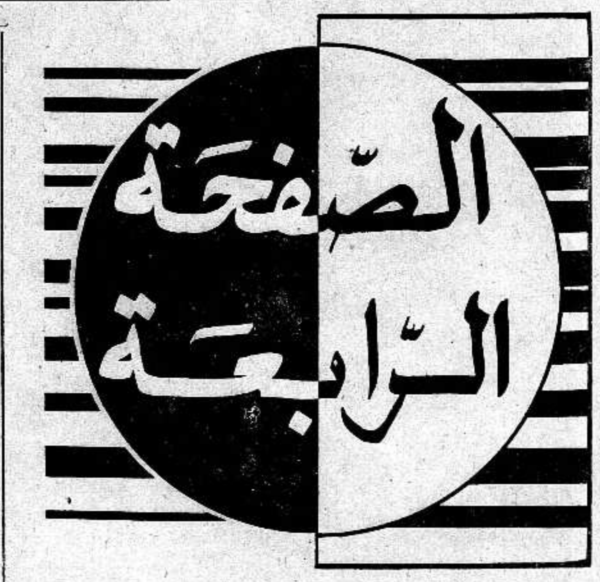
متعدد الاستعمالات .
معجون مدهش لجلي جميع الاواني والادوات في البيت .
يلمع الاواني الفضية والزجاجية .
يذيب الدهن والزيوت ويزيلها تماما
لا يترك بقعا بعد التنشيف .
يحتوي على الليمون او على الورد . ويحافظ على نعومة اليدين

متوفر باحجام مختلفة
ابتداء من ٢٥٠ غرام الى ١٣ كغم

كلين

منتجات كلين هي الافضل للنظافة الحقيقية التامة

"الناصرة" دعاية




# كولومبس.. وأرض الميعاد

علينا الا ننسى ان أمريكا اكتشفها ناس كانوا يعتقدون ان الارض مسطحة وأن جميع ما فيها ومن فيها هم مـــادة استهلاكية وجدت لخدمة اغراض الجنس الابيض فى حملته الحضارية الى القارة .

ولكن عهد الاكتشافات لم ينته على سطح هذه الكرة .. فرئيس حكومة اسرائيل السيد بيغن اكتشف ايضا ان فلسطين هى ملك للشعب اليهودى مسجل بالطابو السماوى ، وما عداهم فى هذه المنطقة من الشعوب هم مادة استهلاكية مثل الشعب العربي الفلسطيني ، بل الشعوب العربية جمعاء !

كولومبس مثل بيزارو ( جندي اسباني مكتشف البيرو فى القرن السادس عشر ) واضرابهما ، لم يكونوا مجرد مكتشفين بل غزاة ممن اقلعوا الى بلاد « المتوحشين » لسرقتهم وليس لانقاذ نفوسهم واعادتهم الى عبادة الرب . وهؤلاء المكتشفون كانوا يحملون معهم العقود وقرارات الملوك ، التى تضمن لهم قسطا كبيرا من الغنائم فى البلاد التى اكتشفوها لهدف الغزو .

شعوب الازتكس والانكاش والهنود الحمر كانت تذبح وتصادر ثرواتها وتراثها ونساؤها .

وعلى انقاض هذه الحضارات قامت امريكا ، مثلما تحاول اسرائيل التوسع على انقاض الشعب العربى الفلسطينى .

فهل نحتفل بيوم كـــولومبس ؟ ! او هل نحتفـــل بيوم اكتشاف ارض الميعاد ؟ !

السيد بيغن يزعم ان قرار حكومتـــه بتنظيـــم نظــــام المساواة فى الخدمات بين الضفة واسرائيل ، هو ليس قرارا بالضم ، لان الشعب اليهودى لا يضم ارضا هى ملك له !

أما متى صارت ملكا له ، فخبر ذلك عند رئيس الحكومة . فالذى نعرفه أن زعيم الحركة الصهيونية تيودور هرتسل ، كان قد اكتشف اوغندا كوطن ملائم للشعب اليهودى وكـــاد يقيم فيها دولته .

ومن حق الاوغنديين ان يجعلوا لهم عيدا قوميا لان قوة عليا انقذت بلادهم من الاكتشاف الصهيونى .

وان صح حديث الجنـــة وجهنم ، فالشعب العربى الفلسطينى قـاسى فى جهنم العدوان الصهيونى والتـــآمر الامبريالي من آلام ، لن يجدها المرء فى اية جهنم اخرى ، على الارض ولا فى السماء ... وعلى هذا الاساس فمـــن كـــان مصيره جهنم على الارض ، فله الجنة ثوابا . وهـــذه فتوى سيقررها المنطق ، خصوصا وان صمود الشعب العـــربى الفلسطينى لم يذهل الاعداء وحسب ، بل اذهل السماء ...

اما ضعاف النفوس الذين يرون ان الخلاص لن يكون الا على يد امبراطورية الدولار التي يقف على رأسها السيد جيمي كـــارتر ، عليهم ان يذكروا ان جيمي هو خليفـــة كولومبس .

والسيد كـــارتر اكتشف مجـــددا أن اسرائيل هى الـ[illegible] جوهرة فى الشرق الاوسط يجب حمايتها ، وما عداها مـــن شعوب ونفط فى المنطقة ، فجميعها مواد استهلاكية : النفط للتصدير للولايات المتحدة والارض لاسرائيل وشعوبها أيدى عاملة رخيصة لاضاءة الشموع امام مركبات السوبرمان ...

واذا ما تشاجر كولومبس امريكا مع كولومبس اسرائيل فليس ذلك الا لذر الرماد فى العيون .

فقد جاء فى قرار حكومـــة اسرائيل هـــذا الاسبوع ان الحكومة تقرر بالاجماع ما يلى :

« اسرائيل ترفض اى زعم بأن الاستيطان اليهودى فى ارض اسرائيل هو عمل غير شرعى . وتؤكد الحكومة مجددا بأن الاستيطان لم يكن ولن يكون عقبة امـــام المفاوضات من اجل السلام » .

واكدت الحكومة فى قرارهـــا ، بأن القرارات حول اقامة المستوطنات الجديدة فى المناطق المحتلة كانت قد اتخذتها الحكومة السابقة ... ولذا فالقرار الجديد هو استمرار فى خط الحكومة السابقة !

وردت حكومة كارتر على قرار حكومة اسرائيل بأنها لا ترى فى سيـــاسة الاستيطـــان سببـــا للمواجهة بين الادارة الامريكية والمؤسسة الاسرائيلية .

*

ويبدو ان قرارات الاستيطـــان والضم ، هى جزء مـــن استعداد حكم الليكود الجديد لاحتفالات ٣٠ سنة على استقلال اسرائيل . هذه الاحتفالات التى ستجرى لاول مرة تحت حكم الليكود . وفضلا عن الاستعراض العسكرى فى القدس الذى تستعد له حكومة الليكـــود ، فـــان رئيس الحكومة قد أعلـــن اصدار مجموعة من الطوابع الاسرائيلية تكريما لذكرى رجال « الاتســـل » و « الارغـــون تسفـــائي لئومي » وآخرين . وسيحمل احد الطوابع الجديدة فى هذه المجموعة صورة المرتد موشه سنيه ، الذي كان رئيسا لاركان قوات الهجنا !

*

ومن غير المستبعد أن يشترك فى الاستعراض العسكرى ، فى القدس ، فرقة من فلول الكتائبيين المختبئين خلف « الجدار الطيب » . فقد اخذوا يظهرون على شـــاشـــة التلفزيون الاسرائيلى وهم يلبسون الصليب على صدورهم فوق اللباس العسكرى ، وفوق صليبهم نجمة داود الاسرائيلية .

الم يضع الجنود الهتلريون شارة الصليب المعقوف على صدورهم ... والشىء بالشىء يذكر !

صليبـــا خميس

# أين أنت يا كارتر؟ انظر واطلع من سماء البيت الابيض!

لو كان المنطق الموضوعى اساس الحكم لكانت حكومة الولايات المتحدة آخر من يحق لها الحديث عن الدفاع عـــن حقوق الانسان فنظامها السياسى والاقتصادى والاجتمـــاعى يخرق كل بند من بنود ميثاق حقوق الانسان اللهم الا تلـــك البنود التى شوهتها وسائل الاعلام الامريكية وشحنتهـــا بمفاهيم غريبة عن المفاهيم الحقيقية التي تحملها تلك البنود مثل حرية العمل التى أصبحت تعنى « حرية البطالة » .

ولكن لنترك هذه القضية جانبا ولنحاسب الحكومـــة الامريكية حسب مفاهيمها المعلنة .

فى عام ١٩٧٦ أقر الكونغرس الامريكى قانون « مساعدة الامن الدولية ومراقبة تصدير السلاح » وجـــاء فيه ان على الحكومة الامريكية ان تتوقف عن تقديم المساعدات العسكرية الى الاقطار التى تمارس باستمرار خرق حقوق الانســـان المعترف بها دوليا .

وفى عام ١٩٧٦ أيضا صادق الكونغرس نفسه عـــلى قانون المساعدة الدولية الذى يدعو الى وقف تقديم المساعدات الاقتصادية الى الاقطار التى تنتهك حقوق الانسان .

ولكن هل تطبق الحكومة الامريكية هذين القانونين ؟

لن نبحث فى امر تطبيق هذين القانونين دوليا انما سنكتفى بالتوقف عند تطبيقهما فى العلاقات الامريكية — الاسرائيلية .

منذ عام ١٩٧٦ تسلمت اسرائيل ثلثى مخصصـــات المساعدة الامريكية الخارجية ومنحتها الولايات المتحدة مقادير اسطورية من المســـاعدات العسكرية والاقتصادية ولم تهتـــم بتطبيق نصوص قانونيها ، على الرغم من ان الحكومـــة الامريكية كانت على علم بانتهاكات اسرائيل حقوق الانســـان فى المناطق المحتلة .

فوزارة الخارجية اعترفت فى تقريرها الذى اصدرته فى أيار عام ١٩٧٧ بخرق سلطات الاحتلال حقوق الانسان فى شىء من الحياء والخفر فأعلنت :

« وضعت بعض التقارير استخدام الضغوط الشديدة خلال استنطاق المشبوهين بجرائم أمنية ومن الممكـــن أن يكون ذلك قد حصل مع ان التقارير حول استخدام التعذيب خلال الاستنطاق لم تدعمها المستمسكات »

وأعلنـــت :

خلال السنوات الماضية لجأت السلطات الاسرائيلية الى طرد المشبوهين بالقيام بأعمـــال ارهابيـــة أو « المعروفين » بأنهم قاموا بمثل هذه الاعمال او أولئـــك الذين قاموا بدعاية سياسية معادية لاسرائيل من المناطق وذلك يتناقض مع الفقرة ٤٩ من ميثاق جنيف » .

وأعلنـــت :

« اعتقلت سلطات الاحتلال معتقلين اعتقالا اداريـــا لفترات تصل الى ستة أشهر بدون اتهامهم أو محاكمتهـــم وهذه الاعتقالات الادارية غالبا ما كانت تجدد بدون تقديم اتهامات أو اجراء محاكمة ... وليس هناك اى عـــلاج قضائى يستطيع المعتقلون استخدامه اذا انتهكت حقوقهم » .

وأعلنـــت :

« نسفت سلطات الاحتلال بيوت المشبوهين او الذين عرف انهم آووا ارهابيين » .

كل هذا اعترفت به وزارة الخارجية الامريكية .

عرفت كذلك بتقارير أخرى ازاحت الستائر عن تعذيب المشبوهين والمســاجين ومنها تقارير أعدتها منظمة الصليب الاحمر الدولية ومنظمة العفو الدولية ( امنستى انترنشانل ) .

ولكنها لم تحرك ساكنا ... فالقوانين لا يسنهـــا الكونغرس دائما لتصبح سارية المفعول أو ان السلطـــة التنفيذية لا تختار ان تنفذها وينطبق هذا على قوانين المساواة فى الحقوق بين البيض والسود .. بين الاكثرية البيضـــاء والاقليات الملونة .

وكان من الممكن ان لا يبرز هذا الامر بهذه الحدة لولا ان ظهر الرئيس كارتر على المسرح ونصب نفسه « حـــامى الايمان » وفارس الميدان فى الدفاع عن حقوق الانسان .

لقد صال وجال دفاعا عن نفر موتور فى الاتحـــاد السوفييتى كفر بنعم الاشتراكية وأكد أمام الامم المتحدة انـــه لا يعتبر حقوق الانسان أمرا داخليا وعليه ان يتصـــدى لمـــن ينتهك هذه الحقوق .

ولكنه توقف عند حدود اسرائيل أو عند الحـــدود التى تقترب من الساحة الفلسطينية بما فيها المناطق التى تحتلهـــا اسرائيل وتقترف فيها المساوىء كلها .

بعث اليه البروفسور ناصر عرورى محاضر فى جامعة ماساشوشتس برقية جاء فيها :

« فى خطابك أمام الامم المتحدة قلت ليس من حق أى عضو فى هذه الهيئة أن يزعم ان خرق حقوق الانســـان المعترف بها دوليا من شؤونه لوحده . وبوحى هذه الروح أتوجه اليك لنبحث قضية ابن عمى البروفســـور تيسيـــر عارورى من جامعة بير زيت خلال مباحثاتك المقبلة مع رئيس الوزراء بيغن . اعتقل ابن عمى فى الضفة الغربية يوم ٢٣ نيســـان ١٩٧٤ واحتجز فى السجن بـــأمر اعتقـــال اداري . وخلال اعتقاله الذى امتد ثلاث سنوات ونصف السنة لـــم يستنطقه أحد ابدا ولم توجه اليه تهمة ولم يحاكم . فى ٣٠ كانون الاول ١٩٧٦ ومرة أخرى فى ١٧ كانون الثانى ١٩٧٧ مثل أمام لجنة الاعتقالات الادارية ( وهى هيئة سرية يعينها قائد أركان الجيش الاسرائيلى ) . وعرض عليه أن يطلـــق سراحه بشرط ان « يختار بحرية » الهجرة من وطنـــه . ورفض . وينتهى أمر اعتقاله الادارى فى ٩ تموز ١٩٧٧ . وهذه فرصة يا حضرة الرئيس ان تظهر ان حقوق الانســـان لا تتجزأ » .

لم يتلق البروفسور ناصر عرورى جوابا شـــافيـــا على رسالته والبروفسور عرورى لا يزال فى السجن .

والرئيس كارتر كما يظهر اهمل هذه القضية فى اثنـــاء مباحثاته الهامة جدا مع رئيس الوزراء بيغن .

ولهذا تبنت قضية تيسير عروري «حملة حقوق الانسان الفلسطينية » التى تأسست مؤخرا فى الولايات المتحدة لتكافح من أجل حماية أبناء الشعب العربى الفلسطينى من انتهـــاك حقوقهم الانسانية .

الرئيس كارتر أكد « تدينه » أو تمسكه بالديـــن المسيحى .. وهو لذلك يعرف القول الانجيلى : يا رب اطلع من السماء وانظر .. فأين انت يا كارتر ؟

( ابـــن خلـــدون )

# مخططات امبريالية أمريكية بعيدة المدى

تمر منطقة الشرق الاوسط ، فى هذه الايام ، فى مرحلة عصيبة للغاية . فيوما بعد يوم يتضح أن « الجهـــود » التى تبذلها الولايات المتحدة « لحل » الازمة فى المنطقة هى مجـــرد نفاق . وكل ما فعلته ، حتى الان ، هو تشديد سباق التسلح عن طريق تزويد عملائها بالاسلحة — كل على حدة — وخلـــق جو من التوتر يهدد بانفجار خطير فى المنطقة وفى العالم بأسره .

فحسب التصريح الذى أدلى به مؤخرا وزير الخارجية الامريكى ، سايروس فانس ، فان أسلحة امريكية تبلغ قيمتها ٣٠٠٠ مليون دولار هى فى طريقها الان الى اسرائيل ، وذلك على الرغم من أن مخازن اسرائيل تحتوى على كميات هائلـــة من الاسلحة الامريكية . وحسب الصحف الاسرائيلية يتيح هذا المخزون من الاسلحة لحكام أسرائيل الاستغناء عن اية شحنة جديدة من الاسلحة الامريكية لمدة سنة ونصف !

وقد ذكرت صحيفة « الاوقات الجديدة » السوفييتيـــة فى عددها الصادر فى نهاية تموز الماضى أن « البنتاغون » ( مركز القيادة العسكرية فى امريكا ) قرر ان يبيع للسعوديـــة ٦٠ طائرة امريكية مقاتلة من نوع « ف ١٥ » لسد النقـــص فى ترسانة الاسلحة فى هذه المملكة العربية التى تعاقدت فى السنة الماضية ، وفى السنة التي قبلها على شراء مـــا قيمته ٧٠٠٠ مليون دولار !

ولايجاد « التوازن » بين السعودية واسرائيل فى بيعهما طائرات « ف ١٥ » قررت الولايات المتحدة أن تزود اسرائيل ب ٢٥ طائرة من النوع نفسه .

وأوضحت المجلة السوفييتية انه ربما يبدو ان هنالـــك تناقضا فى تسليح هذه البلدان المتنازعة ، أو بالاحرى الموجودة فى منطقة متفجرة شهدت أربعة حروب خلال الســـنوات الثلاثين الاخيرة ، والتى يزيد معدل حجم التسلح فيها ٧ — ٨ مرات عن معدله فى العالم كله ! واستنتجت المجلة انه فقـــط المقامرون الكبار والذين لهم اعتبارات بعيدة المـــدى يمكن أن يراهنوا على هذه اللعبة الخطرة .

وقالت ان أهداف هذا التسلح تزداد وضوحـــا ، وان نقاشا يجرى الان حول مشاريع كانت قبل سنوات قليلة تعتبر خيالية تماما .

وفى مطلع حزيران الماضى تحدثت صحيفة « نيوز دى » الامريكية عن مشاريع لاقامة « كتلة عظمى » فى الشرق الاوسط تستند الى قاعدة ضخمة من السكان العرب وعلى منابـــع البترول المرتبطة بكفاءات فنية وعسكرية ومالية اسرائيلية ، وكذلك الى «أصدقاء أمريكا» والدوائر الصهيونية الغربيـــة . وقد قام مبعوث اسرائيلي بعملية جس نبض حول هذه المشاريع فى عواصم عدد من البلدان العربية المحافظة بين « أصدقـــاء ملك السعودية خالد » الذى استقبل المبعـــوث الاسرائيلى أحسن استقبال . والخطوة الاولى نحو تحقيق هذه المشاريع عبارة عن « مقترحات للسلام » تتضمن « فتح الحدود واقامة اتحاد كونفدرالى أردنى — اسرائيلى — فلسطينى ، وسوقـــا شرق أوسطية مشتركة » .

وعلى هذا الاساس فان مفتاح « الحل » لازمة الشرق الاوسط ، فى نظر الادارة الامريكية ، هو « التبادل المنتظم فى البضائع والاشخاص والآراء » بين اسرائيل والبلدان العربية المجـــاورة !

ولكن العقبة هى : ما العمل بالنسبة للاراضى العربيـــة المحتلة منذ عام ١٩٦٧ ، وحقوق الفلسطينيين ؟

لقد تحدث الرئيس الامريكى كارتر فى عشية الزيارة التى قام بها مؤخرا رئيس الوزراء الاسرائيلى مناحم بيغن للولايات المتحدة ، عن اعادة « بعض الاراضى العربية » . ولكنـــه أوضح أكثر من أى وقت مضى انه لا يحبذ اقامة دولة فلسطينية مستقلة .

وفى الوقت نفسه أكدت صحيفة « ليموند دبلوماتيك » الفرنسية ان قادة اسرائيـــل الجدد — مناحم بيغن وكتلته — « يرون ان اسرائيل هى حاجز قوى يحمى « العالم الحر » من الشيوعية » ! وانهم يعتمدون على الارتباط الوثيـــق بواشنطن ، تحدوهم « الرغبة المشتركة فى منع انتشـــار الشيوعية فى الشرق الاوسط » .

ومعروف ان محاربة الشيوعية لها « زلمها » المتنفـــذون ليس فى واشنطن فحسب وانما أيضا فى بعض العواصـــم العربية . فمنذ سنوات والرجعيون العرب يحاولـــون أن يهاجموا خصومهم تحت علم معاداة الشيوعية . امـــا الدوائر الامبريالية الامريكية فتحاول ، بكل وضوح ، خنق التطلعـــات التقدمية فى الشرق الاوسط عن طريق الضغط السياسى الذى توجهه العسكرية الاسرائيلية من ناحية ، وعن طريق الرجعيين العرب من ناحية أخرى .

وتحاول واشنطن الان أن تجد العامل المشترك بـــين هاتين القوتين اللتين أصبح من الواضح انهما تتعاونان بشكل عملى . فالجنرالات الاسرائيليون يقدمون المساعدة العسكرية المباشرة الى القوى الانعزالية فى جنوب لبنان حيث يعسكـــر رجال المقاومة الفلسطينية . وتوضع المشاريع لاقامة حلـــف جديد فى الشرق الاوسط موجـــه بكل وضوح ضد مصالـــح الفلسطينيين .

ولكن هل الفلسطينيون وحدهم هم الهدف ؟

لقد نصح الجنرال اريك شارون ( الذى يشغل حاليـــا منصب وزير الزراعة ، والذى قاد فى حرب اكتوبـــر ١٩٧٣ عملية عبور قناة السويس المضاد ) السناتـــور الامريكى ، يعقوب يعفتس ، « بعدم الانزعاج من الضغط العربى عـــلى « مشاريع السلام » الامريكية فى الشرق الاوسط » . وأضاف ان اسرائيل كانت فى وضع يمكنها من « تدبر » مسألة النفـــط عند الحاجة !

وفسرت صحيفة « واشنطن بوست » أقوال شـــارون هذه فقالت انها « تشير الى احتمال قيام اسرائيل بعمليـــة ضد حقول النفط فى ليبيا فى المستقبل » . وتستهدف « العملية الاسرائيلية » ليبيا بالذات ، كما هو واضح ، لان سياستها لا تروق فى أعين الامبريالية ، مثلما لا تروق أيضا فى أعيـــن الرجعية فى العالم العربى ، التى يفترض حكام اسرائيل انهـــا لا تعارض العمل ضد ليبيا . وتذكر الصحف العربية العراق ، وحتى دول الخليج المنتجة للنفط ، كأحد الاهداف التى يمكـــن ان توجه اليها اسرائيل « ضربتها المفاجئة » .

حتى القوى اليمينية فى العالم العربى ، لا تستطيـــع ، فى مثل هذه الظروف أن تغمض أعينها عن حقيقة ان اسرائيل ربما تحاول أن تغتصب منها مفاتيح النفط فى الشرق الاوسط .

وهكذا نرى — حسب ما جاء أعلاه فى صحيفة « الاوقات الجديدة » السوفييتية — ان واشنطن بدلا من أن تعمل مـــن أجل احلال السلام العادل فى منطقة الشرق الاوسط — على أساس الانسحاب الكامل من الاراضى العربية المحتلـــة ، والاعتراف بحقوق الشعب العربى الفلسطينى العادلـــة ، وفى مقدمتها حقه فى تقرير المصير واقامة دولته المستقلـــة الى جانب دولة اسرائيل — تقوم بلعبة خطرة يمكن ان تؤجج نار حرب جديدة فى المنطقة لا يعرف أحد نتائجها ، ليس بالنسبـــة لشعوب الشرق الاوسط فحسب وانما أيضا بالنسبة لشعـــوب العالم بأسره .

لذلك فان المهمة الملحة التى تواجه شعوب المنطقة هى ايقاف الامبرياليين الامريكيين وحلفائهم الرجعيين العـــرب والاسرائيليين عن اللعب بالنار قبل فوات الاوان .

على عـــاشور

# قضية انتساب!

تناقشت مرة مع سائق يهودي . قال : فى الحقيقة انا لا افهمكم تماما أنتم العرب . يقولون انكم شعب عاطفي ، سريعو التأثر ، سريعو الغضب ، قريبو الرضا ، فكيف تفسر لي ما رأيته فى ١٠ حزيران من عام ١٩٦٧ . كنت مارا بقرية عربية ، والحرب فى يومها الاخير . رأيت من بعد تجمعا كبيرا سمعت اصواتا تنبعث من مكبرات صوت . فى ذلك النهار سمعنا عن مظاهرات من ملايين فى القاهرة تطالب بعودة عبد الناصر . قلت اذهب فأرى . وتبين لي أنه عرس . وصف سحجة ، وشعراء وأناس يرقصـــون وكـــأن لا حـــرب ولا يحزنون ، او كأن العرب هم الرابحون . فكيف يمكن ان يكون العربي عاطفيا ثم لا يتـــأثر بهزيمة الجيوش العربية . قال ، بالطبع يسرنا ان تنقطـــع العلاقة بين عرب اسرائيل وعـــرب الخارج . لكنى أريد تفسيرا مقنعا لهذه الظاهرة .

لست فى سبيل العودة على النقاش .

ولكنني منذ ذلك الحين وانـــا أفتش عن أجوبـــة لاسئلة كثيرة . البعض يكفى نفسه مؤونة البحث فيقول « العـــرب جرب » لدى اصطدامه بأي مظهر سلبي ، فى حين يصر البعض الآخر على انهم خير أمـــة أخرجت للناس مستذكرين امجـــاد الماضي وافضال العرب على الحضارة الانســـانية كما يفعل أصحاب البرامج التلفزيونية العربية :

مظفر النواب شتم الحكام العرب ونزار القباني حكم على جيلنا « التافه كقشرة البطيخ » بالفشل ورأى الامـــل الوحيد فى الاطفال جيل المستقبل . ويبحث الناس فى خطب الزعماء فيجدون الفرق شاسعا بينها وبين الواقع الفعلي . وعند اول اختبار تنهار كل تلك الخيالات الجميلة عن العروبة والقوميـــة . ففي حين كانت الخطابات النارية عن السيوف والمدافع تصك الاسماع كان معظم عرب فلسطين ينزحون ، مطرودين او هاربين من خطر وشيك ، مفككى الاوصال .

بالطبع لا يمكن القاء اللوم على شعب بكامله ، ولا حتى على ضيعة . ولكن الشعب الذي لا يتعلم من تجاربه وتجارب الغير يدفع الثمن غاليا .

وشعبنا تعلم او هو يتعلم اذا تحرينا الدقـــة . ويـــوم الارض كان دليلا على ذلك ، وردا مفحما على مشبطي العزائم والدساسين الذين كانوا يقولون للعمال : علام تناضلون ولا أرض لكم . انظروا اصحاب الارض غير مكترثين .

ولكن النوم على أمجـــاد يوم الارض وما حققه من وحدة كفاحية أمر خطير . فما زالـــت فى قرانـــا سلبيـــات خطيرة تستدعي العمل على استئصالها باستمرار . لان ازالتهـــا ليست بالامر اليسير . وقد تحتـــاج الى مرحلـــة تـــاريخية كـــاملة .

وقضية الانتماء قضية خطيرة تواجهنا دائما وتتطلب موقفـــا واضحـــا .. فحتى الان لا يزال الكثيرون يضعون انتمائهم العائلي ، واحيانا الطائفي ، فى المقام الاول .

وقد استغل الحكـــم العسكرى فى البـــدء والاحزاب الصهيونية ، وخاصة الحاكمة ، هذا الامر افضل استغلال لمصلحتها .. وعند اقتراب كل معركة انتخابية يرفع التعصب العائلى ، الموروث من التعصب القبلي ، رأسه . ويكون الامر أسوأ بكثير فى الانتخابات المحلية ، حيث يرفع طلاب الزعامة عقيرتهم بالدعوة لاعلاء « شأن العائلة واثبات وجودها » .

والسلطات ، مستغلة النواحى السلبية فى تراثنا القديم تريد لنا ان نستعيض عن انتمائنا القومى والطبقى بالانتماء العائلى والطائفي . فهذا يلائم اهدافها تماما ويسهل تجزئتنا تمهيدا لاستلاب ما تبقى لنا من أراضى وحقوق .

لقد وضع الشيوعيون حلا نظريا وعمليا لهذه القضية . فلم يعارضوا انتسابا بانتساب . بل اثبتوا انه من الممكن ومن المفيد ان يكون الانسان ابن عائلة وابن شعب وابن طبقة ( وفى حالتنا الطبقة العاملة ) . فهذا لا يضعه فى موقف متعارض مع ابنـــاء العـــائلات والشعوب الاخرى . يظل التعـــارض الطبقى . فليكن . وحين يزول تكون اللجنة التى وعد بهـــا المؤمنون قد بنيت على الارض .

حنـــا ابرهيم

# بلا مساحيق

منذ ان انتصرت ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى فى عام ١٩١٧ ، وأحرزت الانتصارات على كافة الجبهات السياسية والاقتصادية والاخلاقية ، بدأت تتوضح أمام شعوب كرتنـــا الارضية معالم الطريق . هذه الطريق التى تعطى الشعـــوب البديل الافضل ، وتقود الى الغد المشرق ، الذى بامكـــان الطبقة العاملة بحلف مع الفلاحين والمثقفين الثوريين بناءه . خاصة وان التطورات والاحداث اليومية ، التى تتناقلهـــا وكالات الانباء ، تثبت المرة تلو الاخرى ان النظام الراسمالى المتعفن ، بعد ان وصل الى القمة ، بدأ ينحدر الى أسفل .

لقد توضحت هذه الحقائق ، وبشتى ابعادها ، بالزخم المتصاعد والمتدفق بعد الحرب العالمية الثانية . ودخـــول حركة التحرر الوطنى العالمية مرحلة أعلى من التطور .

وعرف دهاقنة النظام الرأسمالى هذه الحقائق ، وبـــدأ سباقهم مع الزمن ، حفاظا على مصالحهم الطبقية ، فلجؤوا الى طبول وزمور أبواقهم الدعائية ، التى ما زالت حتى الان تحاول ، وبمساعدة شتى المساحيق ، وعمليات التجميـــل ، ادخال بعض الاصلاحات والترميمات . ولكن الحقائق تثبـــت ان ليس بامكان العطار ان يصلح ما أفسده الدهر .

فألمانيا الاتحادية التى حسب دهاقنة النظام الرأسمالى ان تكون معجزة عالمهم « الحر » فى أوروبا تعانى من مشاكل اجتماعية اقتصادية حادة . ففى بيان أصدرته وزارة الزراعة فيها جاء ان نسبة المزارعين ، الذين أعلنوا افلاسهم فى عـــام ١٩٧٧ قد تضاعفت بحجم ٤٠٪ بالقياس الى العام الماضى .

— البقية على صفحة ٧ —

عفيف سالم

## تهنئـــــات

* تهانينا الى الصديق معين شمشوم وعروسه بمناسبة الزواج .

أعضاء الحزب والشبيبة فى الحى الغربى — الناصرة

* تهانينا الحارة للرفيق على عبد الرحمن بالمولود طارق .

أعضاء الحزب والشبيبة — طرعان

* تهانينا الحارة للرفيق رياض زريق بمناسبة تخرجه من جامعة براتسلافا فى تشيكوسلوفاكيا بدرجة دكتور فى الطب ، ونتمنى له النجاح فى خدمـــة شعبـــه .
* تهانينا الى الاستاذ هانى زريق بمناسبة الزواج وبالرفاء والبنين .
* الى الرفيق طارق زريق بمناسبة ولادة ابنته الجديدة « شذى » .
* الى الصديقين رئيف حبيب زريق وريتـــا حنـــا اطانس بمناسبـــة خطوبتهمـــا .

أعضاء الحزب والشبيبة — فرع عيلبـــون




# الحصون أو إيضاح عن الجلاد الفلاني

آه ، من الحصـون
آه ، من الجلاّد داخل الحصون
أوّاه للجبـل
يصـير خندقـاً
أوّاه للنجوم تتساقط في الجبل
● هل نبتدى كخندق ،
هل نبتدى كصرخـة ؟
إذن هى الاخرى مدينة الأجنـاس ...
نقـول مـا يقـال :
إنها مطرقة قديمـة وجمجمة
قيـل احملوهـا بسـلام ،
بعدما تشظت المدينة كغابة من الزجـاج
قيل ادخلوها أيها الحفاة ، فالمصير سر ميت
او عالم يُحرق في الخيـال !!
وقيل : كيف يبدأ الجلاد ليله ، وقيل كيف ينتهى ؟
قيل : كيف نجوع ، وكيف نشكل أشلاء البلد ؟
● آه من الحصـون
آه ، من الجـلاد داخل الحصون .

**هاتف الجنابي — بولونيا**

# قصة بيان رقم واحد

**بقلم : محمد علي طه**

ثلاثة اصدقـاء لي في غربتي ، احـلام اليقظة وعلبـة سجائري و«الترانزستور»، وجميعهم يساعدونني في صراعي مع عدوي الاكبر — الملل . لقـد تعلقت كثيرا بهم خاصـة بالترانزستور. فصار صديقي ورفيقي وأملي .. وكلما داعبت مفاتيحه في الصباح او المساء انتظرت الخبـر المرجو منه ، وانا على يقين انـه سيفعلها . لا بد ان يقع هذا الخبر.. مهما طالت فلا بد ان أسمعه مرة . اخبار كثيرة تبشر بوقوعه .. احداث مباشرة واحداث غير مباشرة تقول انه سيقع .. واذا ما حدث فعندها .... وهنـا ابتسم وانهض عن سريري واشعل سيجارتي واداعب مفـاتيح الترانزستور .. موسيقى ، لكنهـا ليست عسكرية . يـا ترانزستوري العزيز ، أنا بانتظار « بيـان رقم واحد » . لا بد يوما ان يقطع المذيع اغنيـة « أم كلثوم » وتأتي موسيقى عسكرية لدقيقة واحدة .. ثم « ايها المواطنون ! انتظروا بيانا هاما » ، وموسيقى عسكرية للحظات .. ثم « ايها المواطنون ! نحن بانتظار بيان هام ! » وموسيقى عسكريـة .. وبعدها .. « في تمام الساعة .. ... ... » وتتحرك الدنيا .. وتتغير الاشياء التي عمرهـا ما تغيرت . فالاشياء هنا لا تتغير .. ملابس الناس وطعامهم وحياتهم واغانيهم .. ونهـار الصحراء الحار والعواصف الرملية .. والليل القارس والسماء الصافية .. هي هي .. لو كان لي «بكايات» ما بقيت هنا خمس سنوات بل قل ما جئت الى هنا . قالوا : الحـاكم ظـالم . قلت : الفقـر اشـد ظلمـا . والصبر يـا حسن مفتـاح الفرج . لو لم يرحل والدي ويترك أمي واخواتي الثلاث في رقبتي مـا رضيت الانزواء هنا في الصحـراء كالمنفي المقطوع من شجرة .

في العام الاول كان اسمي « حسن افنـدي » . كم ابتسمت للقب « الافندي » وكم خفت ان يلتصق بي هذا اللقب ويسمع به أهل بلـدي فعندها لن يفارقني ما عشت . ومن يدري ؟ فربما يصبح اسم العائلـة ويحمله اولادي واحفادي والا فقولوا لي كيف يحمل هؤلاء الناس في بلدتنا القابا بها سخرية مرة مثل « الباشا » و « البك » و « المفتي » ؟ !

ومنذ العام الثاني صـار اسمي « المعلم حسن » فارتحت كثيرا لهذا العقاب . فقد عاقبني « سليمان » شقيق « صويلح » على ذلك . وكنت في البداية اغتاظ جدا عندما ينادونني « يا معلم حسن » لانني اعرف ماذا وراءها . فقد حضر غلام مع فرس — في ظهيرة احد الايام — الى المدرسة وقـال : يا حسن افندي ! صويلح مات !

— الله يرحمك يا صويلح !

وفكرت لحظـة . ولماذا لا يموت صويلح ؟! الموت خير من حياتـه . يعدو وراء ابله طيلة النهار .. ويوقد النار بجوار اباريق قهوة اخيـه سليمان في المساء . ويدير فنـاجين القهوة على الساهرين .. وزوجتـه هزيلة كعود الحطب ونصف عمياء .. ولكنه ، مع ذلك ، شقيق سليمان .. فعليّ ان اتصرف بما يناسب مقـام اخيه .

— يا عجيان ! صويلح اعطاكم عمره ! البقية في حياتكم !

فاسرع كل واحد الى حقيبتـه القماشية وتناولها وركض الى حماره وفك الرسن من الوتد وطوى المخلاة ووضعها على مؤخرة الجلال وامتطى حماره وهمزه ليسرع . ووقفت انظر .. قطيع من الحمير يعدو مخلفا وراءه سحابة كبيرة من الغبار . لمـاذا يعدون ؟ ولماذا لم ينتظروا اشارة مني ليتركوا المقاعد ؟ .. الحقيقة انهـم اراحوني وحلوا مشكلة . فقد كنت محتـارا كيف اتصرف بالحصتين الباقيتين . ولكنهم فهموهـا على الطاير .

وقال الغلام : حسن افنـدي ! المشايخ بانتظارك !

— حسنا .

اقفلت غرفة الدراسة وغرفتي ثم امتطيت الفرس وتبعني الغلام كأنه مهر لما يفطم .. فلمـا وصلت الى مقربة من خيمة سليمان وجدت معظم رجـال القبيلة واولادها بانتظاري . وعـلا صراخ النسوة . وصرخت احداهن تندب وقد سمعت في ندبهـا اسمي .. « حسن افنـدي » . فعجبت . وترجلت عن الفـرس . وحاولت ان أبدي حزني .

— البقية في حياتكم يا رجـال . الهمكم الله الصبر والسلوان !

فتقـدم « جمعة » ذو العينين الافعوانيتين ، الطويـل الاسمر كالنخلة ، وقال : يا حسن افنـدي اكرام الميت دفنه !

فقلت : كلامك زين يا جمعة !

فقال : تعال معي !

واستغربت . الله ! معك ! مـع جمعة .. لماذا ؟

— ماذا تريد مني يا جمعة ؟

فنظر جمعة اليّ فخفت من عينيه .. ثم قال : اللازم يا حسن افندي.. تغسل صويلح وتكفنه حتى نصلي عليه قبل الدفن .

— انا .. يا جمعة !

— والا من يا حسن افندي !!

هل اغسل جثة صويلح ؟ هل هذا من عملي واختصاصي ؟ صويلح لم يستحم منذ اشهر ولا ريب ان رائحته تزكم الانوف بعـد ان نفق .. ولم اشاهد وجه ميت في حياتي .. فكيف اجرؤ على الاقتراب من جثة صويلح ؟ والصلاة على الميت ؟ لقـد تعلمت في الصفوف الدراسية الابتدائية صلاة الجنازة . ولا اذكر الا اسمها واسم المعلم صلاح الذي علمني اياهـا .. فكيف أصلي على صويـلح ؟ ولكن الصلاة في القبيلة ليست مشكلة . سوف أصلي كما يخطر على بالي دون ان يعترضني احد . ساقول : خذوه فغلوه . لقد اراحه الله من اغنامـه وزوجته واخيـه .. وأمه وأبيه . وابتسمت .. ولكني تذكرت غسـل صويلح وتكفينه ..

— يا جمعة هذا ليس شغلي .

فهجم سليمان ليلطمني وهو يصرخ: احنا مش قد المقام يا حسن افنـدي .. وشرف ابوي ان ما جهزت المرحوم لاقطع رقبتك .

وهذا ما لم اتصور وقوعه . ونظرت الى شيخ القبيلة مستجديا : انـا ما ادري يا عم كيف يغسلون الميت .. ولا بعرف الصلاة !!

فصرخ سليمان : يا حسن افندي.. معلم وحمار . اخص ! لويش بعثوك !

وتمنيت لو ان الترانزستور معي وافتحه واسمع « بيان رقم واحد » وتمتمت : « لماذا لا تنشب الحرب ؟ » فسمعوها . فقال سليمان : « وانت رجل حرب يا مدني !» . ولكن الحرب ما نشبت .. بل صار اسمي « معلم حسن » وهم يعنون « معلم وحمار ، اخص ! لويش بعثوك ؟ » . وقد فهمت ان المعلم هو الذي لا يتقن مراسيم الغسل والكفن والصلاة والدفن .. معـلم جاهل . فمعلم القبيلة هو كاتبهـا ومراسلها ومحاميها وسفيرها وامامها ومكفن امواتها .. و ... ... والذي سيعلن لها الخبر الهام .. بيان رقم واحد . وعندها تتغير الدنيا .. ولا يهمني ان اكون « حسن افندي » و « معلم حسن » او « حسن » . بـل ساشعر بطعم الحياة . ساقتل هـذا الوحش الجبار . ساصرع الملل .. الملل الذي يتحكم بي منذ خمس سـنوات ، لا شيء يتغير . تشرق الشمس حارة ملتهبة .. فانهض من فراشي وتداعب اناملي مفاتيـح الترانزستور . وانتظر سماع الخبر . اخص ! لماذا ينفقون الاموال الهائلة على تكـديس الاسلحـة .. ولا يستعملونها ؟ ثم اغسل يدي ووجهي بالماء ، واشاهد مواكب الاولاد والحمير. حمير صغيرة وهزيلة . ذكور وانـاث . كل تلميذ وحماره . وعندما يصـل الى مقربة من المدرسة — وللدقة — من غرفة الدراسة يترجل ويربطـه بوتده ويعلق المخلاة في عنقه ثم يتقدم الى غرفة الدراسة وينضم الى زملائه ويبدأ بحل وظائفه البيتية.. التلاميذ بلدتي يهتمون بدروسهم والعابهم وفي القبيلة يهتمون بحميرهم ودروسهم .

كان المنظر مسليا لي في البداية .. فالغريب مرغوب . وقد التقطت عـدة صور تذكارية كانني سائح خاصـة عندما علمت ان تلاميذي يتنافسون في مسابقة حميرهم اكثر مما يتنافسون في دروسهم وان هذه المنافسات تـؤدي احيـانا الى شجار بينهم يستعملون فيه العصي والحجارة.. وقد امضيت الاشهر الاولى وانا اعجب من حكاية حمـاري « سعد » و « طلب » . والصراع الـدائم بينهما بسبب حماريهما . وكيف تراشقا بالحجارة فشج رأس طلب وسالت دمـاؤه فاحترت ماذا افعل فلا قطن ولا يود ولا لفـافة في المدرسـة . ولكن احد الغلمان انقذني عندما ملأ كفـه بالرماد ورشه على الجرح . وعجبت من هذا الدواء . ولكن هذه الحكاية قد نسيتها ولا اتذكرهـا الا عندما اشاهد سعدا وطلبا . فالايام تمر غير عابئة باحد سواء عـدت كالخيول او زحفت كالسلحفاة فسعد يدرس اليوم في مدرسة ثانوية فيمدينة بعيدة ولا يعود الى القبيلة الا كل شهر ، وطلب يعمل في مستوطنـة زراعية اقيمت على أرض البـدو المغتصبة في مشارف رفح ويعود كمـا يحلو له دون نظام .. أما أنا فاقرع كل صباح الجرس الحديدي الصدىء ويصطف تلاميذي بملابسهم التي تخلو من الاناقة .. وعلاقتها غير ودية مـع النظافة .. ويدخلون الى الغرفة — أي البراكية — ثم تبدأ الدروس . اللغات والتاريخ والجغرافية والحساب وغيرها . دروس ما زلت اعلمها منـذ خمس سنوات . واعيدها كالببغاء على طـلاب السنوات الاولى الى الخامسة المحتشدين في براكية واحدة. « باسم يلعب مع لولو . لولو تلعب مع باسم . كلب جوني امين . حفر دي لسبس قناة السويس . يصب نهر الفرات في شط العرب . الضلع الاكبر في المثلث يقابل الزاويـة الكبرى . » . وتساءلت مرة : لماذا لا تلعب « صبحة » مع « ذيب » ؟ ولماذا لا نقول : حمار قاسم هزيل ؟ . وماذا يهم اهل النقب اذا كان دي لسبس حفر قنـاة السويس ما دام الجمل سفينتهم ؟ ونهر الفرات يصب في شط العرب والناس والحيوانات تموت هنـا عطشا والاستحمام من الكماليات !! ترى كم مرة تستحم صبحة في الاسبوع ؟ في الشهر ؟ في .. وابتسمت ..

لا يمكن ان تلعب صبحة مع ذيب ! فذيب ملابسه قذرة ومهترئة . وشعره منفوش . ولا يعرف الالف من العصا . وهي بدوية حسناء . وجهها قمري وشعرها ليلي . طويلة رفيعة . لهـا صوت جميل عندما تغني لغنماتها . وقد سمعتها لاول مرة عندمـا كنت عائدا للقبيلة مع بداية العام الدراسي وهي تغني « باللـه تصبو القهوة وتزيدوها هيل .. وتسقوها للنشامى ع ظهور الخيل .. » فشدتني اليها.. فاقتربت منها ..

— العوافي يا صبية .

— الله يعافيك يا حسن افندي .

— صوتك حلو .

فاستحت . ونظرت الى الارض ، وقالت : هذا مديح ما كنت اتصـور اسمعه .

— هذا حقيقة يا ... الاسم بالخير؟

— محسوبتك صبحة !

— صبحة وعند اسمك .

ولا أدرى لماذا ذعرت صبحة كهرة فر من أمامها عصفور وقالت : يـا حسن أفندى لا تطول حديثك ! سير والله معك ! لو شاهدك الرجـال فالذبان الازرق ما يهتدى لدمك !!

وتابعت سيرى الى المدرسة وأنـا أتخيل بدويا يحمـل طبنجـة ويهجم علي . والدم يسيل . ولا أحد يعلـم بمصرعى . ولكن صورة صبحة بقيت راسخة في دماغى وهى تنفخ في شبابها ثم وهى تغنى « صبوا القهوة » .. صبحة البدوية الاصيلة وليس سميـرة توفيق المقلدة .

ولما وصلت الى المدرسة وجـدت التلاميذ ينتظروننى فكتبت على اللـوح « لولو ترعى الاغنام !! » فقـال غلام : صبحة ترعى الاغنام يا حسن أفندى والشيخ سليمان بدو يتجوزها!!

لسليمان ثلاث زوجات وقد تجاوز الخمسين من عمره . وصبحة غادة في ريعان الشباب .. الحذر الحذر . لو شاهدني لهدر دمى . واستعدت صورا عديدة عن حوادث القتل والاخـذ بالثـار وغسل العـار عند البـدو . صورا شاهدتها على شاشة السينمـا أو على الشاشة الصغيرة او قـرأت عنها في الكتب . ترى هل سأكتـب قصة جديدة ؟ مثل عليا وعصام وقيس وليلى وفارس ونجود .. وحسـن وصبحة ؟!!

وعدت الى الدرب . وحدثـت تلاميذى عن الحياة في المدينة وعـن التلاميذ وملابسهم وطعامهم والعابهم فرفضوا تصديقي وقال أحدهم : كلامك حلم والا علم يا حسن افندى ؟ فاقسمت بشرفي ان ما أقوله صحيح . فضحكوا . ولما سألتهم مستفربا عن سبب ضحكهم أشاروا الى شاربي الحليقتيـن . فعجبت من هذا البشر الذى يرى الشرف مستوطنا في شعر الشاربين .. وفي فرج المرأة . ثم قلت في سرى وكانني اكتشف نظرية علمية « حيث يوجـد شعر يوجد شرف ! » ولادلل عـلى نظريتي قلت : من أجل هذا يتمسك البدوى ببيت الشعر . وابتسمت .. سأخبر « عدوان » بذلك عندما أعود الى بلدتى . سيضحـك كثيرا . وسيرثى لحالى . فقد كان أحسن حالا منى لقد كان « عدوان أفنـدى » حقيقة . وكانت القبيلة تعزه وتكرمه وتدعوه الى الولائم . فقد كـان عدوان معلما واماما ومأذون انكحـة ومكفن أموات وراوية وكل شيء .. فلما انتقل وعينونى مكانه انقل كاهلى بما ترك . وجعلونى أنزل من « حسن أفندى » الى « معلم حسن » .. وكان يتكلم اللهجة البدوية كجمعة وسليمان وصويلح .. ويروى انـه لم ينقصـه شيء . ليتنى تتلمذت شهرا أو شهرين على يديه لارشدنى وما وقعت لى هذه المشاكل القبيلة . ولكن ، لو أخبرنى ان المعلم يغسل الميت ويكفنه ويصلـى عليه فهل أجرؤ على غسل صويلـح وتكفينه ؟ ان لعدوان قلبا كالحجر . لا يخاف . وهو عاشق جرىء فقد أخبرنى بعد ان شكوت له هموم الوحـدة والشوق المزمن الى النساء .. وبعد ان صحت متذمرا كيف كان يقضى السنة كلها دون أن يعرف امرأة .. يقبل امرأة .. يحدث امـرأة .. فأخبرنى انه كانت له عشيقة من بدو القبيلة . وحكى لى قصة تعارفهمـا فقال : هل تسمع يا حسن بأثريـاء الحرب ؟ أنا من عشاق الحـرب . صدقنى . كان ذلك يوم اثنين مـن شهر حزيران . وكان الدرس الاول قد انتهى . فأشعلت السيجارة وفتحت الترانزستور واتجهت نحو المحطـة رقم واحد » لقد نشبت الحرب عـلى جبهة سيناء . فذعرت . وأخبـرت الطلاب بذلك .. فأسرعوا وامتطـوا حميرهم . واقفلت الغرفة وحملـت الترانزستور واتجهت نحو المحطـة التى تبعد كما تعلم عشرات الاميال عن المدرسة لاعود الى البلاد .. وفي الطريقوانا أسمع الموسيقى العسكرية وجدتها تجمع الحطب.أمرأةبدويةطويلة سمراء . قلت : يا عدوان ، سنتان ولا تعرف بدوية .. الحرب قـد نشبت ومن يدرى ، هل نعيش أم نموت ؟ ومن يدرى هل تعود الى القبيلة أو لا تعود ؟ . واقتربت منهـا . حييتها .. ثم صافحتها ولم اتـرك يدها .. بل سحبتها الى الظل بجوار صخرة عالية .. وبعد المرة الثالثـة سألتها عن اسمها فقالت : حسنا يا عدوان أفندى . ما أطيبكم يا رجـال المدينة .. ويا لحسن حظ نسائكم !» . ولما عدت بعد الحرب الخاطفة أحضرت لها منديلا وزجاجة عطر .. وصـارت كلما تمر من جوار المدرسة وهى تحمل الفاس والحبل لتحطب افتـح الترانزستور بعد ساعة او أقل وأقول « اف .. لقد نشبت الحرب من جديد على القناة . » فيهـرع الاولاد الى حميرهم ثم اتجه الى الصخرة وأنـا أردد (« يا عدوان يا عاشق الحرب ! » وقد بكت اخيرا حين لقائنا الاخير لمـا علمت انني اترك القبيلة للابـد . واهتمت أن تعرف أوصاف المرأة التى ساعشقها في المدينة .

ومنذ حكاية عدوان وحسنا زاد تعلقى بالترانزستور . لقد تعلقـت كثيرا به . فصار صديقى ورفيقـى وأملى . كلما خطرت صبحة على بالى افتحه . وانتظر الخبر المرجو .

عندما نشبت مذابح ايلول قلت : قربت !

وعندما غرقت السفينة قلـت : دنـت !

وعندما احترقت بـيروت قلت : نشبت !

وحتى اليوم .. ما حدث شيء . اضطجع في المساء على سريرى .اشعل السيجارة . اعد نجوم السمـاء . أشتم سليمان . احلم بصبحـة .. وأغنية « بالله تصبوا القهوة وتزيدوها هيل » وأرى نفسى من « النشامى ».. وعندما يصل الحلم الى الذروة افتح الترانزستور .. واشتم لماذا يشترون الاسلحة ويكدسونها ؟!!

الحياة لا تطاق . لا شيء سـوى مواكب التلاميذ والحمير. وحسـن أفندى الذى صار معلم حسـن . والوزارة التى نسيتنى هنا.. لماذا لا تنشب الحرب ؟ أحداث كثيرة تبشـر بنشوبها . لا بد أن يقطع المذيـع برنامجا ما ويقول : « أيها المواطنون انتظروا بيانا هاما ! » وتأتى موسيقى عسكرية . وبعد لحظات : أيهـا المواطنون نحن بانتظار بيان هـام جدا . » . وموسيقى عسكريـة . وبعدها بلحظات « في تمام الساعة . قام العدو ..... » واتجه الى المرعى وأجد صبحة مع غنماتها .. ويتغير كل شيء .. ويصبح للحيـاة معنى .. وللحرب معنى .. وللبقاء معنى .

أيها المواطنون ..
متى تنشب الحرب ؟ .

( آب — ١٩٧٧ )

# شهادات من تل الزعتر

**اصدرت الجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين كتابا بعنوان « النهوض مرة اخرى » من اعداد علي حسين خلف . وهو عبارة عن « تسجيل وثائقي لتخليد ملحمة تل الزعتر ، المدرسة الفلسطينية الميدانية للبطولة والصمود » كما جاء في المقدمة . وعلاوة على ذلك فهو يحلل الظروف التي ادت الى الحرب الاهلية في لبنـان وخلفية الاحداث التي استهدفت الرجعية العربية والامبريـالية والصهيونية ، كل بطريقتـه الخـاصة ، القضاء على حركـة التحرر الفلسطينية بعد ان اصبحت شوكة في حلق هذه القوى مجتمعة وخطرا جديا على مؤامراتها واطماعها الطبقية .**

وسننقل الى القراء مقـاطع من هذا الكتاب القيم تصور استبسـال حماة التل وشراسة العدو الذي لجأ الى اساليب نازية تقتلع من الجذور كل الاوهـام التي راجت في العـالم العربي وفي لبنـان خاصة عن ممكنات السلام الطبقي وفكرة تذويب الفوارق بين الطبقـات التي يحمل الرئيس السادات لواءها .

وعلى هذا كتب نبيـل هـادي في جريـدة « النـداء » البيروتيـة في ٧٦/٨/١٣ : « ان الساعة الاخيرة في حيـاة تل الزعتر هي الساعة الاولى من عقارب الزمن الجديد وان العدو اراد بمحاصرة تل الزعتر استسلاما سياسيا ونفسيا يمكنه تعميمه على المنـاطق الاخرى . لكن ابطـال تـل الزعتر ارادوا ، بقتـالهم المرير حتى اللحظـة الاخيرة ، ان يصنعوا استبسـالا يمكن تعميمه على المنـاطق الاخرى .

وتعكف القوى التقدمية على دراسة عبـر ملحمـة تل الزعتر والحرب الاهلية . ولا تريد لها ان تكون مجرد معين للشعراء لالهاب العواطف وذرف الدموع على الضحـايـا ، بل نورا يكشف دياجير طريق المستقبل .

كتب محمد طي في جريدة « بيروت » في ١٤ آب ١٩٧٦ قال :

« كان يخيل لمن يراقب تحركنـا السياسي اننا نجهل بديهيات الصراع الاجتماعي . فيوما كنا نطرح شعـار عزل الكتائب ويومـا نسعى لحوارهم بهدف اقناعهم بشيء من افكارنـا وتكتيكنا . ويوما كنا نحاول تحييـد شمعون ، ويوما اخر نعتبره الـسـد الاعـــداء .

« واليوم ونحن ندفع ضريبة التحرر والانعتـاق والانتماء القومي ، كمـا نسدد مـا رتبته علينـا التجربيـة السياسية التي كانت في اساس النهج العسكري القائم على ردات الفعـل والدجن في قفص وهم وقف اطـلاق النـار لا بد ان نعترف جميعـا بالمسؤوليـة ونسـارع الى تـدارك الموقف بالانتقـال الى التخطيط الاستراتيجي والنهـج العلمي في السياسة والقتـال ، وعند ذلك ، وعند ذلك فقط ، يحق لنا ان نقول ، دون ان ترقبنـا الجماهير بازدراء ، خسرنا معركـة ، وسوف ننتصر في القتال ونربح القضية » .

## لمـاذا ركز الفـاشيون على تـل الزعتـر ؟

قبل ان ننتقل الى احداث الملحمة نفسها يستحسن ان نستعرض مـع الكاتب وباختصار الاسبـاب التي قادت الى تلك المجزرة والتي لا يزال خطرها ماثلا حتى اليوم .

في اليوم الاول لمحاصرة تل الزعتر اصدر المجلس المركزي لحزب الكتائب بيانا قال فيه : « تقسيم لبنان خطر يصنعـه او يؤدي اليـه الاحتـلال الفلسطيني » .

ولكن البرقع الفلسطيني لم يعـد ملائمـا لستر حقيقـة « الخـوف الطائفي » الذي نصبته الكتـائب لاصطياد الطائفـة المارونيـة فوقعت فيـه .

امـا الخوف الاخر المغلف فلم يجر التعبير عنه الا بعد سقوط تل الزعتر. اذ اوضحت مذبحـة عين الرمـانة ان واحدا من اسبابهـا الرئيسية كان تزايد شعور البرجوازية اللبنانية وفي مقدمتها الجنـاح المـاروني بخطورة تحالف المقاومة مع الحركة الوطنية . وعقب الحرب عاد بيير الجميل ليؤكد ذلـك .

وهكذا فتغليب الوجه الفلسطيني تجـاوز اهدافـه الحـدود التكتيكية المعلنة ، من تمشيط شرق بـيروت من الوجود الفلسطيني الى القبول بتواجد رمزي يحمل في داخله خطر التصفيـة الجسديـة للوجود العلني للمقاومة في لبنان . وفي الوقت نفسه تشمل خطـة الهجوم الحليف الرئيسي للمقاومة على السـاحة اللبنانية الذي اصبح بنظر الكتائب « يسار مخرب يعمل بوحي الخارج وهو علة المشاكل والمحن » .

وفيما كانت قيـادة الكتـائب مهتمـة بحشد الحـد الاقصى من الاسباب التي يمكن منـاقشتهـا ( منطقيا ) لتبرير محاصرة تل الزعتر وتدميره ، كانت تخفي سببا رئيسيا وهاما عن حيز التصريـح الاعلامي اليومي بهدف تطبيقه ميدانيا ، وهو التعاطي مع المخيم كنموذج للمصير الذي ينتظر بقية المناطق اذا هي لم تستسلم . وكنموذج يسهل تعميمـه اذا هي استسلمت .

اولا : ارادته نموذجا « لتاديب » التحالف الفلسطيني اللبناني ، بحكم التكوين المختلط للمخيم ( ١٧ الف فلسطيني وما بين ١٠ — ١٤ الف لبناني ) .

ثانيا : ارادوه نموذجا لاصطيـاد نصر طـائفي ولتـاجيج النعرات والانقسـام الطائفي وميدانا لتطبيق الحقد الفاشي ولتدريب الفتيان على ممارسة القتل والتخريب .

ثالثا : ارادوه نموذجا للانتقام من الكادحين فالانتقـام من التشكيل الاجتماعي — الاقتصادي السـائد في المخيم يكشف جوهر الصراع الطبقي .

رابعا : ارادوه نموذجا للحـد الاقصى للمصير الفلسطيني في لبنان .

فالاوضاع الجديدة تكشف عن رعب الرجعية اللبنانية من الدور النضالي الذي لعبه المخيم في دعم المقاومة وفي الدفاع عنها ، ومن الصورة الجديدة للتواجد الفلسطيني في ظل العمـل العلني للمقـاومة . بينما حـافظت الحكومات اللبنانية المتعـاقبة على تجريد الفلسطينيين من حق العمـل وتكوين النقابات وتشكيـل الاحزاب وحمل السلاح من اجل تحرير وطنهم .

واكثر من ذلك طبق على المخيمات الفلسطينية في لبنـان النموذج الاسرائيلي في التعامل مع الفلسطينيين الصامدين في وطنهم بعد عام ١٩٤٨ . ومن هذه النماذج :

— اسرة من ١٢ شخصا تاخذ ١٢ لوحا من الزنك لتعمل بيتا ( يشبه حظيرة الدجاج ) وتمنع اضافة اي لوح الا باذن رسمي ووساطة .

— يمنع اجراء أي تغيير في شـكل المنزل في المخيم الا باذن من المخفر . دق المسمار ممنوع . اصلاح البـاب ممنوع . اضـافة جدار جريمة . اصلاح عتبة البيت مخالفة يجـازي القانون عليها بالغرامة .

— للدرك الحـق اكتب الحـق — بالتجربـة والتشجيـع . ومداخل قانونية — ليصول ويجول في المخيم ويفرض مـا يشـاء من الاتـاوات والغرامات . والشكوى من هـذا السلوك تعرض صاحبها الى عقوبـة مزدوجة وانتقام .

— ممنوع الانتقال من مخيم الى آخر الا باذن رسمي .

لا يجوز استقبـال الضيـف في البيت الا بعد تبليغ المخفر وموافقته .

— يمنع التجول بعد التاسعة مساء وتحظر اللقاءات الجماعية .

هذه فقط قائمـة صغيرة مـن الممنوعات .

وما ارادته الكتـائب ليـس عودة المخيم الى هذا الوضع ، بعد تجريده من السلاح ، وتصفية قواته المقاتلة وتشكيلاته السياسية والنقابيـة والا لاكتفت باعتباره مخيما ساقطا في يدها وابقت على سكانه .

ولكن ما حدث تجاوز ذلك . ووصل الى حد الترحيل الشامل وبقوة السلاح لكل سكان المخيـم دون استثنـاء . واباحت لقواتها نهب كل محتوياتـه على طريقة الفتوحات القبلية . ثـم رفعت شعار،رفض اعادة من تبقى من السكان الى المخيم .

خامسا : ارادوه ورقـة مساومة لدفع المقاومة الى الاستسلام .

ولكنّ تل الزعتر قيادة وجماهـير ارادوا عكس ذلك . ومنّ هنا تـاتى عظمة مقاتلى تل الزعتر التى تمثلت في انهم « قاتلوا بتفاؤل وسط اجـواء التشاؤم شبه الشاملـة ، وانهـم اصروا ، بغير حدود، على ان يصنعوا النصر في عز رحلة التراجع للحدود . انهم فهموا طبيعة المعركة بمفهومهـا الشامل فارادوا ، بقتالهم المرير حتى الرمق الاخير ، ان يصنعوا استبسالا يمكن تعميمه على المناطق الاخرى » .

( يتبع الاسبوع القادم )

## قصيدتان

### حين يجرح الصمت

حين تجرح الصمت
المقدس حولنا
براثن سوط الجـلاد
يفقـد الحق توازنـه
ينتحر الـورد
ترحل الطيـور
وتتشرد الحريه
تبحـث
عن مخيـم جديـد .

***

### الفـــراش

لا تسـألى
لماذا نتعثـر بالدموع
نحن فـراش
احب الحياة حتى عمل
صارت الحياة حانة
ونسى أن يطير
وحين مل منه الجدار
والعشب والندى
وتذكر انه فراش
نسى دربـه
وما زال يبحث

أسامة حلبي — دالية الكرمل

# اللوحات الجدارية تصل الى الناصرة

**ان الفنون التشكيلية على انواعها تعتبر المرآة الحقيقيه والصادقة لحياة اي شعب من الشعوب ، وان رقي أي شعب يقاس بمدى تذوقه للفنون واندماجه معها ورؤيتهـا سلاحـاً أساسيا في معركته ضد أي حاكم كاره للشعوب ولحريتها .**

واذا اخـذنا فن رسم اللوحـات الجدارية فانه يعتبر من اعرق الفنون التشكيلية ، فاعمال المصرين القدماء — الفراعنة — واليونانيين لهي افضل مثال على استخدام الجدران وجعلهـا لوحات فنية خالدة ، فالمعابـد الفرعونية والاغريقية تشهد على ذلك.

ان فن اللوحات الجدارية قد مر في تطور معين وحتى وقت قريب كانت اللوحات الجـدارية مقصورة على المعابد والكاتدرائيات والمسـاجد ويغلب عليها الطابع الديني مثـل لوحـات ال « جوبلين » * و « الفريسكو » * .

بتضاؤل تاثير العامل الديني ونمو الوعي السياسي أخذت الفنـون التشكيلية وبضمنها اللوحات الجدارية تأخذ طابعا جديدا وهو استخدام الفن سلاحا اساسيا في معركة الشعب ضد اي مساس بكرامـة الشعب وسلب حريته ، وان تشيلي الجريحة ، لهي اقدس مثال لمدى تفـاعل الجماهير ووعيها عن طريق رسوم جداريـة بـالاكاردات ، فالفنانون والمثالـون التشيليون عبروا ويعبرون في اعمالهم الفنية عن الشعور القومي والانساني للشعب التشيلي وعن رفضهم لحكم الطغمة الفاشية !

وقد ناخذ بلاد المكسيك بواسطة رساميها الخالدين ، مثلا قد يقـاس ليس بالوحدة الجغرافية ومساحـة الارض وعدد السكان بل بضخامـة القضية في وضع مسالـة الجماهير وأمانيها في الحرية وتخليد تراثهـا الوطنى الفنى بواسطة اللوحـات الجدارية من أعمـال ديغورفـيرا ، اورسكو ، سكـيروس وغـيرهم ، الذيـن يعـدون بحق « رنيسانس » ( نهضة ) القرن العشرين .

وكانت انطلاقة فنون الحائـط في المكسيك بعـد كشف كنوز حضارات عريقة لشعوب « المايا » و « الانكا » التي كانت حضارتهم شبيهة بحضارة الفراعنة في مصر والاشوريين في بابل . والانطلاقـة الكبرى التي ولـدت ، انبثقت حين اصبح للشعب المكسيكي قضية كبرى حارب فيها الاقطـاع ورأس المال الامريكي ! . وبـدأت رسوم الفنانين في أزقـة الشوارع وحانات الصناعة الاجنبية ومدارس الطلبة الحفاة .

وقد قيل في الماضي ان المدرسة هي الشارع ، وقد يقال ايضا بأن من لا يملك متحفا او معرضا فقـد يلقى التحف في الشارع ، في قضايـا الجماهير العريضة المعروضة بلوحـة حائط .

وان شعبنا كأي شعب من الشعوب المحبة للحرية ، المؤمنـة بنفسها ومستقبلها يرى في الفن سلاحـا أساسيا في جعل اللوحات الجداريـة عملا فنيا خالدا يرمز الى نضـال وصلابة هذا الشعب .

واذا أردنا التحدث عن اللوحـات الجدارية في بلادنا فان اول من ادخل هـذا الفن بشكل جدي للجماهير العريضة هو الفنان عبد عابدي ، فهو اعطى للوحـة الجدارية الشكل والمضمون ، ورغم الامكانيات المحدودة فانه استطاع بخبرته ودراسته انينقل ايديووجية هذا الشعب الى الجدران بشكل لوحات جدارية فنية رائعة !

واذا كانت اللوحـات الجدارية في المدرسة الارثوذكسية العربية بحيفـا وفي نادي الشباب بكفرياسيف قـد نفذت ضمن اطار تعليم عبد عـابدي دورات لبعض الرسامين الهواة فانهـا تعتبر البدايـة الصحيحة لانتشار اللوحات الجدارية في مدننا وقرانـا وجعل الفن منتشرا بين جميع فئات الشعب وليس مقصورا علىفئة معينة!

واذا كانت اللوحات الجداريـة التي صنعت مكونة من بضعة امتـار فان اللوحة الجدارية الموجودة عـلى حائط الملعب البلدي في الناصرة والتي تم تنفيذها ضمن اطار مخيم العمل التطوعي الثـاني في الناصرة تعتبر العمل الفني الاول من نوعه من ناحية الضخامة ، فطول اللوحة الجداريـة هنا ١١ امتار وارتفاعها ٣ امتـار وهذه المساحة الكبيرة تحتاج الى خبرة فنية عالية ذات مواضيع ملائمـة الى جانب كادر فني لا بأس به .

وهنا تجدر الاشارة الى ان توصية وارشاد وخبرة عبد عابدي الى جانب الاجتماعات التي بادر بعقدها مـع الرسامين كانت العوامل الحاسمة في انجاح العمل الى جانب عمل الفنانين الآخرين والرسامين الهواة في تنفيـذ الفكرة ، وقد شارك في لقاءات الندوة كل من الفنانين اسحاق داوود وخليل ربان ومروان ابو الهيجا . وقد شارك بشكل فعال في انجاح هـذه المبادرة القيمة كادر من الفنانين وهم داوود حايك الطالب في جامعة حيفا قسم الفنون التشكيلية ، والانستان غـادة وديانا شلوفة الطالبتان في مدرسـة عين هود الفنية ، والرسام نجيـب كرام الذي انهى قبـل مدة دراسته للفنون في ايطاليا ، والخطاط الفنان كميل ضو من حيفا ، والشاب الفنان جيل عمرية من قرية ابطن ، والفنانان الاستاذ كميل ملحم وسليمان سكس من كفر ياسيف ، والآنسة عطـاف جبران وبشارة مطر من الناصرة .

وقد توزع العمـل على هؤلاء المشتركين وبرزت الاعمال الجيدة في تصاميم داوود حايك واعمال نجيب كرام وديانا وغادة شلوفة وبشارة مطر .

والجدير بالذكر ان لوحة الحائط المصنوعة من الالمنيوم والمثبتة على جدار قرب مبنى البلدية كان نتـاج عمـل مشترك للرسام عبد عابدي وكمال ملحم .

واذا كان هذا العمل الضخم قـد تم خلال ثلاثة ايـام فباستطاعة فنانينا ان يملاوا مدننا وقرانا باللوحـات الجدارية التي تعبر عن نضال وكفاح شعبنا ومدى تحمل هذا الشعب من مآسي ليعيش حرا كريما في وطنه .

لنجعل كل ايامنا ايام عمل وكرامة ولنعط فنانينا القدر الذي يستحقونه لانهم روح الشعب الحيـة والمتجددة أبدا ولتصرخ اعمالنـا الفنيـة امام كل شخص في هذا العالم بأن هنـا شعبا حيا وسيبقى هذا الشعب في وطنه رغم كل المكائد والاعاصير !

**كميل ضو**

* جوبلين — لوحات جداريـة سجادية .

* الفريسكو — لوحات جـدارية بواسطة الوان ترابية .


## صـدر عـن مكتب الاسـوار

للدعـاية والنشر — عكـا القديمـة — بـادارة حجـازي

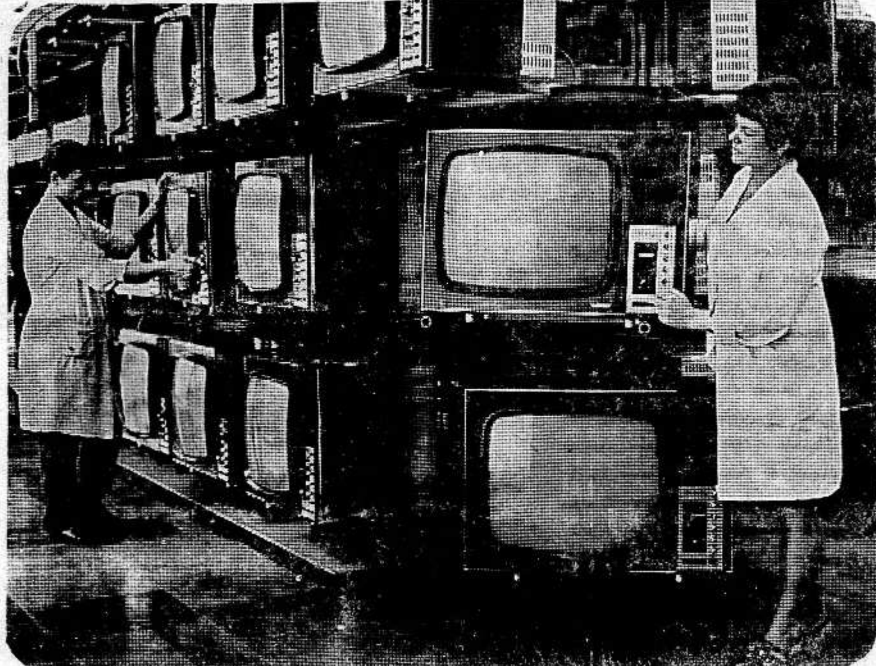
* مـا تبقى لكم — لشهيد النضال الفلسطيني غسـان كنفـاني .
* ضو البيت — رائعة الطيب صالح — الجديدة .
* كاحتراق الشمس في كل الفصول .. لشاعر اللغتين نعيم عرايـدي .
* لبنـان الزجل في أروع مهرجانات الزجل ..
* الناصرية .. الفكر والممارسة .. دراسة حول الفكر الناصري المعطاء .. والخلاق بمناسبة رحيل عن عبد النـاصر .

وقريبا جدا : من مفكرة يوسف ادريس .

* لهب القصيد من اشعار عصام العباسي .
* الرجل والجنس لنوال السعداوي ..
* الزلزال للطاهر وطار و ..؟!!

مكتب الاسوار
في خدمة الادب التقدمي

# جمهورية أوكرانيا السوفييتية الاشتراكية


من مظاهر التصنيع المتطور في اوكرانيا ـ مصنع تلفزيونات يقوم بتزويد السكان بأجهزة تلفزيون عادية وملونة.

**تحتفل الانسانية التقدمية جمعاء هذه السنة ، سوية مع شعب الاتحاد السوفييتي ، بالذكرى السنوية الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . وستنشر « الاتحاد » بهذه المناسبة ، وصفا عاما للمعالم العامة التي تميز كل من هذه الجمهوريات السوفييتية المتآخية .**

## أرقام وحقائق :

الجمهورية الاوكرانية الاشتراكية السوفييتية واحدة من الجمهوريات السوفييتية ال ١٥ . وهي تقع في الجنوب الغربي من السهل الروسي .

تبلغ مساحة الجمهورية ٦٠٣٫٧٠٠ كيلو متر مربع اما سكانها فعددهم ٤٩٫٣ مليون نسمة معظمهم من الاوكرانيين الذين يمثلون ٧٥ في المئة من السكان ، ومن الروس بنسبة ١٧ في المئة ومن اليهود والبولونيين والبيلوروس والملدافيين والبلغار والمجريين .. وقوميات اخرى .

وينحدر الاوكرانيون والروس والبيلوروس من سلالة واحدة وهي التي تكونت من نماذج القبائل السلافية الشرقية .

ومدينة كييف هي عاصمة الجمهورية . اما المدن الكبرى الاخرى في الجمهورية فهي خاركوف ودنيبر بتروفسك ولفوف واوديسا ودونتسك وزابوروجي وكراماتورسك وجدانوف وكريفوي روك وبولتافا . ويحد الاطراف الجنوبية للجمهورية مياه البحر الاسود وبحر الازوف . وتجري في اوكرانيا انهار ضخمة مثل الدنيبر والدنيستر والدانوب والبوغ الجنوبي .

وتعكس الارقام والحقائق التالية التقدم الزاهر الذي حققته الجمهورية بفضل الاشتراكية :

* انتج في عام ١٩٧٦ في جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفييتية من المنتوج الصناعي اكثر بمقدار ١٢ مرة مما انتج في عام ١٩٤٠ . وتنتج الآن اوكرانيا من المنتوج الصناعي ما يزيد بثلاث مرات عما انتجه الاتحاد السوفييتي في عام ١٩٤٠ .

* في خلال الاعوام ١٩٧٦ ـ ١٩٨٠ خطط لبناء مبان سكنية مساحتها الاجمالية ٩٧٫١ مليون متر مربع مما سيحسن الظروف المعيشية لـ ٨٫٥ مليون نسمة .

* يعمل في الجمهورية ٢٦٫١ الف مدرسة من مدارس التعليم العام و ٧٣٠ معهدا دراسيا متوسطا متخصصا و ١٤٢ معهدا للدراسات العليا . ان اشكال التدريس المختلفة تكفي لـ ١٦٫٥ مليون شخص ، اي لثلث سكان الجمهورية . والتدريس في كافة المعاهد الدراسية مجاني .

* يعمل في اوكرانيا ٧٧ مسرحا و ١٥٥ متحفا للدولة . ويوجد لخدمة العاملين ما يزيد على ٢٦ الف من بيوت الثقافة والنوادي . و ٢٧ الف مكتبة بها مجموعة من الكتب تربو على ٣٤٠ مليون نسخة . وعدد نسخ الكتب والكراريس الصادرة في عام ١٩٧٦ يبلغ ١٥٠ مليون نسخة .

ويساهم ٤ ملايين شخص في اكثر من ٢٥٠ الف مجموعة للنشاط الثقافي .

وهناك اكثر من الف مصح ودار راحة واستجمام وبانسيون لخدمة العاملين في اوكرانيا . ويرتاح في مصحات اوكرانيا سنويا ٦ ملايين شخص بنفقات منخفضة . و ٤ ملايين طفل ويافع في مسكرات الرواد والاماكن السياحية .

## العاصمة كييف

ان الزائر لمدينة كييف اليوم لا بد وان يلاحظ حركة البناء الواسعة التي تجرى في المدينة . وقد يظن ان الاعداد يجري لبناء مدينة جديدة . وهو على حق في هذا . اذ يتم بناء من ٢٢ ـ ٢٣ الف شقة سكن جديدة سنويا في هذه العاصمة .

كانت المساحة السكنية العامة للمدينة تبلغ قبل الحرب العالمية الثانية ٦٫٥ مليون متر مربع ، فاصبحت تبلغ الان ٢٨ مليون متر مربع .

ولا تزال وتائر البناء عالية . ففي كل ٢٠ دقيقة تبنى شقة . وتبنى في اليوم ٨٠ شقة سكنية . ويمكن القول انه ستظهر حتى نهاية القرن ٥ مدن مثل كييف ما قبل الحرب .

وهذا البناء الحديث لم يُفقد المدينة صبغتها الخاصة . اذ يجري بصورة دائمة الاهتمام بمركز المدينة القديم وشارعها الرئيسي ـ كريشاتيك ـ . ويجري الان بناء مركز جديد لكييف على الضفة اليسرى لنهر الدنيبر . وستقام هنا ابنية من ٣٠ ـ ٤٠ طابقا ستكون عبارة عن مراكز للبحث العلمي ومكاتب للمؤسسات التجارية ومؤسسات الخدمات الاجتماعية . وتشتهر مدينة كييف بحدائقها وغاباتها الخضراء ـ فلكل قاطن في كييف هناك ١٨٨ م مربعا من الخضرة .

ولكن المدينة ليست خالية من المشاكل . ففي كل ١٥ دقيقة يولد في كييف طفل جديد . وتبنى كل ٢٠ دقيقة شقة جديدة . فنظريا يولد الانسان ومعه مفتاح شقته . ولكن يأتي كل ١٥ دقيقة للمدينة انسان للعمل في مؤسساتها . وتأمل المدينة ان تحل هذه المشكلة وخاصة وان العمل يجري على قدم وساق لرفع الانتاجية عن طريق تطوير التكنيك . وليس زيادة الايدي العاملة . ومن المخطط ان يبلغ تعداد سكان كييف حتى نهاية القرن ٣ ملايين انسان .

## صناعة الجمهورية

يقع اضخم مصنع للتعدين في الاتحاد السوفيتي في اوكرانيا . وهو مصنع « كريفوروج ستال » . وتنتج احدى الورش التمويلية فيه ٣٠ طنا من الحديد الصب في الدقيقة ، واكثر من ٢٥ طنا من الصفائح . ويصهر في اوكرانيا سنويا ما يزيد على ٥٠ مليون طن من الفولاذ . وهذا يفوق ضعفي ما ينتج في فرنسا وانجلترا .

وتحتل جمهورية اوكرانيا احد المراكز الاولى في العالم من حيث احتياطي واستخراج الفحم ، ولكن استخدامه في الطاقة ينخفض تدريجيا نتيجة بناء المحطات الكهربائية الذرية. واذا كانت اوكرانيا تولد في عام ١٩٤٠ طاقة بمقدار ٣٤ مليون كيلوواط ساعة في اليوم فسوف تتولد في عام ١٩٨٠ طاقة بمقدار ٦٠٠ مليون كيلوواط ساعة .

وتشتهر الجمهورية ايضا بصناعة طائرات نقل من طراز ( آن ـ ٢٢ ) وسيارات نقل من طراز « كراز » وسيارات الركاب الكبيرة « لاز » .

٦٠ عاما على ثورة اكتوبر

60

1977

ان كل الجهاز الاقتصادي الجبار في الجمهورية وتطوره يخضعان لحل المهمة الرئيسية وهي تأمين مواصلة رفع مستوى السكان المعاشي ، وتلبية احتياجاتهم المادية والروحية . وتخصص في الوقت الحاضر اربعة اخماس الدخل القومي تقريبا لرفاهية الشعب مباشرة بما في ذلك الاموال المخصصة للبناء السكني والثقافي الاجتماعي .

وانتقل في السنوات العشر الاخيرة الى شقق جديدة او حسن ظروف سكنه ما يقرب من ١٨ مليون شخص ، وهذا يزيد على ثلث سكان الجمهورية.

وبنيت في العام الماضي وحده عمارات سكنية تضم ٣٦٤ الف شقة ، وهذا اكثر بتسع مرات مما بني عام ١٩٣٦ . ومن الجدير بالذكر ان أجرة السكن عندنا لم تتغير منذ عام ١٩٢٨ . وهي لا تزيد في المتوسط عن ثلاثة بالمئة من مداخيل الاسرة .

وتزيد الصناعة الخفيفة ، عاما بعد عام ، انتاج بضائع الاستهلاك الواسع للجميع ولكل فرد . وفي عام ١٩٨٠ سينتج من هذه البضائع في سبعة ايام قدر ما انتج منها خلال كل عام ١٩٢٨ . وقد ازداد بشكل كبير انتاج الاحذية والاقمشة والالبسة والتريكو والمواد الغذائية والادوات المنزلية والثقافية.

## ازدهار الحياة العلمية والثقافية

كانت تعمل حتى اواخر عام ١٩٢٠ ثلاثة معاهد علمية في اطار الاكاديمية الاوكرانية . ولكن معطيات الاحصاء في ايامنا تظهر : ان اكاديمية العلوم في الجمهورية تضم ٨٢ مؤسسة علمية يعمل فيها ١٢٫٣ الف باحث علمي . وبين العاملين في الاكاديمية ٩١٦ دكتورا في العلوم و ٦١٥٤ دكتورا في فلسفة العلوم و ١٢١ عضوا في الاكاديمية و ١٧٩ عضوا مراسلا في الاكاديمية . ويسهم علماء اوكرانيا مع زملائهم في سائر الجمهوريات بقسط موزون في كنز العلم في بلادنا وفي العالم كله . ويطورون بنجاح اتجاهات علمية جديدة ويحلون مسائل مواصلة زيادة فعالية العلم وزيادة تأثيره في تطوير جميع نواحي الحياة في المجتمع السوفييتي .

ويوجد في الجمهورية مئات المسارح والمؤسسات الفنية الاخرى . ويترعرع ايضا فن الانتاج السينمائي اذ تملك الجمهورية استوديوا خاصا بها للصناعة السينمائية على اسم المخرج الاوكرايني الشهير دفجنكو .

## مثال عن القرى الزراعية

اذا أردنا ان نطلع على التقدم الذي طرأ على زراعة البلاد نستطيع ان نكتفي بنظرة سريعة الى قرية زراعية كانت متاخرة حتى في العهد البائد .. فماذا جلبت لها الاشتراكية ؟

تسمى القرية « تيمانوفكا » . لقد تلقى فلاحو القرية الارض بعد الثورة. ولكن لم تكن لديهم آلات لفلاحتها . ونظم بعض سكان القرية في عام ١٩٢٤ مزرعة تعاونية تضم ١٣ فلاحا فقيرا . وكانت تملك ٤٤ هكتارا من الارض و ١٦ حصانا و ١١ آلة زراعية . وجاءت الحرب العالمية الثانية حيث استشهد ٢٨٥ انسان من سكان القرية . واصبحت النساء القوة العاملة الرئيسية في القرية . وقامت الحكومة بتقديم كل ما يلزم لبناء كولخوز عصري للقرية . وهكذا يعمل الان في حقول هذا الكولخوز ٣٥ تراكتورا و ١٨ حاصدة و ٣٨ سيارة . ويعمل في ورش الكولخوز الميكانيكية اكثر من ٣٠٠ محرك كهربائي . ويبلغ محصول الحبوب ٣٫٩ طن من كل هكتار سنويا . ويربح الكولخوز آلاف الروبلات يخصص قسما كبيرا منها لاغراض البناء . ففي الاعوام الاخيرة جرى بناء قصر للثقافة ودار للسينما وبناية حديثة للمدرسة وعدة مبان خاصة باقتصاد الكولخوز .

---

ربع قرن على ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢

# ردة السادات المضادة للثورة

الدكتور اميل توما

**هذا هو المقال الخامس والاخير من سلسلة المقالات التي عالجت مسير ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ .**

غيرت وفاة الرئيس جمال عبد الناصر توازن القوى بين اجنحة المحافل الحاكمة في مصر وتتألف كما ذكرنا من البرجوازية الصغيرة والفئات الاجتماعية الوسطى .

وساعد على ذلك ان الرئيس الراحل ، لاعتبارات عديدة ، أهمها رغبته في المحافظة على الموازنة في داخل نظام الحكم بين مختلف الاجنحة ، عيّن انور السادات ـ وهو من جناح الوسط نائبا لرئيس الجمهورية .

وفي سبيل تجنيب مصر صراعا سياسيا خطيرا على السلطة تلاقت مختلف القوى عند احترام الشرعية وبايعت انور السادات رئيسا للجمهورية بدون ان تتخلى عن ايديولوجيتها واهدافها .

وكان القاسم المشترك ، المعلن على الاقل : مواصلة نهج الرئيس الراحل الذي تبلور في مفاهيم عامة عرفت بالناصرية .

وتناقش الكثيرون حول وجهة الرئيس الجديد انور السادات واتفقوا بشكل عام على ان الاوضاع الموضوعية ـ ضرورة مكافحة الامبريالية وتحرير الاراضي العربية من الاحتلال الاسرائيلي ، والحلف الاستراتيجي مع الاتحاد السوفييتي لتحقيق اهداف مصر الوطنية وتمكينها من مواصلة التصنيع والتطور الاقتصادي وتقوية قدرتها الدفاعية ـ كل هذا سيقود انور السادات الى اقتفاء أثر سلفه الكبير .

كذلك اتفق بعضهم على ان الصراع الطبقي المحتدم في مصر واثره في محافل الحكم سيقرر في نهاية المطاف وجهة النظام في عهد السادات .

وسيكون موقف السادات الذاتي ـ ارتباطاته الاجتماعية وايديولوجيته السياسية ـ عاملا في الحسم في صياغة الخط السياسي ـ الاجتماعي الذي ستمارسه الحكومة المصرية .

هنا علينا مرة اخرى ان نعود الى الرؤية الجدلية ، فالسادات مر هو ايضا في معاناة سياسية كثيفة قبل انتسابه الى الضباط الاحرار ، الذين قادوا ثورة ٢٣ يوليو ، وخلال اعداد الثورة وبعدها . وقد عاصر الثورة منذ بدايتها حتى وفاة عبد الناصر وظل في جهاز الحكم يتنقل من موقع الى موقع دون ان ينسلخ عن الناصرية وممارستها . ولكنه لم ينحرف الى اليمين كثيرا ولم ينتسب الى اليسار ابدا وظل في الوسط .

ولهذا احتفظ بأيديولوجية وسطية ، من سيماتها التذبذب الذي تتصف به البرجوازية الصغيرة والفئات الاجتماعية الوسطى ، والافكار المسبقة المعادية للشيوعية والسوفييت ، التي قد لا تطفو على السطح دائما ولكنها لا تتلاشى .

وهذا ظهر في ممارسته السياسية في فترته الاولى التي امتدت بين تسلمه الرياسة في عام ١٩٧٠ حتى حرب اكتوبر ( تشرين الاول عام ١٩٧٣ .

ففي هذه الفترة قام جناح السادات ( في ايار ١٩٧١ ) بما اطلق عليه « ثورة التصحيح » ! وكان في الحقيقة هجوما شديدا على جناح الناصرية اليسارية . انذاك اتهم السادات نائب الرئيس علي صبري وعددا من الوزراء بينهم وزيرا الداخلية والدفاع بالتآمر على النظام وقدمهم الى المحكمة التي فرضت عليهم احكاما قاسية ـ بينها احكام اعدام بدلها الرئيس السادات بالسجن المؤبد .

كذلك انتهج السادات سياسة يمينية معادية لليسار والشيوعية في العالم العربي ، وحين نجحت حركة ثورية تقدمية في اصلاح معالم الردة في النظام السوداني في صيف عام ١٩٧٢ ارسل السادات قوات مصرية قضت على تلك الحركة واعادت جعفر النميري زعيم الردة الى الحكم وحمت نظامه الوحشي الذي اغتال قائد الحزب الشيوعي عبد الخالق محجوب وزعيم النقابات الشفيع احمد الشيخ وعشرات من رفاقهم واخوانهم في النضال السياسي والاجتماعي .

ولكن في الوقت نفسه حافظ السادات على العلاقات الحسنة مع الاتحاد السوفييتي بل رفعها الى مستوى اعلى حين وقع في آب ١٩٧٢ معاهدة الصداقة والتعاون بين مصر والاتحاد السوفييتي وأكد بذلك ، ظاهريا على الاقل ، ان حكومته تهدف الى توطيد العلاقات بين القطرين وتعميقها .

ولم يخف على المراقبين الموضوعيين ان توقيع الاتفاق جاء بعد فترة من التوتر في العلاقات السوفييتية المصرية ظهر في تلميحات السادات الظاهرة طورا والباطنة طورا اخر الى ان الاتحاد السوفييتي احبط قرار مصر في جعل عام ١٩٧١ عام الحسم العسكري ، بعد ان لم تنجح المحاولات السياسية في حل ازمة الشرق الاوسط والنزاع العربي ـ الاسرائيلي . انذاك زعم السادات ان الاتحاد السوفييتي ارسل الى الهند[1] الطائرات التي كانت معدة لمصر !!

ومع ان السادات اعلن تمسكه بالنهج الناصري ولم يهمل الحديث عن الاشتراكية الا ان التأكيد تحول من الحديث عن الاشتراكية الى الحديث عن « دولة العلم والايمان » .. وفيما بعد عن « دولة المؤسسات والدمقراطية » .

واتضح ان الصراع الطبقي الاجتماعي يحتدم وان الرأسمالية القومية تشدد من هجومها على مكتسبات العهد الناصري في الميدانين الداخلي والخارجي .

ولهذا كان تذبذب الحكم واضحا .. ولكنه تذبذب يميل الى اليمين وذلك لسببين : اتجاه البرجوازية ( الرأسماليين ) البيروقراطية التي نمت في اطار القطاع العام الى مواقع الرأسمالية القومية ، وغياب التنظيم الشعبي الواعي الذي في وسعه ان يتصدى لتسرب نفوذ الرأسمالية القومية الى الحكم .

وكان من الصعب حسم المعركة بسرعة لان القوى التقدمية التي كانت تحتل مواقع في الصحافة وفي التنظيمات السياسية الرسمية كانت لا تزال تتمتع بالقدرة على التحرك وتساندها الجماهير الشعبية .

ثم ان النظام الساداتي كان بحاجة الى التعاون الوثيق مع الاتحاد السوفييتي في سبيل تقوية طاقة مصر العسكرية والاعداد لحرب تحرير اصبحت محتومة نتيجة لمواصلة حكام اسرائيل سياسة تكريس الاحتلال والاستيطان الكولونيالي والضم ، سياسة التنكر لحقوق الشعوب العربية عامة وقبل كل شيء حقوق الشعب العربي الفلسطيني .

ولكن بعد حرب ( تشرين الاول ) اكتوبر ١٩٧٣ نشأت اوضاع جديدة وبدأت المرحلة الساداتية الثانية التي نعاصرها في هذه الايام .

لقد وقعت هذه الحرب في ظروف نهوض الشعوب العربية الثوري وتوابعها لمركة التحرير بعد ان استفزتها سياسة حكام اسرائيل العدوانية واستهتارهم الصلف بحقوق الشعوب العربية . وهذا النهوض ولد الظروف لتصاعد التضامن العربي الكفاحي بحيث اضطرت الملكية الاردنية والملكية السعودية حين وقعت الحرب الى ان تشارك فيها : الاولى بارسال فرقة الى سوريا والثانية بحظر اسالة النفط الى مستودعات الدول الامبريالية .

لم تنته تلك الحرب بانتصار عربي حاسم ولكنها برهنت على ان الجيوش العربية تتعلم مهنة القتال وان الثغرة التقنية بين الدول العربية واسرائيل تتقلص ، وان السيادة العسكرية الاسرائيلية التامة تقريبا اصيبت بضربة قاسية .

وكان انجاز مصر الكبير في هذه الحرب استعادة ضفة قناة السويس الشرقية .. وكان انجاز الدول العربية الضخم انها اضطرت الولايات المتحدة التي ساندت اسرائيل عسكريا وسياسيا على نطاق شامل ، بل انقذتها من الهزيمة العسكرية ، الى اعادة النظر في سياستها الشرق اوسطية .

واتضح خلال الحرب ان الاتحاد السوفييتي زود مصر وسوريا بأدوات الحرب المحكمة التي منحتها القدرة على انزال الضربات بالقوات الاسرائيلية وانه حمى ظهرهما حين تحولت القوات الاسرائيلية عن الدفاع الى الهجوم ، وحسم في اتخاذ قرار مجلس الامن ٣٣٨ الذي اوقف القتال ، وفي تنفيذه حين ارادت اسرائيل خرقه ومواصلة التقدم وتصفية الجيش الثالث المحاصر . والمعطيات اثبتت ان الاتحاد السوفييتي هدد بالتدخل المباشر مما اقنع الولايات المتحدة بضرورة الضغط على اسرائيل لتمتثل لامر مجلس الامن .

وعلى الرغم من كل هذه الحقائق رأت الرأسمالية في نتائج هذه الحرب وملابساتها مدخلها الى الحسم في المعركة حول مستقبل النهج السياسي والاقتصادي في مصر ، كما رأت فيها فرصتها لتحويل مصر جذريا عن طريق التطور غير الرأسمالي .

وساعدها على ذلك ان الرئيس انور السادات مال الى مواقعها بفعل ازدياد نفوذ الرأسمالية البيروقراطية في جهاز الحكم ، وبوحي من ايديولوجيته الذاتية ، وبتطلعاته نحو مساعدات المملكة السعودية . فالمملكة السعودية خلال هذه الفترة اصبحت عملاقا ماليا بتكديسها مداخيل النفط ، الذي ارتفعت اسعاره ثلاث مرات تقريبا ، بحيث أصبحت احتياطاتها عشرات مليارات الدولارات .

لقد كانت المملكة السعودية دائما معقلا رجعيا جوهريا يتعاون مع الامبريالية والرجعية العربية لاجهاض حركة التحرر القومي العربية .. وبرز هذا الدور كما لاحظنا في مساعدتها الواسعة بقوى الثورة المضادة في اليمن بعد الانقلاب الذي اطاح بالنظام الملكي في ذلك القطر في عام ١٩٦٢ .

لكن الجديد في ممارستها ازدياد قدرتها على التدخل في الاقطار العربية والضغط عليها وحرفها عن مسارها التقدمي .

وهذه القدرات ازدادت بازدياد طاقاتها المالية الاسطورية ورشوتها الانظمة التقدمية بتقديم القروض والمساعدات المالية بشرط اضعاف علاقات تلك الانظمة مع الاتحاد السوفييتي .

وعلى هذا الضوء تتضح محركات السادات وزملائه بعد حرب اكتوبر ( تشرين الاول ) ١٩٧٣ .

ويتضح كذلك التوقيت .. فالسادات اعتمد على الرصيد الوطني الذي ارتبط بانجازات تلك الحرب ليبادر الى تنفيذ اهداف الرأسمالية القومية ، بدون خوف من ان يستنفر ذلك مقاومة شعبية واسعة .

كذلك برر مغازلته الامبريالية الامريكية ، التي ساندت اسرائيل في الحرب وواصلت مساندتها لها بعدها « بنجاحه » في عقده اتفاق فصل القوات بين اسرائيل ومصر الذي تم بوساطة وزير الخارجية الامريكية كيسنجر ومهد الطريق أمام اعادة فتح قناة السويس وهى أحد رموز مصر القومية وأمجادها الكفاحية بعد نجاح ثورة يوليو في تأميم شركتها واعادة السيادة المصرية اليها.

وفي الوقت نفسه صعوبات مصر الاقتصادية التي تراكمت نتيجة ظروف الحرب المستمرة منذ حرب حزيران ١٩٦٧ وبسبب اهمال اصلاح أخطاء القطاع العام ليطرح مخطط الرأسمالية القومية لاكتساح القطاع العام او شل تطوره ولفتح الابواب على مصاريعها امام نمو الرأسمالية .

ولهذا عرض السادات برنامج « الانفتاح » لا كبديل لطريق مصر القديم بل كحل لمشاكل مصر الاقتصادية وكسبيل لتنشيط الاقتصاد وتطوير ولرفع مستوى الجماهير .

وأكد في البداية أن سياسة « الانفتاح » تستهدف جذب الاموال العربية من المساهمة في تطوير اقتصاد مصر . ولكن هذا التأكيد تغير فيما بعد واتسع ليشمل رؤوس الاموال الغربية ـ الامريكية والاوروبية .

ولم يغب عن المراقبين الموضوعيين ان المستثمرين العرب والاجانب يشترطون تجميد القطاع العام ، ودعم القطاع الرأسمالي لقيامهم باستثمار أموالهم في مصر ، كما أنهم يصرون على تشريع قوانين تحمي استثماراتهم من التأميم .

وكان من الطبيعي أن تتناسق سياسة الانفتاح الداخلية مع سياسة انفتاح خارجية . ولهذا تميزت سياسة نظام السادات بالهجوم على الاتحاد السوفييتى والتحريض عليه باختلاق اتهامات خطيرة من ناحية ومهادنة الامبريالية الامريكية وامتداح سياستها في الشرق الاوسط من ناحية ثانية.

كذلك كان من الطبيعى أن تتميز بتشويه النهج الناصرى وبشن حملات تسفيه وتزوير على شخصه من ناحية وتمجيد باذخ لعهد السادات وسياسته « الدمقراطية » .

ولكن هذه السياسة قادت الى تفجير أزمة اقتصادية تظهر بارتفاع هائل في الديون الخارجية وصلت الى ٤ مليارات دولار أو ١٦٠٠ مليون جنيه بينما لم تكن في عام وفاة عبد الناصر سنة ١٩٧٠ أكثر من ٢٠٠ مليون جنيه ، وازدياد العجز في الميزان بحيث وصل الى مليار جنيه في ١٩٧٥ في حين كان ٢٠٠ مليون جنيه في ١٩٧٠ وبهبوط في الانتاج الزراعى وبالصادرات.

ومن الناحية الثانية أدت هذه السياسة الى زيادة التقاطب الاجتماعى ظهر في توزيع الدخل القومى . لقد نما أصحاب الملايين مثل الفقع بعد ليلة الرعود وأصبح ٥ المئة من الاسر يحصلون على ٢٢ في المئة من الدخل القومى وهبط متوسط اجور العمال السنوى من ١٠٤٫١ جنيه عام ١٩٦٢ ـ ٦٣ الى ٩٨ في هذه الفترة .

ولهذا ازداد الصراع الاجتماعى وكانت انتفاضة ١٨ و ١٩ كانون الثانى هذا العام ردا على الغلاء تجسيما لحقيقة الوضع المتدهور .

لقد قتلت أجهزة القمع في أثناء هذه الانتفاضة ٢٠٠ مواطن واعتقلت المئات وبذلك كشفت قناع الحكم « الدمقراطى » وطبيعة الرأسمالية . ولكنها لم تحل أية مشكلة ..

ولهذا فالعهد الساداتى يمثل ردة خطيرة ولكنه يمثل أيضا حكما يفقد قاعدته وأمله في البقاء .

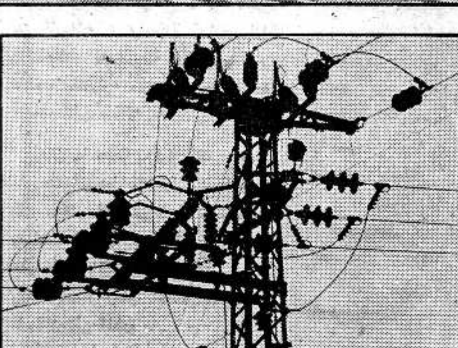
---

[1] ـ في نهاية عام ١٩٧١ وقعت الحرب الهندية الباكستانية التي أدت الى هزيمة النظام الباكستاني الموالي للامبريالية والى تحرير باكستان الشرقية وقيام بنغلاش .


# فرع جديد في دير الاسد




استمرارا لمساهمة البنك العربي الاسرائيلي م.ض. في تمويل ربط القرية بشبكة الكهرباء وفي تنفيذ مشاريع ثقافية ، افتتحنا فرعا جديدا في دير الاسد



المدرسة الجديدة في القرية وقد ساهم البنك في تمويل بنائها



سيقدم الفرع للمواطنين في دير الاسد والبعنة افضل الخدمات البنكية كبرامج التوفير المختلفة والحسابات الجارية ، والاستشارة في الاستثمار، بالاوراق المالية وفي مختلف الشؤون المصرفية .

**مواعيد استقبال الجمهور**

ايام الاحد والاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس والسبت من الساعة ٨٫٣٠ ـ ١٢٫٣٠ ظهرا

ايام الاثنين والثلاثاء والخميس من الساعة ٣٫٠٠ ـ ٥٫٠٠ بعد الظهر

البنك العربي الاسرائيلي

# رولان بيكوف: "أنا مع سينما الأمل"!

*** رولان بيكوف – ممثل ومخرج سوفييتي عملاق * يخصص أغلب وقته لسينما الاطفال ويحذر: لا تفرضوا على الاطفال تصوركم الداكن * هناك سينما الفساد والرعب . لكنني أقف مع سينما الامل ***

رولان بيكوف: ممثل ومخرج سينمائي سوفييتي يبلغ من العمر ٤٧ سنة ويقولون عنه انه سينما مستقلة بذاتها .. ويقولون عنه ايضا:

– بيكوف؟ اكثر الناس ذكاء وخفة ظل واشجعهم واكثرهم طيبة .. هذا ما يمكن أن يقوله عنه المتفرجون الصغار . ويؤكد الاصدقاء والمعجبون الملهوفون: «ان بيكوف خجول ومتردد وسليم الطوية ولطيف ..» . ويعلق زملاؤه ممن يعملون في السينما: «ان رولان بئر تخرج منها تحت الضغط الوحشي ، في وقت واحد ، سيول من الماجما والمياه الغازية والمعادن النادرة ..» .

قال عنه شيخ السينمائيين السوفييت ميخائيل روم في حينه:

– رولان بيكوف عالم وحده سواء كممثل او كمخرج . وليس هناك وجه للشبه بين فيلمه «ايبوليت – ٦٦» وأي شيء اخر صنع في السينما من قبل . والضربات التي يوقعها بتصوراتنا المستقرة ضربات رائعة من وجهة نظري .

وقال دوناتاس بانيونيس الممثل السوفييتي المشهور الذي التقى مع بيكوف في فيلم «العضل الميت» ، وهو ذاهل بعض الشيء: «هل هو ممثل درامي؟ أمر غريب جدا . انه اقرب الى فنان السيرك !!..» .

وبيكوف مجمع للطاقة لا ينضب ببذل اقصى جهده في أي عمل يقوم به . ابتدأ حياته المسرحية في حلقة هواة الدراما بدار الطلائع . وبعد ذلك في المعهد الفني المتوسط التابع لمسرح فاختانجوف . ثم عمل ثماني سنوات في مسرح الاطفال وفي قيادة الفرقة المسرحية لجامعة موسكو . بلغ عدد الافلام التي اشترك فيها ٦٠ فيلما واخرج ستة افلام للاطفال .

وهو في شكله نحيف ذو بسمة جذابة ، يشيع الحركة في اللجميع عندما يمثل او يخرج . لكنه يغيب مع الهدوء ويتحول الى انسان صارم دقيق وهو يتابع فيلما او عرضا هاما .

### «ايبوليت – ٦٦» أحد بيانات بيكوف السينمائية

قبل ٥٠ سنة أعد كاتب أدب الاطفال السوفييتي كورني تشوكوفسكي رواية «حكاية الدكتور ايبوليت» للكاتب الانكليزي هيو لوفتينج للقراء الصغار . وقد ترعرعت اجيال كثيرة من الاطفال السوفييت على هذه الاسطورة ، ووضعت على موضوعات منها باليهات ومقطوعات موسيقية .. وظهر فيلم بيكوف ومرت سنوات وما زال هذا الفيلم يعرض على الشاشة وقد شاهدته ٤٠ بلدا في عالمنا .

قام بيكوف في «ايبوليت» بدور المخرج ومثل شخصية «بارمالي» كما شارك في كتابة السيناريو .

ومن وجهة نظر بيكوف فان اكثر الاشكال الادبية عجبا هو الاسطورة الناتجة عن السعي الابداعي للانسان نحو المثل الاخلاقية . وخفة الظل والفكاهة احد الاشكال الاجتماعية لوجود الموهبة ولهذا فهي تتطلب من الفنان موقفا غاية في التحديد .

وبمساعدة المهرجين الصريحين يتحدث بيكوف بهزء وحماس مع المتفرجين الصغار عن الخير والشر . وهو يفهم ان المبالغة الكوميدية والتهريج الاجتماعي احد اكثر اشكال الفن شعبية . وهكذا فانه قريب من تقاليد ماكس ليندير وشابلن وفاختنا نجوف وميير خولد .

### أنا ضد «تصورات الكبار المألوفة»

ويتذكر بيكوف:

– لقد قيل لي في بعض الاحيان أن فيلم «ايبوليت» ممطوط وممل . أي عيد بدون اجهاد؟ العيد عند الاطفال عندما يشبعون ، عندما لا تقوى الاقدام على الاستمرار في حمل الاجساد .

وليست قليلة المرات التي لاموا فيها بيكوف على «الجمال الصارخ» . وحقيقة فان أفلامه تنطق بالالوان وتطلق الشرارات .. أي زجاج ملون في كاليد سكوب اللعب .

ويقدم بيكوف حجته:

– كيف يمكن لومي على «الجمال الصارخ» لاساطير الاطفال وافلامهم؟ ان هذا الجمال اسلوب ويجب الا نفرض على الصغار تصوراتنا اليافعة الباهتة الداكنة! انظروا الى رسوم الاطفال .. كم فيها من الالوان والاضواء والزهو ..

### «يولد كل انسان شاعرا»

وعمل بيكوف الاخير «السيارة والكمان والكلب كلياكسا» فيلم مرح جديد يغص بتخيلات لا تنضب . لكنه حزين بعض الشيء . يحس المرء فيه بالحنين الى الطفولة . وهكذا جاء الفيلم كوميديا حزينة للكبار واسطورة مرحة للاطفال (وقد اشترى الفيلم ١١ بلدا) .

يولد كل فرد شاعرا ويموت الشاعر رويدا رويدا ويبقى الانسان . هذا أمر في متناول فهم الكبار .. ويمكن لهذه الكلمات ان تكون عبارة مميزة لفيلم بيكوف .

في حكاية الطفل «كوزيا» الذي يحلم بتحويل القط الى قرد ، والقرد الى دب ، والدب الى صديق . في كل هذا يوجد بحث طفل بالذات عن الحقيقة . و «كوزيا» سيعوم مثله مثل «ديومو فتشكا» في الحجرة المملوءة بالمياه بجوار بط حقيقي يتامل في سعادة عشرات القطط خلف زجاج البوفيه .. ويتماثل واقع من هذا القبيل بصورة مطلقة مع عالمه الخيالي .

في الفيلم لا يفهم الكبار ، بنظرتهم الجامدة ، شاعرية «كوزيا» او خيال اصدقائه . ولكنهم عندما ينظرون الى انفسهم في الشاشة ويلتهب في ذاكرتهم الحنين الى الطفولة يدركون ان بيكوف يدافع عن الطفولة من تطاول الروح العملية لدى الكبار .

يقول بيكوف:

«ان الاطفال هم يوناننا القديم . ان الاطفال هم ماضي حضارتنا الميكانيكية اليافعة ، ماضيها الرائع الصحيح» .

وعندما انهى بيكوف هذا الفيلم ذهب الى احسن مصنع للعب الاطفال وحدث العاملين فيه عن احسن اللعب للفنانين الصغار . وبعد ذلك دعا الاطفال الى العرض الاول واهداهم افضل اللعب التي حصل عليها من المصنع ، كما دعاهم لشرب عصير الليمون وأكل «الجيلي» .

### «أنا مع سينما الامل»!

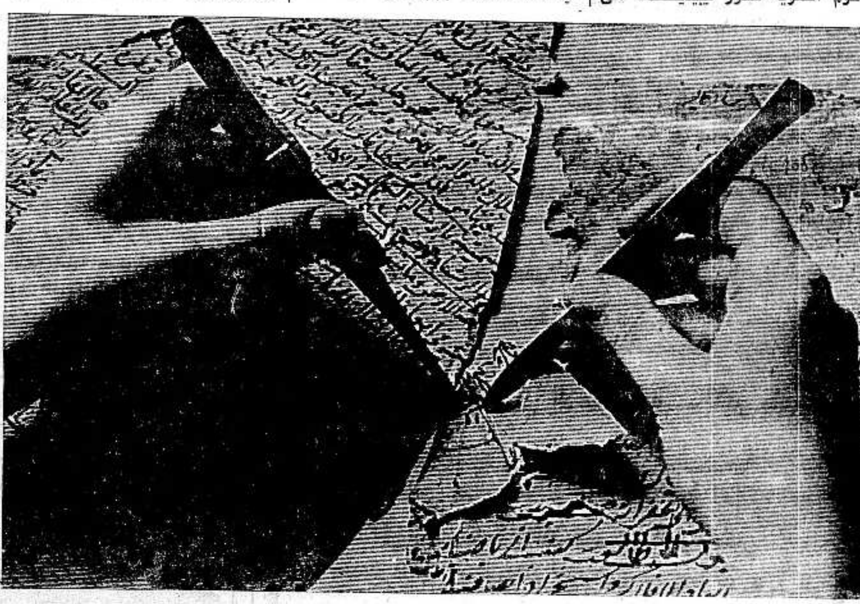
ولبيكوف رأي واضح في السينما الغربية . يقول: – بالطبع توجد سينما أخرى ، سينما الحث المباشر وغير المباشر على الفساد ، وسينما تربية العبد والمستعبد ، وسينما اشاعة الرعب والفزع . وتكفير هذه الاعمال مسالة عادلة ولكنها ليست فعالة على الدوام . الانفع والاصدق ان نجد البطل الذي يستطيع ان يتصدى لسيل العنف والسادية هذا .

انا اثق في سينما الاطفال . فالاطفال هم مستقبلنا . والحياة بالنسبة لهم بلا ضفاف . ولهذا فالمستقبل بالنسبة لهم بلا ضفاف ، وهو غير ممكن دون أمل . لهذا فانا مع سينما الامل .

**اينا تومانيان**
**(وكالة «نوفوستي»)**

# مخطوطة ناطقة باللغة العربية

خلال أكثر من ١٥٠ سنة ، تشكلت مجموعة المخطوطات العربية في المكتبة العامة باسم سالتيكوف – شدرين في لينينغراد . والان ينصرف الدكتور في العلوم اللغوية فكتور ليبيديف الى العربية . ومسموح لكل راغب بالدخول الى المكتبة والقراءة أو الاستنساخ . وهناك دائما كثيرون من الاوروبيين والفرس والاتراك ... وانا أيضا كنت هناك ...» . من طنطا عام ١٨١٠ وتوفي عام ١٨٦١ في بطرسبورغ حيث كان طوال عشرين سنة استاذا في الجامعة ، وعلم الطلاب الروس اللغة العربية . وقد ترك في مؤلفه حديثا حافلا بالمودة



دراسة هذه المجموعة .

«... وفي وسط جادة النيفا تقع المكتبة الامبراطورية التي تحتوي من الكتب اصنافا وأنواعا ، وبينها كتبنا

هذا الوصف الطريف مقتبس من كتاب الشيخ محمد عياد الطنطاوي «تحفة الاذكياء بأخبار مملكة الروسيا» . ولد هذا العالم العربي في مصر بالقرب

وحس المراقبة عن بلادنا وعن العادات الروسية وطبيعة الشمال . ونقوم الان باعداد مؤلف الطنطاوي للطبع ، علما بأن مخطوطته محفوظة في قسم المخطوطات في المكتبة المذكورة نفسها التي يحكى عنها المقتبس الوارد في مطلع المقالة والتي نكرس لها حديثنا والتي تسمى حاليا بالمكتبة العامة باسم سالتيكوف – شدرين في لينينغراد .

ان المجموعة الفنية من المخطوطات العربية المحفوظة في المكتبة تعكس اهتمام بحاثتنا من زمان بثقافة الشعب العربي . ففي عام ١٨١٣ ، كانت هناك ٤٢ مخطوطة باللغة العربية . وسرعان ما اخذت هذه المجموعة تتزايد بفضل لقيات الرحالة الروس في الخارج . وقد تزايدت المجموعة بسرعة خاصة بعد ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، عندما طرحت الدولة السوفييتية أمام العلماء مهمة توحيد المجموعات المتفرقة . وقد تلقت المكتبة مخطوطات كثيرة من الافراد ، مثلا ، اهدى المكاتب السوفييتي البارز مكسيم غوركي المكتبة نسخة مخطوطة فريدة من القرآن الكريم .

واليوم تضم مجموعة المكتبة أكثر من ألف مخطوطة عربية تشمل مرحلة تمتد من القرن الثامن حتى أيامنا ، بما فيها أعمال مؤلفين مصريين معاصرين . هذه المجموعة ليست أكبر مجموعة من نوعها في الاتحاد السوفييتي ، ولكنها خارقة الغنى من حيث تركيبها . فهي تضم بحوثا في الصرف والنحو ، والرياضيات ، والفلسفة ، وعلم الفلك ، وبحوثا في مواضيع دينية ، ومؤلفات أدبية وفولكلورية وغير ذلك من مختلف الاصناف والانواع . ولا تزال المجموعة تتزايد في أيامنا أيضا .

**ما هو مصير المخطوطات التي تصل الى المكتبة؟** يمكن التحدث عن هذا بالاستناد الى مثال مجموعة من البحوث الفلكية العربية من القرنين الحادي عشر والثاني عشر تم العثور عليها مؤخرا . تتضمن هذه المجموعة ١٦ عملا بينها أربعة أعمال فريدة .

قبل كل شيء ، تعرضت المجموعة ، مثل جميع المخطوطات الواردة حديثا ، لفحص دقيق . وقد تبين ان حالة الورق سيئة جدا ، ولذا أحيلت المخطوطات فورا الى الترميم . ومن الممكن وضع كتاب بكامله عن العملية المعقدة والجهيدة الرامية الى تنظيف المخطوطة وتقويتها وبعثها ، وعن كيف جمعت ايدي المرممين ، الشبيهة بأيدي الصاغة أو الجراحين ، الاوراق المتناثرة قطعة قطعة حقا وفعلا . وعلاوة على المرممين ، اشتركت في هذا العمل جماعة كبيرة من العلماء – من كيماويين وبيولوجيين واختصاصيين في ميدان انتاج الورق . وفي هذا السبيل مرت كل مخطوطة تقريبا قبل أن تصل الى قاعات الايداع والحفظ الهادئة المحمية من أشعة الشمس المباشرة . وهنا يحفظون المخطوطات سنوات عديدة تحت مراقبة الاختصاصيين اليومية وفي نظام خاص من الحرارة والرطوبة ، فتخدم أجيالا وأجيالا من الباحثين .

قال المعاون في قسم المخطوطات ، المستعرب المعروف فكتور ليبيديف:

ان الاهتمام بمجموعتنا كبير جدا . ويستفيد من موادها علماء بلادنا وكثيرون من البحاثة الاجانب . وغير مرة راجع محطوطاتنا زملاء من مصر والعراق ، ونحن نقدر رفيع التقدير هذه العلاقات ، وهي في صالح الطرفين .

وقد تحققت اكتشافات طريفة عديدة في المكتبة العامة باسم سالتيكوف – شدرين بلينينغراد . ومنها اكتشاف حققه الدكتور ليبيديف منذ أمد قريب جدا: فقد عثر على مخطوطة نادرة جدا بشجرة انساب القبائل العربية مؤرخة في اواخر القرن الثامن واوائل القرن التاسع .

قال العالم السوفييتي:

– شجرة النسب هذه كتبت في مصر وحفظت في جامع عمرو بن العاص في القاهرة . ومن هناك حملها الى اوروبا الجامع الفرنسي الشهير جان مرسيل . وفي باريس يحفظون اقساما من هذه المخطوطة ، بينما كانوا يعتبرون ان معظمها قد ضاع . ولكنه تبين ان هذا القسم الضائع كان موجودا ضمن جزء آخر من مجموعة مارسيل وصل الى روسيا في عام ١٩٦٤ . وللقيمة هذه المحفوظة أهمية تاريخية من الدرجة الاولى: فهي تحكى عن اصل القبائل العربية القديمة ، ناهيك عن انها تعطي عنها معلومات جديدة ، وهذا امر بالغ الاهمية . كذلك تحتوي المخطوطة حكايات فولكلورية كثيرة تستحيل المبالغة في تقديرها . ذلك ان هذه الحكايات قد كتبت مباشرة ، حسب جميع الاحتمالات ، نقلا عن القصص الحية ، الشفوية ، في القرنين الثامن والتاسع . وهكذا يرتفع الستار نوعا ما على مرحلة من تاريخ الفولكلور العربي القديم ناهيك عن مرحلة باكرة جدا لم يكن يعرفها الاستعراب من قبل .

والان يعكف ليبيديف على دراسة المخطوطة ويعدها للنشر باللغتين العربية والروسية .

## ركن الأطفال

### حكاية الفقر

عاش في قديم الزمان شقيقان ، فقير وغني . وقد عاش الغني في يسر وهناء . واستعد الفقير في ذات يوم للترحال فجمع متاعه وخرج من الكوخ مع اطفاله . وفجأة سمع صوتا يناديه من الخلف:

– لا تتركني ، خذني معك!

نظر الفقير حوله وسأله:

– من انت؟

وجاء الجواب:

– انا الفقر . لقد عشت معك في وئام . وعجبني العيش معك .

امره الفقير بأن يسير وراءه ويحمل الرحى . ساروا في الطريق الى ان بلغوا نهرا وكان فوق النهر جذع شجرة بمثابة الجسر . نقل الفقير ابناءه عبر هذا الجسر وتبعهم الفقر وهو يحمل الرحى . وما ان بلغ منتصف الجذع حتى سقط في النهر .

فقال الفقير لزوجته:

– هيا بنا نعود الى البيت لقد اغرقنا الفقر وسنعيش الان في بحبوحة . عادوا الى البيت . وعاش الفقير كما عاش اخوه الغني . فسأل الغني اخاه الفقير:

– كيف استطعت ان تثرى؟

اجابه الفقير:

– حينما خرجنا الى الطريق تبعنا الفقر فاغرقته في النهر ومنذ ذلك الحين اصبحنا نعش في يسر .

فقال الغني:

– في أي نهر اغرقت الفقر؟

حدثه الفقير ودله على المكان . والتهب قلب الغني من شدة الحسد . فقطع جذع شجرة وصنع منه صنارة ووضع عليها مرساة بدلا من الكلابة ومضى لصطاد الفقر . جلس على ضفة النهر ورمى الصنارة واخذ يصطاد . وفجأة احس بشيء يشد الصنارة فرفعها ورأى الفقر . فرح الفقر لانه خرج من الماء ولم يدر كيف يشكر الشقيق الغني .

وكان الغني مسرورا ايضا فذهبا معا الى البيت . وما ان اقتربا من البيت حتى قال الغني:

– ايها الفقر عد ثانية الى شقيقي .

فأجابه الفقر:

وهل بامكاني ان اغادرك ايها الانسان الطيب؟ لقد انقذتني واخرجتني من الماء . لا ، لن اذهب الى اخيك ، فسوف يغرقني مرة اخرى في النهر .

عاش الفقر لدى الغني ومنذ ذلك الحين والغني يفقر والفقير يغتني .

المرأة الفلسطينية تشارك في نضالات شعبها

## ندوة دولية عن دور المرأة في النضال التحرري

# النضال طريق الى النصر

.. كان صمت متوتر يسود القاعة ، حيث كان مئات من الناس يصغون الى فتاة نحيفة لا يزيد عمرها على ١٦ سنة ، كانت تتكلم عن العنف والموت وهما كلمتان رهيبتان حين تنطق بهما الاحداث . كانت تلك الفتاة من جمهورية جنوب افريقيا تتحدث الى الندوة الدولية بكوناكري عن اشتراكها في مسيرة سلمية للافارقة في سويتو ، احدى ضواحي مدينة يوهانسبورغ ، فقالت:

– لقد اطلق العنصريون الرصاص على المتظاهرين لتفريق المسيرة ..

كانت الندوة تناقش دور المرأة في الدول النامية في النضال الوطني التحرري وفي البناء السلمي . وقد حضرت الندوة ممثلات عن المنظمات النسائية في ٥٢ بلدا من بلدان اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

وقد نظمت الندوة بمبادرة من اتحاد النساء الديمقراطي العالمي والاتحاد الثوري لنساء غينيا بالتعاون مع منظمة نساء عموم افريقيا ومنظمة التضامن الاسيوي الافريقي والاتحاد النسائي العربي العام ، واشتركت في الندوة ممثلات لمنظمة الوحدة الافريقية ويونيسكو ويونيسيف وغيرها من المنظمات الدولية .

والقى السيد سيكوتوري رئيس جمهورية غينيا والامين العام للحزب الديمقراطي في غينيا كلمة في الجلسة الافتتاحية ، كما استمع فيها الحضور الى رسالتي تحية من السيدة هيلفي سيبيلا نائبة السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة للقضايا الاجتماعية وفالنتينا نيكولايفا – تيريشكوفا رئيسة لجنة النساء السوفييتيات .

وقد تناولت المشتركات في الندوة في كلماتهن اهم قضايا نشاط منظمات النساء في آسيا وأمريكا اللاتينية . واثار اهتماما بالغا كلمات السيدة فريدا براون رئيسة اتحاد النساء الدمقراطي العالمي والسيدة فتحية بلطاهر السكرتيرة العامة بمنظمة نساء عموم افريقيا والسيدة جان مارتان سيسي وزيرة الشؤون الاجتماعية في غينيا والحائزة على جائزة لينين «في سبيل توطيد السلام بين الشعوب» الدولية .

وكانت مندوبات البلدان ، التي نالت استقلالها الوطني ، يتحدثن في الندوة عن خبرة النضال واشتراك المرأة في العمل السلمي وعن انجازاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

وتحدثت السيدة صوفي ماكا الامينة العامة للاتحاد الثوري لنساء غينيا ومندوبات كل من غينيا بيساو وسان تومي وبرينسيبي وانغولا والصومال واثيوبيا بفخر واعتزاز عما حققته المرأة في عهد الاستقلال . وقالت السيدة جوليا نغنيدا مندوبة منظمة نساء انغولا ان انتصار شعبها هو دليل اخر على مدى كفاءة التضامن العالمي .

واستقبل الحضور باهتمام كبير كلمة ريما سفيتلوفا رئيسة الوفد السوفييتي ، نائبة رئيس وزراء جمهورية ارمينيا الاشتراكية السوفييتية ، التي اكدت فيها ان النساء السوفييتيات المخلصات لمبادئ الاممية البروليتارية يؤيدن نساء العالم في نضالهن من اجل التحرر الوطني والسلام والتقدم الاجتماعي .

وتحدثت المندوبات نومافا شينفازي (جنوب افريقيا) وجيين نغفينيا (زمبابوي) وبوتوس ابولوس (ناميبيا) عن الارهاب وانتهاك حقوق الانسان في جنوب افريقيا وأكدن تصميم شعوب هذه البلدان على النضال حتى النصر .

وقد اكدت المشاركات في الندوة على تضامنهن مع شعوب أفريقيا وآسيا وامريكا اللاتينية في نضالها من اجل تحررها الوطني واحترام الحقوق الديمقراطية . ودعت الندوة نساء العالم للمساهمة في الجهود المبذولة من اجل تثبيت مكاسب سياسة الانفراج وتصفية مواقد الحرب واقرار مبادئ التعايش السلمي في العالم اجمع والى عقد مؤتمر عالمي لنزع السلاح باسرع وقت وتحقيق نزع السلاح بصورة شاملة تامة .

ووفق بالاجماع على الاقتراح المقدم من قبل ممثلة منظمة التحرير الفلسطينية بارسال برقية الى كورت فالدهايم السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة تضامنا مع الوطنيين الفلسطينيين الذين زج بهم في السجون الاسرائيلية .

وقد اصدرت الندوة بيانا اشارت فيه الى الخطر ، الذي يمثله نشاط الامبريالية العالمية التخريبي ضد افريقيا المستقلة الحرة ، كما دعت المشاركات في الندوة الحكومات والمنظمات الرسمية منها والاجتماعية الى توحيد الجهود من اجل القضاء على التمييز والاضطهاد واللامساواة بمختلف اشكالها وتصفية بقايا الاستعمار في افريقيا .

### * فيلم عن المناضلين الامريكان *

■ يعرض في عدد من المدن الامريكية الان فيلم يعتمد في اخراجه على قضايا عدد من المناضلين الامريكان مثل انجيلا ديفز وجورج جاكسون والاخوة سوليداد .

وقد استضاف الفيلم ، قبل عرضه رسميا ، فرع شيكاغو للتحالف الوطني ضد العنصرية والاضطهاد القومي .

### * فيلم عراقي عن حياة الفلاحين *

■ بدأ العمل بفيلم «التجربة» الذي يخرجه الفنان العراقي فؤاد التهامي ، وهو رابع فيلم روائي للمؤسسة العامة للسينما والمسرح العراقية . وجرى تصوير اللقطات الاولى في قرية مشروع المسيب الكبير .

وقصة الفيلم التي كتبها ضياء خضير تتعلق بحياة الفلاح الذي يعيش في مزارع الدولة والتبدلات التي طرأت على حياته .

يشترك في تمثيل الفيلم مجموعة من الممثلين العراقيين: كريم عواد وسامي قفطان وغازي التكريتي ووئام عبد السلام وسحر محمد وعبد علي اللامي وسلمية خضير وقائد النعماني وفاضل خليل وضياء البياتي وسلمان الجوهر . كما تشارك في التمثيل الطفلة زينب علي .

### * صور فلسطينية في اليابان *

■ افتتح في مدينة يوكوهاما اليابانية معرض للصور الفوتوغرافية حول نضال الشعب الفلسطيني والحياة في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين وفي المناطق العربية المحتلة .

ويقام المعرض تحت شعار: «فاجعة امة .. الطريق نحو الوطن» وباشراف ممثلية الجامعة العربية ومكتبة منظمة التحرير الفلسطينية في طوكيو ومجلس بلدية مدينة يوكوهاما .

### * معارض فنية عن الذكرى الستين لثورة أكتوبر *

■ يرسل هذا العام مركز المعارض الفنية بالمانيا الدمقراطية عروضا الى الاتحاد السوفييتي وتشيكوسلوفاكيا وبولندا والمجر وايطاليا وفرنسا والبرتغال . ويكرس معرض «فن الرسم والنحت من عام ١٩١٧ حتى عام ١٩٧٧» و «معرض برتولد بريخت وفن الرسم والنحت بالمانيا الدمقراطية» ، وغيرهما من المعارض ، للذكرى الستين لثورة اكتوبر العظمى . وبالمناسبة نفسها سيصل الى المانيا الدمقراطية معرضان كبيران من الاتحاد السوفييتي .

تهانينا

الى المحامين
هاشم دلاشة وصلاح بدارنة
بمناسبة افتتاح مكتبهما الجديد
مقابل سينما بستان
بعكا القديمة
يعقوب حجازى

نادى بيت الصداقة – الناصرة
برامج
يوم السبت ١٩٧٧/٨/٢٧ الساعة السابعة والنصف:
من روائع الأفلام العالمية
بطولة: ستيف ماكوين و داستين هوفمان

تهنئة

* تهانينا الحارة الى الرفيقين العزيزين هاشم دلاشة وصلاح بدارنة بمناسبة افتتاحهما مكتبي محاماة في عكا وسخنين . نتمنى لهما النجاح والتوفيق في العمل .

اعضاء الحزب والشبيبة – البعينة

### بلا مساحيق – بقية

وان ١٤٦ مليون انسان في هذه البلاد لم يقدروا على دفع ايجار مساكنهم ، الامر الذي دفعهم الى البحث عن مأوى في أطراف المدن وبراكيات المراكز الصناعية .

أما اغنى واضخم دولة رأسمالية في العالم ففيها ٢٣ مليون انسان أمي لا يعرف القراءة والكتابة . وسن هؤلاء الاميين هو ما فوق السادسة عشرة . هذا عدا عن مصيبة البطالة ، التي ازدادت نسبتها بحجم ٧٠١٪ عما كانت عليه في أيار الماضي .

مقابل ذلك نرى الاهتمام بالانسان السوفييتي ، والعمل الدائب على رفع مستواه المعيشي والثقافي . فسيتم رفع أجور العمال والموظفين ، الذين لا يعرفون البطالة ، خلال الخطة الخماسية العاشرة بحجم ١٨٪ ، اما اجرة العمال الزراعيين فسترتفع بنسبة ٣٠٪ . هذا الى جانب كون الدولة تقدم خدمات عديدة بلا مقابل . ولنأخذ فقط قطاعا واحدا وهو العلم .

تصرف الدولة السوفييتية سنويا على كل تلميذ ٦٤٠ روبلا . وعلى كل طالب جامعي الف روبل ، اما على كل طفل في بساتين الاطفال فتصرف أكثر من ٤٥٠ روبلا ، ولا يساهم الاهالي بهذه المصروفات الا بأقل من ٢٠٪ من المبلغ .

أما عن بريطانيا – اعظم امبراطورية في العهد البائد – فيكفي ان نذكر ان ٩٢٪ من الدخل الوطني فيها يوزع على ٥٪ من السكان .

ان هذه الحقائق تتحدث عن نفسها ، وتشير الى ظلم النظام الرأسمالي ، هذا النظام الذي كان يحتل ٩٠٪ من الانتاج الصناعي العالمي في عام ١٩٣٧ ، بينما الآن لا يحتل اكثر من ٥٠٪ . أي ان الانتاج الاشتراكي يقلص من مكانة الانتاج الرأسمالي الذي يعاني المصاعب .

وامام هذه الحقائق العارية نرى ان الدول الاشتراكية التي احتلت فقط ١٠٪ من الانتاج الصناعي العالمي في عام ١٩٣٧ ، تحتل الان ٤٠٪ من حجم هذا الانتاج . بينما الدول المتحررة حديثا ، وبفضل المساعدات المخلصة والنزيهة التي تقدمها الدول الاشتراكية تحتل الان ١٠٪ من الانتاج الصناعي العالمي ، وهي التي لم تحتل حتى خانة واحدة في نسبة الانتاج الصناعي العالمي .

وهكذا نرى ان المستقبل هو للطريق الذي فتحته امام شعوب الارض قاطبة ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . طريق بناء الاشتراكية .

انت بحاجة الى سان غارد
مادة عازلة للزجاج لتوفير الطاقة
اتصل بنا ونحن نرسل اليك مندوبنا كتاب مفصل في الحال!
خشيبون اخوان وكلاء المنطقة الشمالية
الناصرة ص.ب ١٥٦١ تلفون ٥٦٩٦٩
SUN-GARD ®

## « سياسة في قالب تياسة » ضد بلدية الناصرة !

في حديث مع أحد المطلعين على بواطن الامور زادت معلوماتنا عن « الدائرة العربية » في وسائل الاعلام الاسرائيلية المختلفة .

هذه الدائرة ليست رسمية وغير معلن عنها. لكنها قائمة. تجتمع بانتظام . عليها رئيس ونواب . معظمهم لا يتقنون لغة الضاد وبعضهم تعلمها في « الموساد » . ولكنهم ، جميعا ، مسؤولون عن كل ما يتعلق بهذه اللغة في البلاد . يحصون تحركات الناطقين بهذه اللغة ومن يرتبط معهم في آية علاقة كانت . « يجب أن نربي اولئك العرب ! »

هكذا هي الاوامر !

لذا ، فحين يغني عربي في عرس في مجد الكروم « ما منلين وما منهون » تقلبها وسائل الاعلام في البلاد الى « بدنا نذبح اليهود ».. وحين نغني « الارض بتتكلم عربي» يفسرها الملقون في الصحف السلطوية انها تحضير واستعداد « لتعريب الارض اليهودية وطرد اليهود من البلاد » . وهلمجرا .

من هنا .. لم افاجأ صباح أمس الخميس حين فتح معي أحد الشباب قصة قديمة ، قال :

— ألم يحل مدير عام وزارة الداخلية بلدية الناصرة ، بعد؟ !

— ولماذا يحلها ؟

— لانها لم تقدم بعد اقتراح الميزانية ؟ !

— يا عمي البلدية قدمت اقتراح الميزانية منذ أواسط شهر آذار الماضي ! !

— ليس الميزانية فقط . فهنالك أيضا مشاكل مالية .

— ولكن المشاكل المالية التي ألمت في بلدية الناصرة ، المسؤول عنها بشكل مباشر هو مندوب وزارة الداخلية بنفسه ، حاكم اللواء ، ومرؤوسوه فكيف يقررون حل البلدية على اثم لم تفعله ؟ !

— اذن ، لماذا أذاع الراديو أن مدير وزارة الداخلية هدد بلدية الناصرة بالحل ان لم تسو مشاكلها المالية وترسل اقتراح الميزانية للوزارة ؟ !

وهنا فهمت القضية . ولهذا وددت لو تنشر لكي يعرفها كل الذين سمعوا الخبر .

ففي اليوم الثاني لمخيم العمل التطوعي الثاني في الناصرة ( ١١–٨–٧٧ ) أذاع راديو «صوت اسرائيل » باللغة العبرية الخبر المذكور في نشرة أخبار الساعة الواحدة . ثم أعاد نشره في الساعة الواحدة والنصف باللغة العربية . فقام رئيس بلدية الناصرة، الرفيق توفيق زياد ، واتصل بنائب مدير عام وزارة الداخلية يستوضح الامر . فاجابوه أن المقصود بلدية نتسيرت — عيليت وليس الناصرة . فطلب اليه الرفيق زياد أن يصحح الخبر .

وهكذا كان . صلح راديو « صوت اسرائيل » بالعبرية الخبر في نشرة الساعة الثانية . ولكن في الساعة السابعة والنصف مساء، في نشرة أخبار التلفزيون الاسرائيلي باللغة العربية ، اذيع الخبر بالضبط كما اذيع في نشرة الساعة الواحدة والنصف . ولتوكيد الخبر أكثر فاكثر ، عرض التلفزيون الاسرائيلي مع الخبر صورة فوتوغرافية لمدينة الناصرة العربية بحيث لا يبقى لدى أي انسان مجال للشك في « صحة » الخبر ؟ مع أن المذيع والمحرر يعرفان تماما أن الانذار جاء لبلدية « نتسيرت عيليت » التي تسودها فوضى مالية ونزاعات شخصية تعطلت بسببها غالبية الخدمات . وليس بلدية الناصرة الدمقراطية التي تقدم خدماتها بشكل منتظم وتحظى بدعم شعبي جبار ليس من أهل الناصرة فحسب بل من جميع القوى الوطنية في شعبنا والقوى الدمقراطية اليهودية وقوى دمقراطية عالمية ، وذلك رغم سياسة الخنق المالي والاعلامي السلطوي المنتهجة ضدها منذ انتخابها قبل حوالي سنتين .

فماذا نسمي هذا ؟ أهو غباء سافر أم أنها كما قيل « سياسة في قالب تياسة » !

( أبو شهاب )

# الجماهير تتنادى دفاعاً عن معتقلي مجد الكروم

*** لجنة منطقة عكا للحزب تحيي صمود أعضاء الحزب المعتقلين وقوى التقدم في مجد الكروم وتندد بالاعتقالات التعسفية * اللجنة تدعو الجماهير الى التصدي لهجوم السلطات المبرمج * أطلاق سراح رابحة شعبان • مجد الكروم تستقبل ابنتها بالزغاريد * المحكمة المركزية تطالب الشرطة بانهاء تحقيقها في المدة المقررة •**

عكا — لمراسلنا — في اجتماعها مساء أول امس حيت لجنة منطقة عكا للحزب الشيوعي الاسرائيلي صمود أعضاء الحزب المعتقلين وقوى التقدم في مجد الكروم ، ونددت بالاعتقالات التعسفية التي قامت بها الشرطة وبحملة التشويه في بعض الصحف المحلية ضد مجد الكروم وشبابها التقدمي ، ودعت الى ايقافها فورا واطلاق سراح المعتقلين .

وكانت اللجنة قد اصدرت منشورا يوم الثلاثاء الماضي ( ٢٣–٨ ) وجهته الى جماهير عكا وقرى الجليل وجرى توزيعه بآلاف النسخ، وفيه فضحت دوافع وأهداف الهجمة السلطوية على مجد الكروم ودعت الجماهير ومؤسساتها وممثلي الرأي العام منها الى اتخاذ « كل الاجراءات المشروعة لاعلان التضامن مع اهالي مجد الكروم وقواها التقدمية ، والاحتجاج على حملة التشويه الموجهة اليهم وعلى حملة الاعتقالات ، والمطالبة بايقافها». كما دعت « القوى اليهودية الدمقراطية والعاقلة الى التصدي لهذه الحملات والمخططات الظالمة والخطرة التي تسيء الى مستقبل علاقات الشعبين » .

وقد بدأ خلال اليومين الماضيين توقيع مذكرات وارسالها الى وزير الداخلية من عكا وقرى منطقتها يطالب موقعوها باطلاق سراح المعتقلين وبايقاف حملة الاعتقالات التعسفية .

هذا وقد نظرت المحكمة المركزية في حيفا ( صباح أول امس ) في الاستئناف الذي تقدم به اليها محاميا المعتقلين الاستاذين هاشم دلاشه وصلاح بدارنه والتمسا به اطلاق سراح المعتقلين . وبعد سماع ممثل الشرطة الذي ادعى ان خروجهم سيؤثر على الشهود قررت المحكمة ابقاء المعتقلين في التوقيف حتى انتهاء مدة التوقيف التي اقرتها محكمة الصلح ، بشرط أن تنهي الشرطة التحقيق وان تقدم لائحة اتهام فور انتهاء المدة أو تطلق سراحهم .

وفي اليوم نفسه نظرت محكمة صلح عكا بطلب المحامين اطلاق سراح رابحة شعبان فاطلقت سراحها بكفالة!!

وعندما وصلت الى بيتها في مجد الكروم استقبلها جمهور واسع فزغردت النساء وغنين لها . وقالت احداهن أغنية لها دلالتها :

احنا نحبسنا يها الناس
واذا انحبسنا بنرفع الراس
احنا نحبسنا على عملنا
وصينا واصل لبلاد الناس

معبرة باغنيتها عن الحس الكفاحي لجماهير مجد الكروم وعن معنوياتها العالية وتقديرها لبناتها وأبنائها المكافحين .

هذا وعلمت انه في أثناء التحقيق مع رابحة — وجرى على وجبات — اسمع المحقق المدعو عزرا ( من المهمات الخاصة ) تهديدات شنيعة : « انتو منخيركو كبرت ... استفيتوا الدمقراطية في اسرائيل .. ما عدش دمقراطية .. والله لنذبحكو ... ما عاد يصير عندكو أعراس .. لنقلب أعراسكم جنازات » !!

كذلك شكت رابحة من وضعها لبعض الوقت في غرفة توقيف مع سجينات من العالم السفلي . واضطر المسؤول في سجن الجلمة الى نقلها بعد أن طالبت بذلك باصرار .

ومن جهة أخرى علمت ان أعضاء المجلس المحلي في القرية يواصلون الضغط على رئيس المجلس لعقد جلسة لبحث موضوع الاعتقالات والتشويهات ، ولكن الرئيس يماطل ويتهرب !!

وتستعد مجد الكروم الان للاجتماع الشعبي الاحتجاجي الذي يعقد في نادي الحزب يوم السبت ٢٧–٨–٧٧ ( غدا ) في الرابعة بعد الظهر باشتراك عضو الكنيست الرفيق توفيق طوبي .

## توفيق طوبي في حيفا :
# لا بد من الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني العادلة

**حيفا — لمراسل الاتحاد — اكد نائب السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي الرفيق توفيق طوبي ، في خطاب جامع القاه في اجتماع شعبي عقد في قاعة المؤتمر في حيفا اول امس ان كل محاولات الامبريالية الامريكية والرجعية العربية وحكام اسرائيل للقضاء على حقوق الشعب العربي الفلسطيني العادلة مصيرها الفشل . فكما فشلت مثل هذه المحاولات في الماضي فانها ستفشل في المستقبل .**

وندد الرفيق توفيق طوبي بمحاولات حكام اسرائيل المستميتة لايجاد بديل لمنظمة التحرير الفلسطينية وقيادتها المخلصة في الضفة الغربية وقطاع غزة . وقال ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني . وهي تحظى بالاحترام والتأييد في مختلف انحاء العالم . فكما فشلت كل المحاولات لتشويه سمعة هذه المنظمة وقادتها المخلصين في الماضي فستفشل حتما محاولات رئيس الحكومة الاسرائيلية الجديدة لعزل هذه المنظمة عن الراي العام العالمي ، لانه لا يمكن اعادة عجلة التاريخ الى وراء .

وأكد ان السلام في الشرق الاوسط لا يمكن ان يتحقق بدون الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني العادلة وفي الاساس حقه في تقرير المصير وفي اقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل . وحذر من مغبة استمرار حكام اسرائيل في سياسة التنكر لحقوق هذا الشعب لانها تقود فقط الى حرب جديدة في الشرق الاوسط .

واستمع الجمهور الى كلمته الهامة باهتمام شديد .

وفي نهاية الاجتماع اتخذ الحاضرون قرارا بارسال برقية احتجاج الى رئيس الحكومة على حملة الاعتقالات الاستفزازية التي جرت مؤخرا في قرية مجد الكروم يطالبون فيها باطلاق سراح المعتقلين فورا والتخلي عن سياسة ارهاب المواطنين العرب لمنعهم من السير في طريق النضال من اجل حقوق شعبهم العادلة . فكما فشلت هذه السياسة في الماضي ستفشل في الحاضر والمستقبل .

## وفاة طفلين وحريق في مجيدو وام الفحم من شدة الحر !

القدس — تجتاح البلاد والمنطقة في هذه الايام موجة حر شديد لم نشهد مثلها منذ عام ١٩٤٢ . فقد وصل معدل درجات الحرارة في البلاد ٣٧ درجة وفي تركيا ٤٢ درجة ووصل الى درجات مماثلة في سوريا والعراق وبلغاريا والاردن وليبيا ومصر وغيرها . وقد اذى هذا الحر الشديد الى وفاة طفلين في اريحا والى نشوب حرائق صغيرة في منطقة مجيدو وام الفحم .

## مركز السلطات المحلية يطالب الحكومة بتمويل الانتخابات البلدية أيضا

تل ابيب — لمراسلنا — طالب رئيس مركز السلطات المحلية السيد بنحاس ايلون ، في مؤتمر صحفي عقده يوم الاربعاء أمس الاول ، بان تقوم الحكومة بتمويل الانتخابات البلدية على غرار تمويلها انتخابات الكنيست .

ويعتقد المراقبون ان الانتخابات البلدية التي كان ينبغي ان تجري سوية مع انتخابات الكنيست واجلت سنة كاملة ، ستجري في تشرين الثاني من العام القادم وليس في ايار . وذلك حتى لا تصطدم السلطات المحلية الجديدة بمشاكل الميزانية التي تكون قد اقرتها السلطات القديمة . ولان اجراءها في نهاية السنة يسهل عليها اعداد ميزانيات العام القادم .

# الفهود السود يرفضون اتهامات اولمرت!

القدس — لمراسلنا — اعلن قادة منظمة الفهود السود ، عضو الكنيست تشارلي بيطون وسكرتير المنظمة كوخابي شيمش والناطق باسمها مناحم كوهن ، في مؤتمر صحفي عقدوه هنا يوم الاثنين الماضي ان عضو الكنيست اهود اولمرت هدد باستخدام وحدة عسكرية خاصة للقضاء على عدد من الاشخاص من العالم السفلي اذا حاولوا ايذاءه .

واضافوا ان اولمرت كان يتحدث عدة مرات مع مناحم كوهن . وطلب منه ان يبلغ تهديداته الى رجال الاجرام المنظم . فرد عليه كوهن مؤكدا انه لا تربطه بعالم الاجرام اية صلة وانه مثله مثل اولمرت يكافح ضد الاجرام المنظم في البلاد ومن اجل كشف النقاب ومعاقبة كل من يمت له بصلة ورفض كوهن اتهام اولمرت واعرب عن دهشته من أسلوب تهديدات اولمرت .

« عندها — اعلن مناحم كوهن — طلب الي اولمرت ان آتي الى مكتبه واوقع على تصريح مشفوع بالقسم اعلن فيه اني لم اسمع تهديدات اولمرت . وقد رفضت هذا الامر لانه يخالف القانون » . وهكذا قرر قادة الفهود السود ان يكشفوا عن تهديدات اولمرت في مؤتمر صحفي . ثم تقدموا بشكوى الى البوليس . كما وتقدم عضو الكنيست تشارلي بيطون باستجواب الى وزير الشرطة ساله فيه عن صحة تصريحات اولمرت .

### سقط سهوا

سقط سهوا في الخبر الذي نشرته « الاتحاد » في العدد الماضي ، عن المؤتمر الرابع للشبيبة الشيوعية في منطقة عكا ، ان لجنة اليوبيل الاهلية في كفرياسيف حيت المؤتمر في الاجتماع الاحتفالي لافتتاحه . والقى التحية الاخ نقولا ياور .

وجاء كذلك ان عدد اعضاء لجنة المنطقة المنتخبة ١٨ عضوا والصحيح ٢٧ عضوا .

فنرجو المعذرة !

« الاتحاد »

### الاحتلال يحرك زعيم — بقية

المشاركة في أعمال المجلس الوطني الفلسطيني الذي عقد دورته الاخيرة في القاهرة وكان برلمانا شعبيا حقا مثّل الشعب الفلسطيني حيث يتواجد ، وانتخب اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير .

واللجنة التنفيذية ليست « فتح »، ففيها ممثلان لفتح وممثل عن الجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين وممثل عن الصاعقة وآخرون .

ثم وهذا الاهم ان اجماع الشعب العربي الفلسطيني على تأييد المنظمة ينبع في الاساس من كونها تجسم حركته التقدمية أولا وتطلعاته الوطنية الصادقة ثانيا .

وهذا الذي تجاهله الشيوخي .. فهو لم يتفوه بجملة واحدة عن هدف تنظيمه .. لم يطالب لا بازالة الاحتلال ولا بحق تقرير المصير ولا باقامة الدول الفلسطينية وهي مطالب الشعب بأسره بغض النظر عن تنظيماته .

كما أنه ظهر على حقيقته حين تظاهر وكانه الصوت الاول الذي يرتفع في المناطق المحتلة .. فقبل أقل من شهر أرسل عشرة من رؤساء أكبر بلديات الضفة الغربية مذكرة الى وزير خارجية الولايات المتحدة يعلنون فيها مطالبتهم بازالة الاحتلال والتفاوض مع المنظمة واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة بينما كان يعد لظهوره ..

ان مجرد تمكين الاحتلال للشيوخي من العمل .. وتغطية تحركاته وتصريحاته على هذا الوجه سيقنع حتى الرأي العام الاسرائيلي بأن هذه الظاهرة ليست حركة بل دمية تحركها سلطات الاحتلال ولن تنجح في المس بالمنظمة، حتى ولو نقلتها سيارات الحكم العسكري الى القرى والمدن لتعقد « الاجتماعات الشعبية » العلنية .

عشر سنوات تدعو الى انهاء الاحتلال.. وهي تلتف اليوم حول منظمة التحرير في نضالها من أجل جلاء قوات الاحتلال واقامة الدولة العربية الفلسطينية في الضفة والقطاع .

واذا كان ممثلو هذه الجماهير لا يشتركون في هيئات المنظمة فذلك يعود الى الاحتلال الذي رفض تمكينهم من

### أسرائيل — بقية

الفلسطينية بالاعتراف بحق الشعب الفسطيني بتقرير المصير واقامة دولته المستقلة . ولهذا من الضروري تجنب كافة الاجراءات التي تزيد التوتر وتعمق الصراع .

وبهذه الروح نشرت وكالة الانباء الرومانية الرسمية أجربرس بيانا في ١٩ آب شجبت به قرار الحكومة الاسرائيلية اقامة مستوطنات(كولونيالية) جديدة في الضفة الغربية وقرارها اضفاء الشرعية على ثلاث مستوطنات ( كولونيالية ) قديمة . وعادت وأكدت موقف الحكومة الرومانية من التسوية السياسية في أزمة الشرق الاوسط .

وكتب معلقنا السياسي أن حكومة بيغن استفادت من هذه الزيارة لتتظاهر « بالانفتاح » الدولي وتخفف من عزلتها على الصعيد العالمي ، ولكنها مخطئة تماما فعزلتها تامة .

### مقترحات انجلو — بقية

وأمريكا الظهور بمظهر الوسيط ، لا جدوى منها فهم يبقون في صفوف المدافعين عن النظام العنصري بزعامة ايان سميث . ولهذا يتوقع المراقبون فشل هذا المخطط الانجلو — أمريكي، كما فشل مخططهم قبل ثلاثة أشهر . لان هذا المخطط لا يأخذ بالحساب مطالب الجبهة الوطنية لتحرير زمبابوي، ممثل شعب زمبابوي الوحيد والمعترف به .

### كلمة الاتحاد — بقية

**ولهذا طالب بأن تقترن الدعوة بحق الانسان في مغادرة مكان تواجده بحق الانسان في العودة الى وطنه .**

**وحق الانسان الفلسطيني ، الذى شردته قوى الامبريالية والصهيونية والرجعية من وطنه ، في العودة الى وطنه لا يمكن تجاوزه أو التغاضي عنه .**

**ولكن ممثلي حكام اسرائيل انطلاقا من ايديولوجيتهم الصهيونية العنصرية ، التى تجسمت ، ولا تزال ، بسن قانون العودة الذى يمنح كل يهودى حق الهجرة الى هذه البلاد ، والمواطنة الاسرائيلية ، حتى قبل أن تطأ قدماه هذه البلاد ، ثاروا على هذه الدعوة العادلة لانهم يرفضون عودة اللاجئين الفلسطينيين الى وطنهم الاصيل .**

**ولهذا وفي سبيل التضليل وقف أحد ممثلي حكام اسرائيل يتهم العرب باقتراف المجازر بسفح دم اليهود في الاقطار العربية .**

**لا نعرف مجزرة واحدة ذهب ضحاياها يهود في العالم العربي .**

**ولكننا نعرف مجازر عديدة اقترفتها منظمات صهيونية في هذه البلاد ابتداء من دير ياسين حتى كفر قاسم ويوم الارض .**

**ونعرف أيضا أن الامم المتحدة قررت في عام ١٩٤٨ حق اللاجئين في العودة الى وطنهم وصادقت على قرارها في دوراتها المتعاقبة .**

**ليست المجابهة في مانيلا حاسمة .**

**ولكن الحاسم ان حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة الى وطنهم لن يتزعزع مهما طال الزمن .**

### عود على بدء — بقية

طرحوا المشروع امام السعوديين .. وان السعوديين وافقوا عليه بشرط ان تتعهد الولايات المتحدة بانهاء الاحتلال الاسرائيلي في القدس العربية .

ومع ان النبأ لم تؤكده المصادر الامريكية والسعودية الا ان هذا التفكير يدخل في اطار المشاريع الامبريالية الامريكية والرجعية العربية ..

وهذا المشروع هو بمثابة عود على بدء ولكنه عود على بدء في اوضاع تختلف تماما عن اوضاع الفترة التي انتشرت فيها مثل هذه المشاريع في الخمسينات . فآنذاك تعاقبت مشاريع توطين اللاجئين الفلسطينيين في الدول العربية واستراليا وكندا والولايات المتحدة وامريكا اللاتينية في محاولة لتشتيت الشعب العربي الفلسطيني في غياب حركة قومية منظمة .. فكيف يمكن ان يتصور احد ان ينجح مشروع تشتيت وتبديد جديد ؟

### توفيق طوبي — بقية

يدعون انها لم تعد تمثل الشعب العربي الفلسطيني .

وقال توفيق طوبي ان هذا التآمر على الحركة الوطنية الفلسطينية التي اكتسبت بقيادة منظمة التحرير احترام واعتراف وتأييد اوسع الاوساط الدولية ليس بالجديد ولن يكون مصيره الا مثل كل هجمة سوداء على الاماني العادلة للشعب العربي الفلسطيني : الفشل الذريع ... ان مساعي حكومة الليكود هذه لن تجلب اكاليل الغار لاصحابها وانما الصعاب والمآسي والفشل ولن تقف قوة امام الحل العادل الذي يضمن حقوق كلا شعبي البلاد .

واستعرض توفيق طوبي النشاط المشبوه الذي تقوم به القوات الاسرائيلية في جنوب لبنان وندد بالتدخل الاسرائيلي الرسمي وتحريض الكتائب الرجعية وتنظيمها ودفعها لافشال اتفاق شتورة واعادة الحرب الاهلية للبنان .. وقال ان هذه الخطوات الاستفزازية المحمومة التي توجه رأس الحربة الى الحركة الوطنية الفلسطينية تستهدف في الوقت نفسه اشعال موقد حرب جديدة في لبنان وفي المنطقة ، لسد الطريق امام مساعي التسوية السلمية العادلة ، لعقد مؤتمر جنيف باشتراك منظمة التحرير ، ولصرف الانظار عن استمرار الاحتلال وعن عمليات الاستيطان الاستفزازية .

وقال توفيق طوبي ان هذا النهج لن يحل الا المآسي ويطيل الازمة ولكنه لن يمنع في نهاية الامر الانسحاب واحترام حقوق الشعب العربي الفلسطيني والسلام العادل .

واستعرض توفيق طوبي اجراءات الحكومة الاقتصادية المغايرة لمصالح الجماهير الكادحة وقال : اذا ما كان يجلس في حكومة التجمع خدام الراسماليين فالان يجلس في الحكومة اصحاب الرساميل والمصالح الاحتكارية ويقومون تدريجيا بتعميق الصفة الطبقية للسياسة التي ايدوها في الماضي واشتركوا في صياغتها .... واما جماهير العمال فستتعلم من خبرتها ان البديل لهذا التحول الرجعي هو ليس المعراخ بل تحالف دمقراطي جديد امين على قضايا السلام وقضايا الجماهير الكادحة .

### افتتاح فرع البنك العربي الاسرائيلي في دير الاسد

احتفل أمس ، الخميس ، في قرية دير الاسد بافتتاح الفرع السادس والعشرين للبنك العربي الاسرائيلي . وقد حضر الاحتفال مدير عام البنك السيد أ. شكنازى ونائبه السيد شفير وعدد كبير من أهالي دير الاسد والبعنة والضيوف وكبار موظفي البنك .

ويجدر بالذكر أن البنك العربي الاسرائيلي يقوم بالمساهمة في تمويل مشروع ربط دير الاسد بشبكة الكهرباء وكذلك اشترك في تمويل بعض المشاريع الثقافية وعلى رأسها بناء مدرسة جديدة في القرية .

ويقع الفرع الجديد في بناية واسعة ، جميلة ومريحة ، في مدخل قريتي دير الاسد والبعنة ، وسيقدم لسكان القريتين كافة الخدمات والاستشارات البنكية ..

أما بالنسبة للخدمات فان البنك العربي الاسرائيلي يقدم كافة الخدمات التى تقدمها الشركة الام — بنك لئومى ليسرائيل وبذلك فانه يقدم أحدث وأكبر تشكيلة من الخدمات البنكية العصرية التى لا يستطيع أن يعيش بدونها الفرد في مجتمع متطور وعلى رأسها الحسابات العادية والقروض الزراعية والتجارية والصناعية وبرامج التوفير وفي مقدمتها برامج « كوح » ، الوحيدة المرتبطة مئة بالمئة بجدول غلاء المعيشة ، مما يجعلها افضل وأنجع وسيلة للتوفير ولحفظ قيمة النقود . هذا الى جانب خدمات وبرامج الاستثمار التى تعتبر آخر صيحة في استغلال واستثمار النقود بالنسبة للموفرين في البلاد .

وعدا عن هذه الخدمات وغيرها من الخدمات البنكية الصرفة فان البنك يقدم خدمات اخرى مثل دفع حسابات الكهرباء والتلفون والضرائب البلدية والمياه ورخص التلفزيون والراديو والسيارات وغيرها .

وكعادته فسيستمر البنك العربي بالمساهمة الفعالة والمباشرة في تحقيق كافة المشاريع الحيوية في القرية .


**لجنة اليوبيل الاهلية — كفر ياسيف**

تدعو بمناسبة مرور عامين على تأسيسها جماهير كفرياسيف والقرى المجاورة الى

**المهرجان الشعرى الكبير**

الذي تعقده في ساحة نادي السلام ، الساعة السابعة مساء اليوم الجمعة باشتراك شعراء الشعب :

* سميح القاسم * حنا ابو حنا * سالم جبران
* سهام داوود * جمال قعوار * فوزي عبدالله
* حنا ابراهيم * نايف سليم * منيب مخول
* عصام العباسي * حسين مهنا * فاضل علي .

**الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة — عكا**

تدعو الى اجتماع الجبهة الموسع يوم الاثنين ١٩٧٧/٨/٢٩ الساعة ٧،٣٠ مساء في نادي « الاخوة » والذي يشترك فيه عدد من اعضاء للكنيست عن الجبهة .

**الحزب الشيوعي الاسرائيلي — مجد الكروم**
**اجتماع شعبي احتجاجي**

يوم السبت ١٩٧٧/٨/٢٧ الساعة الرابعة بعد الظهر في نادي الحزب
خطيب الاجتماع : الرفيق توفيق طوبي — عضو الكنيست .
* فليطلق سراح المعتقلين فورا !
* لتتوقف حملة التشويه ضد اهالي مجد الكروم !

كم مرة تغير البلاط في بيتك ..؟!
اذن اختر الأفضل : ميتسر
شارع عكا - حيفا - ت ٧١٧٢٠٤ - ٧٠٤٠١٩
مزود بأحدث الأجهزة والآلات الأوتوماتيكية
ويتبع أحدث الأساليب العلمية ( المعمول بها في أكبر مصانع البلاط في العالم ) حاصل على ترخيص معهد المواصفات الاسرائيلي .
تشكيلة ضخمة ورائعة من البلاط المصنوع من موزاييك ايطالية ومحلية .
البلاط مكفول ..

لراحة زبائننا في قرى الجليل بامكانهم الحصول على منتجاتنا من البلاط
محمد دوحي - تسويق مواد بناء
سخنين - الشارع الرئيسي
سرعة في التزويد ، أمانة وشروط مريحة !

**للبيع**
تراكتور جنزير — شوفل F.L. 14
موديل ٧٤\٧٣ مع مكان عمل دائم الاتصال بالسيد خليل مطانس .
تلفون ٩١٣٤٥٩ — ابو سنان .

**صالون الامل للسيدات**
لصاحبته ابتسام الياس
سخنين
سيدتي في سخنين وعرابة ودير حنا وكوكب ، احدث الموديلات في احدث الصالونات .
تجميل ، تمليس وقص الشعر للعرايس وجميع السيدات . لا حاجة بعد اليوم لمشاق السفر البعيدة والمصاريف الزائدة فصالون الامل يرحب بك دائما وفي جميع المناسبات والاوقات .

**فرصة للبيع**
مباكن نجارة ومكاين لانتاج برامل خشب ( ادوات مستعملة ) .
للاتصال :
تلفون ٥٢٧٢٩٥ — ٠٤ .
من السابعة الى ٩ مساء .

**اعلان**
ستقام حواصل تجارية للبيع في موقع ممتاز في الناصرة ، قرب مفرق طبريا — شفاعمرو .
للمراجعة مع : السيد نمر زاروبي — الناصرة .

**النهاية للصراصير**
**وجميع حشرات البيت**
نحن على استعداد لرش البيت مع كفالة لمدة سنة كاملة .
للمطاعم والمحلات التجارية — اسعار خاصة
الاتصال تلفونيا : ٩١١٥١٠ — ٠٤ .
حزان وقبطي — ساحة فرحي — عكا القديمة
مرخص من قبل وزارة الصحة .



الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧–٠٤
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية - حيفا
مطبعة « الاتحاد » التعاونية - حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ - حيفا